جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

النّظريّة المنطقيّة
عند
ابن سينا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه   الفلسفة

إعداد الطالب:
مد شطوطي

إشراف الأستاذ:
الدكتور عمر بوساحة

السنة ا امعية: 2005/2004

إهداء...

إلى روح والدي رحمه الله.

وإلى والدتي التي رعتني بحنانها.

وعطفها حفظها الله.

وإلى كل أساتذتي بقسم الفلسفة جامعة الجزائر.

الطالب محمد شطوطي

الـــمقدمّـــــة

إن الدراسات الفلسفية فكرنا العر كث ة، ومتنوعة شـ فـروع الفلسفة؛ إلاّ أن الدراسات ا تخصصة ا نطق كعلم قائم بذاته قليلة، وقليلـة جدا إذا ما قورنت بعدد البحوث، والدراسات ا تعلقة بالفلـسفة تلـف التخصصات، وعندنا تراثنا الكث من ا ؤلفات، وا صنفات ا ادة العديد من ا الات الفكرية والعلمية الّ هي حاجة إ دراسة ليليـة، ونقديـة لإظهار ما فيها من فكر، وفلسفة، ومنطق...

و((الناس الغرب قد فهموا أسلافهم فمهما صحيحا، وكـان فهمهـم الصحيح لفكر أسلافهم، وغ أسلافهم أيضا سببا الأسباب القوية تفوقهم الفكري، فما تزال سلسلة التفك عندهم متصلة، ففيهم الآن فلاسفة، ومفكرون م رأيهم البين مشاكل الفلسفة))[1].

فأ ية البحث، وقيمته العلمية ، وا عرفية هي استنطاق تراث الشيخ الرئيس ال ا نطق على ضوء الفكر ا عاصر، وإعادة تفس ه؛ تفـس ا يتماشـى، والبحث العلمي.

ومن أهداف البحث هي الوصول إ ديد ا بادئ النظرية ا نطقية عنـد الشيخ الرئيس ابن سينا من كل كتبه ا نطقية الأساسية الّ اختلفت من حيـث

---

(1) سليمان دنيا، من كتاب الإشارات والتنبيهات، القسم الأول مع شرح نص الدين الطوسـي، قيـق، سليمان دنيا، دار ا عارف صر، 1960، ص9.

العمق، والاتساع طرح، ودراسة موضوعات ا نطق.

وإذا كان قد أخذ كث ا من آراء أرسطو، والفارا ، فليس ة شـك أن النتائج الّ توصل إليها تلف عن نتائجهما اختلافا بينا سواء من حيث العمق، والاستقصاء، أو من حيث الاتساع، والشمول، أو من حيث الغرض، والغاية.

وأخ ا أن ا دف من هذا البحث هو الوصول إ ديد النسق ا نطقـي للنظرية ا نطقية عند ابن سينا من ناحيت ، العلمية، والعملية.

وأما سبب اختياري ذا البحث، هو السعي وراء ا ديد ا نطق عنـد الشيخ الرئيس ابن سينا خاصة بعد أن قرأت كتابه منطق ا شرقي ، الذي أوضح فيه رأيه الفا ذلك أرسطو كث من موضوعات ا نطق، خاصة التعريف، وجديد ابن سينا نراه بوضوح كتابه القانون الطب. بالإضافة إ اهتمامه بالقضايا ا خصوصة، وا مكنة، وبذلك فقط يكون الشيخ الرئيس ابن سينا قـد أعطى للمنطق مكانته اللائقة به التفك الفلسفي، والعلمي معا.

أما الدراسات السابقة لكتب ابن سينا فهي كـث ة، ومتعـددة ـال الفلسفة، وعلم النفس، ولكن ا نطق قليلة، وقليلة جدا، وأهـم دراسـة ا نطق عند ابن سينا، هي شرح الطوسي لكتاب الإشارات والتنبيهات، ولكن أعثر عن دراسة ليلية نطق ابن سينا كنسق متكامل يتميز به عن غـ ه مـن خلال كتبه ا نطقية .. و هذا البحث حاولت أن أظهر ما رأي ابن سينا من جديد ال ا نطق با صوص، وتطبيقاته العملية الطب بصفة خاصة ، و

التفك الفلسفي بصفة عامة.

وأما إشكالية البحث، فهي أن الدعوة إ ا عرفة بوسائل أخرى غ الأقبسة الأرسطية – وإن كان ابن سينا لا حد أ ية هذه الأقبسة من الوجهة النظرية – إلاّ أنها غ كافية، وإنما ب أن يدعمها عنصر جديد مستمد مـن البحـث العلمي ألا وهو التجربة ا سوسة، والواقع ا شاهد، إن التعاون بـ   القيـاس النظري، والتجربة ا سوسة ا ما قصد إ التعب عنهما ابن سينا منطقـه ا ديد.

فالإشكالية هي البحث عن مبادئ نظرية، وعملية عند ابن سينا تلف عن آراء أرسطو، وشراحه الأوائل من خلال ما كتبه كتاب الشفاء، والنجـاة، وخاصة منطق ا شرقي ، وكتاب الإشارات والتنبيهات..

و لّ هذه الإشكالية اعتمدت على قواعد التعريف الّ أساسها اللـوازم، واللواحق، وبعبارة أخرى التعريف با ميزات، بدل الكليات، والصفات الذاتيـة للشيء، وهذا جلي كتابه القانون الطب، بالإضافة إ أ يـة القـضايا ا خصوصة الّ اعتمدها   اربه، و ارسته العلاج رضاه، مع التركيز على القضايا ا مكنة.

إن ا نهج ا تبع هذه الدراسة لبحث النظرية ا نطقية عند ابن سينا هـو منهج تار ي، و ليلي ومقارن، والغاية من ذلك الوصول إ أسـس النظريـة ا نطقية، ومبادئها من حيث أصالتها، وحدود تطبيقها.

إن البحث تنوي على سة أقسام، تناولت القسم الأول أصول النظرية المنطقية عند ابن سينا وفيه فصول ثلاثة: الفصل الأول؛ (التعريف بالشيخ الرئيس ابن سينا) والفصل الثا مرحلة الشباب، أي أثر أ نصر الفارا على ابن سينا، والفصل الثالث؛ هو النظريات الك ى المنطق الأرسطي، وهي دراسته ابن سينا ا خلفه أرسطو المنطق خاصة، مستعينا بأ نصر الفارا ، وذلك مرحلة الشباب، ّ الفصل الرابع؛ وهو مرحلة الإبداع ال المنطق با صوص.

أما القسم الثا : فتناولت فيه أسس النظرية المنطقية عند ابن سينا، وفيه فصول ثلاثة: الفصل الأول؛ نظرية التعريف، وهي من إبداعاته الّ يز ا عن غ ه من المناطقة الذين سبقوه، والفصل الثا ؛ هو طبيعة الأحكام المنطقية، والفصل الثالث؛ هو صلة المنطق باللغة.

أما القسم الثالث، فقد تناولت فيه مبادئ النظرية المنطقية عند ابن سينا، وفيه فصول ثلاثة أيضا، الفصل الأول؛ الاستدلال المنطقي، والفصل الثا ؛ القضايا المنطقية، والفصل الثالث؛ علاقة القياس بالتجربة.

وأخ ا القسم الرابع، وقد تناولت فيه ال النظرية المنطقية عند ابن سينا، وفيه فصول ثلاثة: الفصل الأول؛ دراسة الطب، والفصل الثا ؛ التفك الفلسفي، والفصل الثالث؛ التفك العلمي، ومناهجه.

وأ يت البحث بنتائج؛ هي من أربع أوجه: الوجهة المنطقية، والثانية الوجهة العلمية بصفة عامة، والثالثة هي الوجهة المنهجية البحث عند ابن سينا بصفة

خاصة، والرابعة هي الوجهة الفلسفية الّ يسعى ابن سينا فيها بـ التوفيق بـ ا انب العملي، والعلمي التفك الفلسفي.

ومن حيث ا صادر، وا راجع ذا البحث، فيمكن تلخيصها فيما يلي:

1- كتب الشيخ الرئيس ابن سينا، وهي أساسية هذا البحـ ث؛ وهـ ي: الشفاء، والنجاة، ومنطق ا شرقي ، والإشارات والتنبيهات، وعيون ا كمـ ة، والقانون الطب...

2- دراسات حول ابن سينا الفلسفة، وعلم النفس.

3- كتب ودراسات ا نطق الصوري.

4- كتب أجنبية تاريخ ا نطق، والفلسفة...

ومن حيث صعوبة البحث، فهي تتمثل أن استنطاق النصوص القد ـ ة كـ (تراث) تاج إ جهد، وصـ كبـ ين، ولتذليل الصعوبات اتبعت التحليل، والتخطيط البيا للأفكار، وضبط الألفاظ اللغوية خاصـ ة كتـ اب منطـ ق ا شرقي ، الّ كانت لغته معجمية مقصودة كما أشار مقدمته للكتاب، ومع ذلك، فقد استعنت تارة بالأستاذ ا شرف، وتارة با عاجم، والقواميس، وتـ ارة بالتخطيط البيا – لبعض الأفكار – الذي كان عونا علـ ى تـ ذليل بعـ ض الصعوبات.

ولا يسع إلاّ أن أشكر أستاذي الدكتور **مود يعقو** الذي كـ ان لـ ه

الفضل فهمي لكثـ من موضوعات ا نطق من خلال اللقاءات معه..

و الأخ أشكر أستاذي الدكتور **عمر بوساحة** على تكفله بالإشـراف وقف علمي، وتربوي من أجل إ اء هذا البحث.

كما أشكر أساتذة قسم الفلسفة، جامعة ا زائر على هودا م تطـوير

أصول النظرية المنطقية عند ابن سينا

الفصل الأول
التعريف بـــ: الشيخ الرئيس ابن سينا

-مولده وأصله:

ولد أبو علي ا س بن عبد ا بن ا ـسن بـن علـي بـن سـينا سـنة (370هـ/980م) بأفشنة من قرى ارى من أصل فارسي، وهو ا لقب بالـشيخ الرئيس ولعله لقب بذلك بسبب الوزارة ال شغلها، أو لعلّه بسبب رئاسـته علـى

الأطباء، أو ا معا، وبقي لقب (الشيخ الرئيس) إ اليوم يش إ ابن سينا وحده دون غ ه.

- س ته:

نقل أبو عبيد عبد الواحد ا وزجا * تلميذ الشيخ لة عنه يذكر فيها س ة حياته، وهذا كلام الشيخ ابن سينا: ((إن أ كان رجلا من أهل بلخ** ، وانتقـل منها إ ارى*** أيام نوح بن منصور، تزوج أ منها بوالد ، وقطن ـا، وسكن وولدت منها ا، " ولدت أخي (...)، أحضرت أمي معلـم القـرآن، ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر، وقد أتيت على القرآن، وعلى كث مـن الأدب...

أخذ والدي يوجه إ رجل كان يبيع البقل، ويقوم ساب ا ند حتى أتعلمه منه)).(5)

- أساتذته:

يذكر ابن سينا بعض أساتذته قائلا: ((" جاء إ ارى (أبو عبيد ا الناتلي)، وكان يدعى ا تفلسف، وأنزله أ دارنا، وجاء تعلمي منه،

وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه، والتردد فيه إ (إ اعيل الزاهد).

---

* ا وزجا تركيب فارسي ع (قاطف ا وز)، وهي صفة معروفة عند الزراع، وا وزجا هو اسم تلميذ من تلاميذ ابن سينا.

** بلخ كانت ا دينة السياسية لولاية خراسان، " ا ركز الثقا ، والدي لطخارستان.

*** ارى هي مدينة أوزبيكستان على مفترق الطرق ب روسيا وفارس.

(5) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، شرح، و قيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة ا يـاة، ب وت، لبنان، 1965، ص،437.

وكنت من أجود السالكين، وقد ألفت طرق المطالبة، ووجوه الاعتراض على
ا يب على الوجه الذي جرت عادة القوم به..))[6]

- دراسته للمنطق:

يواصل ابن سينا قوله ذكـر أسـاتذته قـائلا: ((ابتـدأت بكتـاب (إيساغوجي)* على الناتلي ولما ذكر حد ا نس أنه هو ا قول على كـثـ ين تلف بالنوع جواب ما هو؟ فأخذت قيق هذا ا د ا يـسمع ثلـه، وتعجب م كل العجب، وحذر والدي من شغلي بغ ا علم، وكان أي مـسألة قا ا أتصورها خ ا منه حتى قرأت ظواهر ا نطق عليه ..))[3]

- تلاميذه:

من تلاميذ ابن سينا، أبو مد الش ازي، وغ ه لأن ابن سينا باشر التعلـيم، والتصنيف رجان مدة ليست قص ة[9]، وكل من طلب منه كتابة رسالة،أو كتابا علم من العلوم يعت تلميذا له، ويقول ابن سينا: ((كان جواري رجل يقال له

([6]) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، ص،437.

* إيساغوجي (isagogé) كتاب ا نطق معروف باسم (ا قولات)، والكلمة يونانية معناها ا دخل.

([3]) ا رجع نفسه، ص،437.

([9]) عبد الأم الأعسيم، ا صطلح الفلسفي عند العرب، الدار التونسية، للنشر، تونس، وا ؤسـسة الوطنيـة للكتاب، ا زائر، 1991، ص76.

(أبو ا سن العروضي)، فسأل أن أؤلف له كتابا جامعا العلم* ، فصنفت لـه ا موع، و يته به، وكان جواري أيضا رجل يقال لـه (أبـو بكـر ال قـي) خوارزمي ا ولد فقيه النفس متوحد الفقه، والتفسـ ، والزهـد مائـل إ هـذه العلوم، فسأل شرح الكتب له، فصنفت له كتاب (ا اصل وا صول) تقريـب من عشرين مجلّدة، وصنفت له الأخلاق كتابا يته كتاب (ال ، والإ).[2]

- اهتمامه بالقراءة:

يقول ابن سينا القراءة قوله: ((أخذت أقرأ الكتب على نفـسي، وأطـالع الشروح حتى أحكمت على ا نطق، وكذلك كتاب (إقليدس)** ، فقرأت مـن أوله سة أشكال،أو ستة على الناتلي، ّ توليت بنفسي حلّ بقية الكتاب بأسره، ّ انتقلت إ اَجِسطي*** ،ولما فرغت مـن مقدماته،وانتـهيت إ الأشـكال ا ندسية قال الناتلي: تول قراء ا، وحلّها بنفسك، ّ أعرضها علي لأبـين لـك صوابه من خطئه...

أخذت أحلّ ذلك الكتاب، فكم من شكل ما عرفه إ وقت ما عرضته عليه، وفهمته إياه، ّ فارق الناتلي متوجها إ (كاركانج)، واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من النصوص، والشروح من الطبيعي، والإ ي، وصارت أبواب العلم تتفتح علي..

---

* يع بالعلم هنا ما تعلمه ابن سينا، واكتسبه من مطالعته دار كتب سلطان ارى سوى العلم الرياضي.

(2) ال الدين القفطي، تأريخ ا كماء، وهو تصر الزوز إخبار العلماء بأخبار ا كمـاء، مؤسـسة ا ا ي صر، 1903، ص417، وما بعدها.

** عا يونا كان يدرس ا ندسة مدينة الإسكندرية زمن بطليموس الأول (306-283ق.م)Euclide.

*** موسوعة علم الفلك، أقدم كتاب علم الفلك، ألفه بطليموس، عربه حنـ بن إسحق.

- مشاركته الطب:

يقول ابن سينا: ((رغبت علم الطب، وصرت أقرأ الكتب ا صنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أ برزت فيه أقل مدة حتى بدأ فـضلاء الطب يقرؤون علي من أبواب ا عا ات ا قتبسة من التجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك اختلف إ الفقه❋ ، وأناظر فيه، وأنا هذا الوقت من أبناء سـت عـشرة سنـة.

- طريقته البحث:

يقول ابن سينا هذا ا وضوع قوله: ((توفرت على العلم، والقـراءة سـنة، ونصفا، فأعدت قراءة ا نطق، و يع أجزاء الفلسفة، و هذه ا دة ما ـت ليلـة واحدة بطو ا، ولا اشتغلت النهار بغ ه، و عت بـ يدي ظهورا❋❋ ، فكل حجة كنت أنظر فيها، أثبت مقدمات قياسية، ورتبتها تلك الظهور، ّ نظرت فيمـا عساها تنتج، وراعيت شروط مقدماته حتى قق حقيقة ا ق تلك ا سألة..

وكلّما كنت أ ير مسألة، و أكن أظفر با د الأوسط قياس ترددت إ ا امع، وصليت، وابتهلت إ مبدع الكـلّ حتـى فـتح ا نغلـق، وتيـسر ا تعسر.))[16]

❋ اختلف إ الفقه أي يطالعه، ويقرأه من حـ إ حـ عن القاموس ا يط، مادة (خلف)، ج،3،ص،141.

❋❋ ظهورا، أي بطاقات كان ابن سينا يكتب عليها مقتبسات من النصوص، وهي تشبه البطاقة ال يستخدمها الباحث اليوم تقميش ا علومات من ا راجع، وا صادر، وغ ا.

([16]) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، ص، 438.

((وكنت أرجع بالليل إ داري واضع السراج ب يدي، وأشتغل بـ القراءة، والكتابة (...)، ومهما أخذ أد نوم أحلم بتلك ا سائل بأعيا ا حتى أن كـ ثـ ا من ا سائل اتضح وجوهها ا نام...

ّ يقول ابن سينا: ((حكمت على ا نطق، والطبيعي والرياضي، ّ عدلت إ الإ ي، وقرأت كتاب (ما بعد الطبيعة)، فما كنت أفهم ما فيه، والتبس علي عرض واضعه حتى أعدت قراءته أربع مرة! وصار فوظا، وأنا مع ذلك لا أفهمـ ه، ولا ا قصود به، وآيست من نفسي، وقلت هذا كتاب لا سبيل إ فهمه...

وإذا أنا يوم من الأيام حضرت وقت العصر الوراق ، وبيد دلاّل لـ د ينادي عليه، فعرضه علي، فرددته رد متـ م معتقد أن لا فائدة من هذا العلم، فقال اشتر م هذا، فإنه رخيص أبيعكه بثلاث دراهم، وصاحبه تاج إ نه، واشتريته، فإذا هو كتاب لأ نصر الفارا أعراض كتاب ما بعد الطبيعـ ة، ورجعـ ت إ بي ، وأسرعت قراءته، فانفتح علي الوقت أعراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان فوظا على ظهر قلب، وفرحت بذلك، وتصدقت ثا يومه بشيء كثـ علـ ى الفقراء شكرا تعا ...

كان سلطان ارى ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض أتلج الأطباء فيه، وكان ا ي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة، فأجروا ذكري ب يديه، وسألوه إحضاري، فحضرت، وشاركتهم مداواته، وتو ت دمته ، فسألته يوما الإذن دخول دار كتبهم، ومطالعتها، وقراءة ما فيها من كتب الطب..

أذن السلطان نوح بن منصور، فدخلت داراً ذات بيوت كـثـة كـل صناديق كتب منضدة بعضها على بعض بيت منها كتب العربية، والـشعر، و أخرى الفقه، وكذلك كل بيت كتب علم مفرد...

فطالعت فهرست كتب الأوائل، وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيـت مـن الكتب ما يقع ا ه إ كث من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل، ولا رأيتـه أيضا من بعد! فقرأت تلك الكتب، وظفرت بفوائدها، وعرفت مرتبة كل رجل علمه، فلما بلغت ا عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها.))[17]

قال ا وزجا أستاذه، وصاحبه: ((كان من عجائـب أمـر الـشيخ أ صحبته، وخدمته سا وعشرين سنة، فما رأيته إذا وقع له كتاب (...) كان يقصد ا واضع الصعبة منه، وا سائل ا شكلة، فينظر ما قاله مصنفه فيها، فيتبين مرتبتـه العلم، ودرجته الفهم..))[18]

- فلسفته:

فلسفة ابن سينا: فلسفة عقلية أصو ا، ومبادئها، وقد بقي طـوال حياتـه يسعى للتوفيق بـ العقل، والنقل من جهة، وبـ العقل، والتجربة من جهة أخـرى، تو الشيخ الرئيس ابن سينا سنة (428هـ/1037م)، وقـ ه لا يزال يـزار بـ ـ (ذان) إ اليوم.

- مؤلفاته:

([17]) ا رجع السابق، ص،439-442.

([18]) ا رجع نفسه، ص،442.

أولا: الكتب ا نطقية والفلسفية:

1-الشفاء (موعة أجزاء) منها الفن الأول من لة العلم الرياضـي أصـول ا ندسة، والقياس، وا دل، والشعر...

2-النجاة، وهو ملخص الشفاء.

3-الإشارات والتنبيهات.

4-منطق ا شرقي .

5-عيون ا كمة.

6-رسائل الفلسفة وا نطق، حققها، و عها، عبد الأم س الـدين آخر كتابه: (ا ذهب التربوي عند ابن سينا) منها:

- رسالة أقسام العلوم العقلية.
- رسالة العقول.
- رسالة الكلام على النفس الناطقة...

7-رسالة ا دود.

8-كتاب العلم (جزءان) مترجم من الفارسية إ الفرنسية.

9-حي بن يقظان (قصة فلسفية)..

ثانيا: ا ؤلفات الطبية:

1-القانون الطب (ثلاث لدات).

2-الأدوية القلبية.

3-الأرجوزة   الطب، شرح ابن رشد (طوط).

لقد عرف ابن سينا مشقة   سبيل التحقق من صحة النظريـات، وا ـسائل العلمية ال كان يطالعها، وقد تغلب عليها مستعينا ا يوازي أحدث طرق الدراسة العلمية، وهي ما يسميه بـ (التظهـ)، أي أخذ بطاقات قتبسات من النصوص ال يقرأها ليعمل فكره   الربط بـ هذه النصوص ا قتبسة، ومعا تها، و ري ا قيقة فيها.[19]

و الأخـ أرى أن حياة، وسـ ة الفلاسفة هي جزء من حيا م الفكريـة، ولا شك أن الشيخ الرئيس ابن سينا هو واحد من هؤلاء الفلاسفة الذين اسـتطاعوا أن يتلمسوا الطريق، ومشاقه للوصول إ معارف جديدة ناهج هي الأخرى جديدة.

وقد ظهرت عبقريته، ومعرفته   ال اثنـ هم: الطب، وا نطق، فأما الطب، فقد ألّف فيه كتابا ضخما هو ا عروف بـ (القانون   الطب)، وكتابا   الأدويـة القلبية، وأما ا نطق، فقد ألّف فيه كتبا عديدة لا تلف   موضوعا ا كثـ ا، ولكنها تلف   أسلو ا معا ة موضوعا ا، وقد كان له رأي   منطق أرسطو، وشـراحه الأوائل، وهو موضوع ـث هذه الأطروحة.

الفصل الثاني

مرحلة الشباب : أثر أبي نصر الفارابي

- هيد:

(19) مد خـ حسن عرقوسي، وحسن ملا عثمان، ابن سينا، والنفس الإنسانية، الطبعـة الأو ، مؤسـسة الرسالة، بـ وت، لبنان، 1982، ص،50.

لقد مر فكر ابن سينا ۔راحل ثلاث هي:

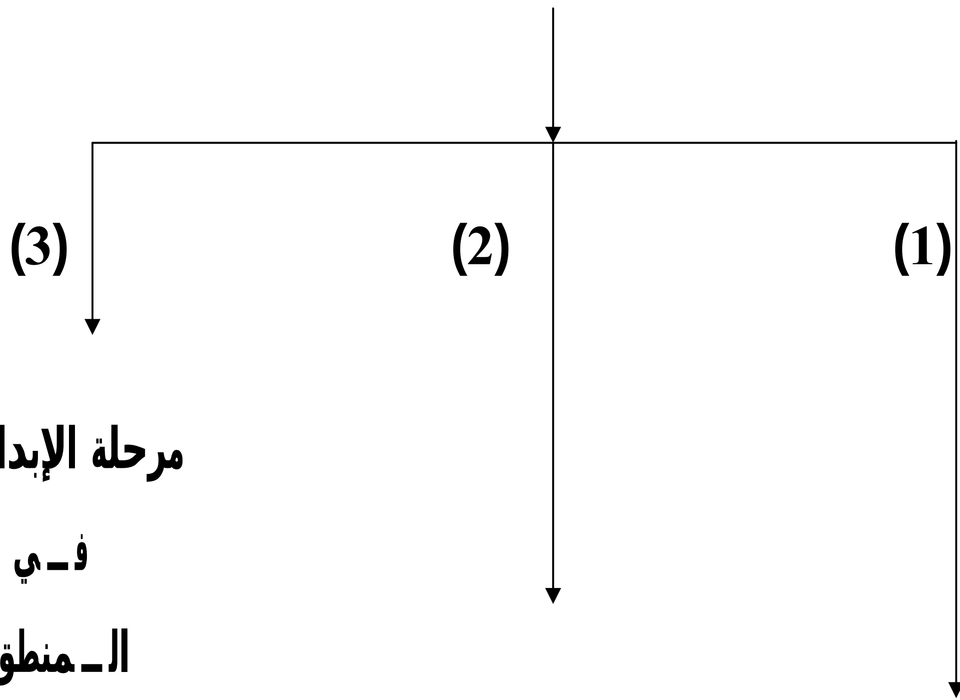
-ا ۔رحلة الأو :

هي مرحلة الشباب الـ عرف فيها ابن سينا فلسفة ا علـم الثـا أ نـصر الفارا * ، وقد ذكر الشيخ ابن سينا س ته[1].

مراحل فكر ابن سينا

* أبو نصر (الفارا) هو مد بن مد بن أوزلغ بن طرخان الفارا ، ولد (259هـ/872م) دينـة فاراب، وهي من بلاد الترك، فهو إذن من أصل تركي، رحل إ بغداد حيث تعلم على معلم مـسيحي هـو يوحنا بن حيلان، ّ قام حلب عند سيف الدولة ا مدا ، لقب الفارا بـ (ا علم الثا ا قدمـه مـن أعمال ال الفلسفة، وا نطق، ولـ اعتـه لـ، وشـرح مؤلفـات أرسـطو، تـو دمـشق، (339هـ/950م).

(1) نقلا عن /ابن أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، ص،438.



مرحلة

النظريات الك ى

ا نطق الأرسطي

مرحلة الشباب

أثر أ نصر الفارا

أنه يفهم كتاب (ما بعد الطبيعة)* ، إلاّ بعد أن اطلع على كتاب للفارا يشرح أفكار صاحبه، و قق فيها..

-ا رحلة الثانية:

هي مرحلة النظريات الك ى، وهي مرحلة ابن سينا ا ادة لدراسـة منطـق أرسطو بنفسه دراسة ليلية نقدية، وقد ظهر لابن سينا أن هناك ما يقال منطق لا يهتم إلا الكليات** ، فكانت ا رحلة الثالثة.

-ا رحلة الثالثة:

هي ال يز ا فكر الشيخ الرئيس ابن سينا، وفيها اتـضحت مواقفـه مـن أرسطو، ومن الفارا معا خاصة ال ا نطق.

ولكي نتعرف على هذه ا راحل الثلاث ال مر ا فكر ابن سينا لابد أن نبـدأ من مرحلة الشباب، وهي قراءة ابن سينا صنفات الفارا ال كانت له عونا على فهم فلسفة اليونان بصفة عامة، وا نطق بصفة خاصة.

-دور الفارا تاريخ الفلسفة الإسلامية:

لقد كان للفارا دوراً تاريخ الفلسفة الإسلامية ـصنفاته، وشـروحاته العديدة حول فلسفة أرسطو، ويقول عادل فاخوري: ((لاشك أن ابن سينا اقتـبس مادة الشفاء عن الفارا ، يكفي أن تقابل ما ب شروحات الفارا ،وكتب ابن سينا

* كتاب ا ـ (أرسطو)، فيلسوف يونا (384-322ق.م)، لقب با علم الأول لأنه أول من وضع قواعـد ا نطق.

** ا عا الكلية هي كلفظة (ا يوان)، للإنسان، والإنسان على أفراد.

ا وافقة ا حتى يتأكد لنا الشبه الكب الأفكار، والتركيب، و علنا زم أن ابـن سينا متمم للفارا ، وليس خصما له..)) (24)، وهذا دليل على أن ابن سينا قد اطلع على مصنفات الفارا ال ا نطق أيضا.

وإذا سلمنا ذا الرأي مرحلة الشباب، فإننا نرى ابـن سـينا كتابيـه الأخ ين، و ا: (الإشارات، والتنبيهات)، و(منطق ا شرقي)، قد كان لـه رأيـا الف فيه كلا من أرسطو، والفارا ، بعض موضوعات ا نطق.

لقد أعجب الفارا بـ (أرسطو)، فشرح كتبه، وخاصة ا نطقية منها، وعلـق عليها، وأظهر غامضها، ولكن فكر أرسطو يصل إليه خالصا ، وإ ا وصل إليه من خلال الأفلاطونية ا ديدة* ، الّ شوهت كث ا من آراء أرسطو، ونسبت إليه ما ليس له، ور ا كان ا نطق وحده هو الذي ا من هذا التشويه، فوصـل خالـصا مقتحما يع العقبات(2).

لقد فهم الفارا منطق أرسطو،وأوضح غامضه فيما كتب كـ (كتاب القياس، والعبارة، وال هان..)، وهو جهد معت سجله التاريخ لـ (الفارا)، وما قدمه من مؤلفات أخرى ا علاقة با نطق كـ (كتاب الألفاظ)، وهو من الكتـب ا امـة،

(24) عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر ا نطق ا ديث، دار الطليعة، بـ وت، لبنـان، 1980، ص،25.

* نشأت ا درسة الأفلاطونية ا ديدة أولا مصر بالإسكندرية مع (آمونيوس ساكاس)،وقد أسس أفلـوط مدرسة أفلاطونية جديدة روما، وهي معادية أساسا للمسيحية.

(2) مد عبد الر ن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إ الفلـسفة اليونانيـة إ الفلـسفة الإسـلامية، ط،3، منشورات عويدات، بـ وت، لبنان، 1983، ص،374 (بتصرف).

والنافعة دراسة ا نطق، وهناك كتاب لا يقل أ ية هذا ا ـال هـو كتـاب (ا روف).

وح تتبلور فكرة هذه ا رحلة صورة ا قيقة لابد أن نتطرق إ أعمـال الفارا ا نطقية، ومن ّ نستطيع أن نقارن، وأن كم على هذه ا رحلة؛ مرحلـة الدراسة، والبحث اللذين عرفهما الشيخ الرئيس ابن سينا.

- إحصاء العلوم عند الفارا :

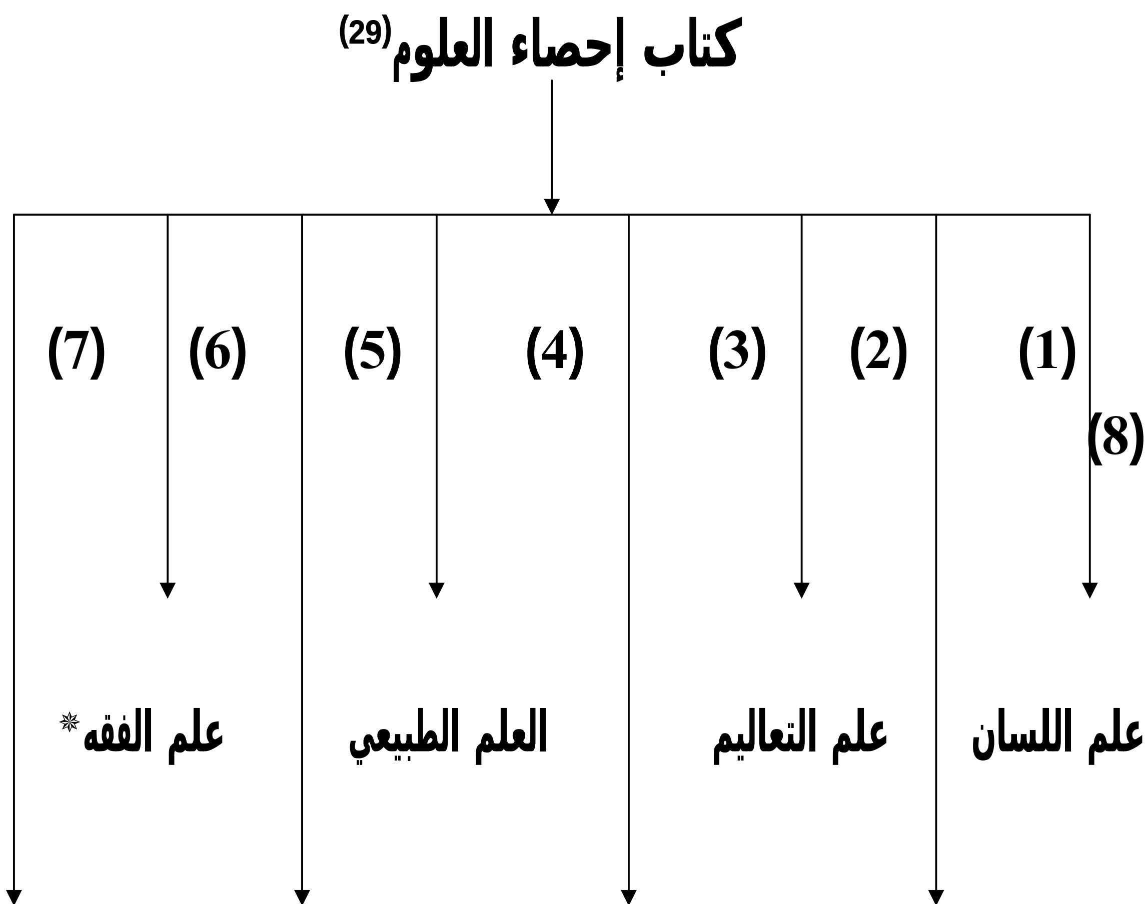
قسم الفارا كتابه (إحصاء العلوم) إ سة فصول توي على انية علـوم هي: علم اللسان، وعلم ا نطق، وعلم التعاليم، والعلم الإ ي، والعلـم الطبيعـي، والعلم ا د ، وعلم الفقه، وعلم الكلام.

ونلاحظ أن الفارا تقسيمه للعلوم قد بدأ بعلم اللسان، وفروعه، وأعقبـه بعلم ا نطق، لأن علم اللسان أداة لضبط الألفاظ، وتقو عبارا ا عند كل أمة[27].

ويرى الفارا أن: ((صناعة ا نطق تعطي با ملة القوان ال شأ ا أن تقـوم العقل، وتسدد الإنسان و الطريق الصواب، و و ا ق.))[28]

([27]) أبو نصر الفارا ، إحصاء العلوم،ط،2، حققه، وقدم له، وعلق عليه، عثمان أم ، دار الفكـر، مـصر، 1948، ص،45.

([28]) ا رجع نفسه، ص، 53.



(29) أبو نصر الفارا ، إحصاء العلوم، ص،45.

* علمان إسلاميان أضافهما الفارا إحصاء العلوم.

علم ا نطق العلم الإ ي العلم ا د علم الكلام*

إلاّ أن أرسطو يعت ا نطق من ب العلوم لأنه كان يرى أن ا نطـق أداة، أو آلة لسائر العلوم، أي (أورغانون) ا.

وأما الفارا فقد عده علما كسائر العلوم له أصوله، ومبادئه، وقواعده، وقـد أضاف الفارا لإحصاء العلوم عنده تعريف لعلم إسلامي جديدين، ا: (علم الفقه، وعلم الكلام)، وهو ما يظهر بعض ا لاف ب الفارا ، وأرسطو وجـه النظر، وا نهج، والغاية.

وهكذا، فإن ا نطق عند الفارا علم ضروري عرفة الصواب مـن ا طـأ، وحاجة العقل إليه ملحة للوصول إ ا قائق.

شبه الفارا ا نطق با وازين، وا كاييل ال هي آلات تحن ا كث مـن الأجسام ما لا يؤمن أن يكون ا س قد غَلِط فيه، وهذا ما علنا زم أن ا نطـق علم نسعى به لتصحيح معارفنا، وتصحيح معارف غ نا، ويسعى غ نا إ تصحيح ما عندنا.[32]

([32]) ا رجع السابق، ص،54.

هذا خلاصة ما أشار إليه الفارا كتابه (إحصاء العلوم) م زا بذلك أ يـة ا نطق، والغرض منه.

-ا نطق عند الفارا :

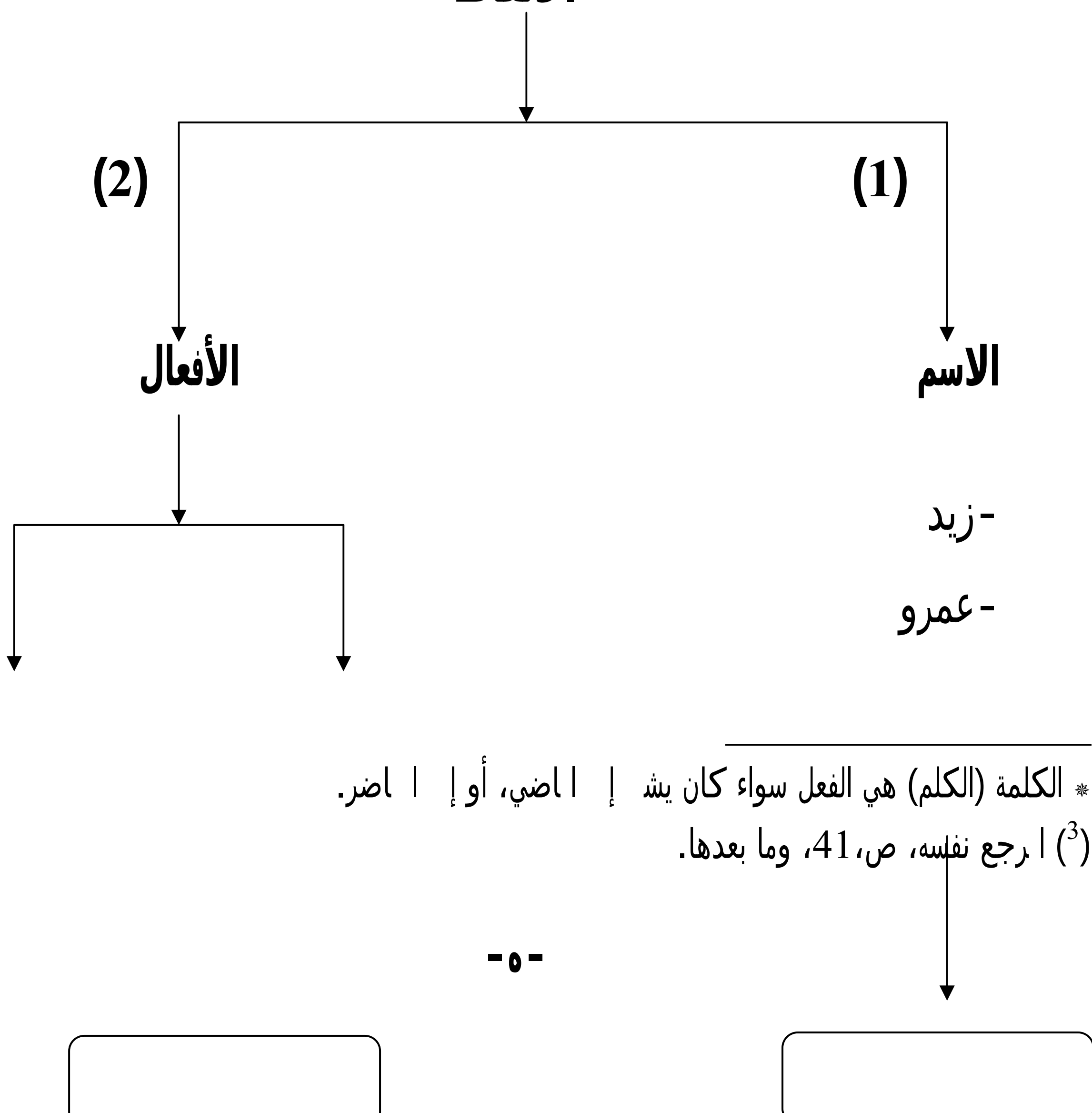
يرى الفارا أن ا نطق يتقدم يع العلوم، وا عارف الـ تـشتمل عليهـا الفلسفة، وكل العلوم ال تستعمل الفكر، و((ليس ينبغي أن يعتقد هذه الصناعة أ ا جزء من صناعة الفلسفة، ولكنها قائمة بنفـسها، وليـست جـزءًا لـصناعة أخرى))[33]، لأن الفكر حاجة إ ضبط قضاياه، ولا يتوصل الفكر إ نتـائج صحيحة إلا بالقياس ال ها ، وهنا تكمن أ ية ا نطق تقد الدليل على الصدق، أو الكذب، وتقد دراسة ا نطق على الفلسفة ضرورية هذه ا الة لكـل دارس للفلسفة، وغ الفلسفة، ويلْزم من هذا أن ا نطق ليس جزءا من أي علم، بل هـو علم تاج إليه كل العلوم.

وقد عا الفارا (كتاب الألفاظ) موضوع الألفاظ وقسمها إ قـسم : الأول هو الاسم كـ (زيد، وعمرو..) و(إنسان، وحيوان)، والاسم هو: ((كل لفظ مفرد دال على ا ع من غ أن يدل بذاته عن زمان ا ع))[34]، فالاسم ليس مقيدا بزمن قولنا: (زيد)، فهو مفرد دال على فرد من أفراد الإنسان، وفقط.

([33]) أبو نصر الفارا ، كتاب الألفاظ ا ستعملة ا نطق، الطبعة الثانية، حققه، وقدم له، وعلق عليه، سن مهدي، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1968، ص،108.
([34]) ا رجع السابق، ص،41.

والقسم الثا : هو الأفعال مثل: مشى، شي.. أو مركب من الأ اء، والأفعال معا قولنا (زيد قائم)، أي من ا ، أو من اسم، وفعل قولنا: (زيد شي).

ويقول الفارا هذا ا وضوع قوله: ((با ملة، فإن الكلمة* لفظة مفـردة تدل على ا ع ، وعلى زمانه))(3)، فالفعل يدل على مع بالإضـافة إ الـزمن الذي حدث فيه هذا الفعل،والفارا يرى أن ا نطق لا يهتم بالألفاظ من حيث هي ألفاظ، بل من حيث هي قوالب للمعا ، ولا يتشكل ا ع الذهن إلا ا.



* الكلمة (الكلم) هي الفعل سواء كان يش إ ا اضي، أو إ ا اضر.

(3) ا رجع نفسه، ص،41، وما بعدها.

	مفرد	مركب
-إنسان		
-حيوان	-مشى	-زيد قائم
	- ـشي	-زيد ـشي

لا يدل على زمان **يدل على زمان**

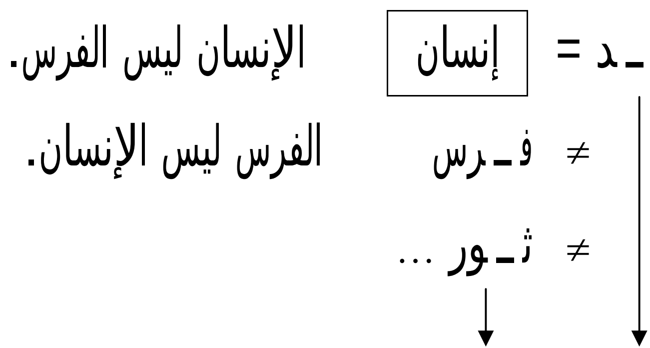
و ا كان ا نطق اطب العقل الإنسا بأسره كل زمان، و كل مكـان، وبكل لغة من اللغات، فإن ا نطق ذا يكون عاما لا ص أمة من الأمم، ومن أهم قوا ا نطق عند الفارا ، قانون عدم التناقض، فهو أعلى القوا عنده إذ به يظهر للعقل صدق القضية من كذب نقيضها، أو استحالتها واحد، وهو الذي يع عنه أن الشيء لا كن أن يكون هو نفسه، ونقيضه ذات الوقت قولنا: (ابن سينا شاعر) و(ابن سينا ليس بشاعر) ذات الوقت، وهذا القول من صدقه،ونقيضه ثل صورة التناقض.*

---

* التناقض Contradiction. والتناقض هو اختلاف قضيت بالإ اب والسلب، والكلية، وا زئية يلزم منه أن تكون إحدا ا صادقة، والأخرى كاذبة.

وقد تطرق الفارا   (كتاب الألفـاظ) إ   موضـوع الكليـات، فقـال: ((الكليات ال   لا تشترك   ا مل على أشخاص واحدة بأعيا ا، فإن تلك لا مل بعضها على بعض أصلا مثل: الإنسان، والفرس، والثور..))[1]

فلا نقول: الإنسان فرس، ولا الفرس إنسان، ولنوضح ذلك بالرسم التا :



ا وضوع   ا مول

ويرى الفارا   أن العقل لا يدرك مع   ما إلا باللفظ، كالـشمس، والقمـر، والإنسان... و((ا واس آلات الإدراك، وإدراك ا واس إنما يكون للجزئيات وعن ا زئيات صل الكليات))[39]، وهنا نراه يش   إ   أن التصور لا يتم إلا بتصور آخر يتقدمه كـ(ا سم) مثلا، وهو لفظ كلي مفرد لا كن تصوره ما   يسبقه تصور الطول، والعرض، والعمق، واللون، ومن التصور ما لا تـاج إ   تـصور سـابق

([1]) أبو نصر الفارا ، كتاب ا روف، حققه، وقدم له، وعلق عليه سن مهدي، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1969، ص،62.

([39]) أبو نصر الفارا ، كتاب ا مع ب   ا كيم ، قدم له، وحققه، ألب نصري نادر، الطبعة الكاثوليكيـة، ب وت، لبنان،، 1960، ص،98.

كـ (الواجب، والممكن)، لأنهما موجودان في الذهن لا يحتاجان إلى تصورات سابقة.

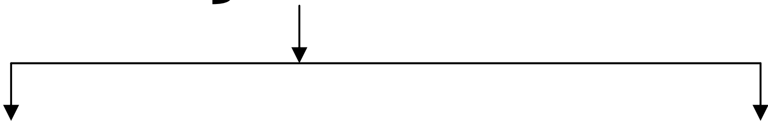
فالجسم في المثال السابق يفهم منه معنى إذا عرفنا أنه من طول، وعرض، ولون، وعمق، وثقل؛ كل هذه التصورات إذا أدركها العقل اتضحت لنا دلالة لفظ (الجسم).

أما في كتاب (التوطئة)، فقد قسم الفارابي المحمول إلى بسيط، ومركب، والبسيط عنده هو الكلي المفرد مثال ذلك (الإنسان-الحيوان)، أما المركب، فهو ما كان يتركب من لفظين مثال ذلك (الحيوان الناطق)، و(الإنسان الأبيض)، أي بنسبة بينهما.

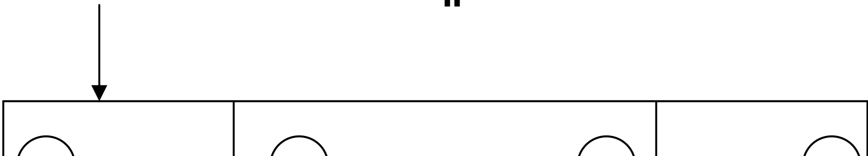
والمركب هو من أربعة أوجه:

الوجه الأول: هو ما كان من جنس، وفصل في قولنا: حيوان ناطق على الترتيب في الإنسان، والوجه الثاني ما كان من جنس وخاصة، ومثاله: الإنسان حيوان ضاحك، والوجه الثالث: هو ما كان من جنس، وعرض مثاله: الإنسان حيوان أبيض، والوجه الرابع هو ما كان من عرض، وعرض مثال ذلك: زيد طبيب حاذق.[40]

المحمول



(40) أبو نصر الفارابي، نص التوطئة، تحقيق، وتقديم، وتعليق، رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1985، ص،61.



مركب			بسيط
-الإنسان الأبيض			-الإنسان
-ا يوان الناطق			-ا يوان

4	3	2	1
	جنس وعرض (الإنسان حيوان أبيض)	جنس وخاصة (الإنسان حيوان ضاحك)	
عرض وعرض (زيد طبيب حاذق)			جنس وفصل (الإنسان حيوان ناطق)

*

هذا بالنسبة للمحمول ا ركب، والذي هو حقيقته يصف ا وضوع، ويعرفه، وا عرف نوعان:

حد، ورسم، وا د يدل على جوهر الشيء، أما الرسم، فلا يدل على جـوهر الشيء، بل هو ر ه الذي ليس به قوامه قولنا: الإنسان حيـوان قابـل للبيـع، والشراء، فإن هذا رسم للإنسان، وليس حدا له.[42]

* وهذا التقسيم هو نفسه للتعريف با د، والرسم كما ورد كتب أرسطو.

([42]) ا رجع السابق، ص،62.

إن ا د، والرسم مركبان يشرحان مع الاسم، وهكذا نرى أن الفارا تطرق إ ا د، والرسم، فا د قول ما، والرسم قول ما، و ذا يت ا مولات ا ركبـة با قولات[43]، ويفرق الفارا ب مفهوم الأول ا عقول، وهو ما كان الذهن فقط قولنا: (الإنسان) مقول على كث ين، وب معقولات خارج الذهن، وهـي ا سوسات فبقولنا: (زيد، عمرو، خالد..) فلفظة الإنسان هنا معقول، أما أفـراده فهي سوسات ((إن الإنسان إ ا يدل على مع انطوى فيه بالقول موضوع.))[44]، وا وضوع هنا هو أفراده قولنا: زيد إنسان، عمرو إنسان... فلفظة الإنسان هنـا تتضمن زيدا، وعمرا، وغ ا من أفراد النوع الإنسا .

وقال الفارا (كتاب العبارة) القضايا ذوات ا هة، وهي الـضروري، وا مكن، وا طلق فالضروري هو الدائم الوجود الذي يزل، ولا يزال، ولا كن ألا يوجد، ولا وقت من الأوقات[45]، قولنا: (كل ثلاثة عدد فرد)، فالقـضية هنا ماد ا ضرورية يث أن مو ا لا يفارق موضوعها، فالفردية تبقـى للثلاثـة دائما، و كل الأوقات، وغ الضرورية قولنا: (زيد الدار، أو زيد قـائم)، فـ(زيد) قد يكون غ الدار، وزيد قد يكون جالسا..

(43) أبو نصر الفارا ، كتاب ا روف، ص،64.

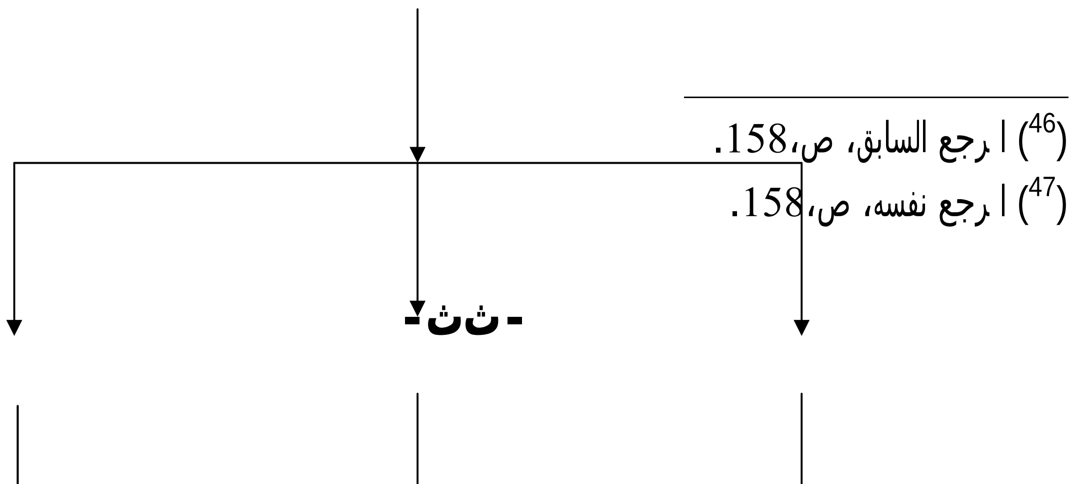
(44) ا رجع نفسه، 78.

(45) أبو نصر الفارا ، كتاب العبارة، قيق، وتقد ، وتعليق رفيق العجم، دار ا ـشرق، بـ وت، لبنـان، 1985، ص،157.

وأما الـ ماد ا كنة، فهي الـ مو ا غ موجود الآن موضوعها، ويتهيأ ا ستقبل أن يوجد فيه، وألا يوجد قولنا: (زيد سيكون عالِما.)[46]

وأما ا طلق، فهو ما كان من طبيعة ا مكن وحصل الآن موجودا بعد أن كان كنا أن يوجد، وألا يوجد، فالقضية قد تكون مطلقة، وعلامتها حذف ا هة، وألا يصرح فيها لا بالإمكان، ولا باضطرار، وجعلوا ((حذف ا هات كلـها كا هـة ا))[47]، وهي الـ تكون مطلقة ماد ا، وجهتها قولنا: (كل إنسان عـادل)، فا مول هنا ليس ضروريا، ولا كنا، بل مطلقا.

القضايا ذوات ا هة



([46]) ا رجع السابق، ص،158.

([47]) ا رجع نفسه، ص،158.

ا طلق ا مكن الضروري

زيد سيكون عاِلما كل ثلاثة عدد فرد

مول غ موجود الآن

مادة مول

كل إنسان عادل

مطلق مطلق

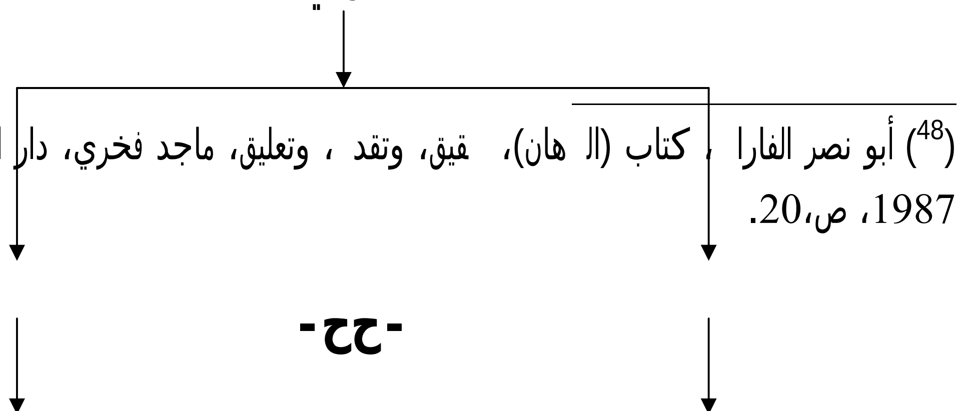
أما كتاب (الا هان)، فنرى الفارا يعرف التصديق التـام بقولـه: ((إنـه
التصديق ا ملة  ، هو أن يعتقد الإنسان أمر حكم عليه أنه وجوده خارج

---

* ا ملة ومعناها، بصفة عامة.

الذهن على ما هو معتقد الذهن، والصادق هو أن يكون الأمر خارج الذهن على ما يعتقد فيه بالذهن))[48]، قولنا: (الواحد نصف الاثن)، ففي هذا القول صدق الذهن، و خارج الذهن معا.

أما التصديق الكاذب، فهو ذلك ا كم الذي يكون: كاذبا الذهن، وخارجه قولنا: (4 تساوي نصف تسعة)، وبعملية حسابية بسيطة نستطيع التحقق مـن عدم صدق هذا القول.



(48) أبو نصر الفارا ، كتاب (ال هان)، قيق، وتقد ، وتعليق، ماجد فخري، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1987، ص،20.

موضوعها مع كلي		موضوعها مع أشخاص

-الإنسان حيوان		-زيد حيوان

موضوعها كلي		موضوعها جزئي

صورة		مهملة

-كل إنسان حيوان		-الإنسان حيوان

بعض

ليس بعض

لا واحد.*

بدأ الفارا كتاب (ا دل)، بتقسيم ا ـدل إ قـسم اثـن ـا: (التبكيت)، و(العناد)، أما التبكيت وا راد به الغلبة[50]، وا جة، وا دف تـسكيت

* يطلق عليها ا نطق أسوار أي ما يسبق منها عند كتابة القضية ا نطقية.

ا صم، وأما العناد، فهو الذي يلتمس به ا يب إبطال القياس الذي يأ به السائل لإبطال، وضع ا يب.[51]

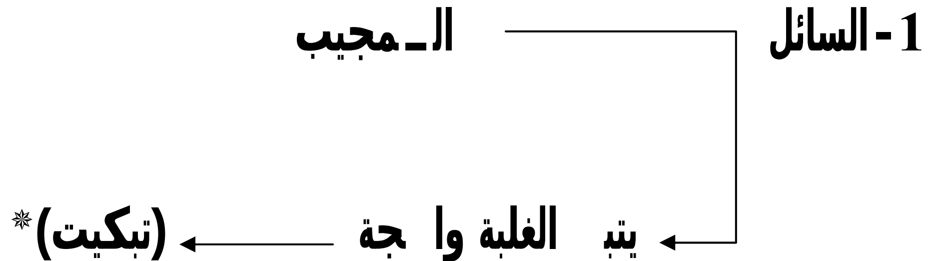
وا دل باب من أبواب الإقناع، والاقتناع الفلسفة، وهو عمل عقلي ت، ويش مود يعقو كتابه (أصول ا طاب الفلسفي) إ هذا ا وضوع بقوله:

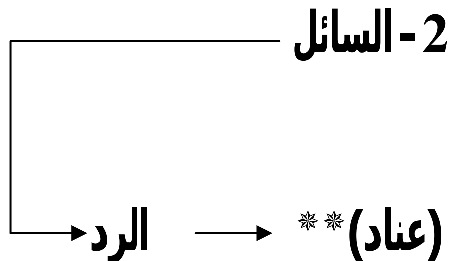
((الإقناع هو الشعور بعدم ا اجة إ ا زيد من ا جج، والبيان، والإقناع هو إزالة الشعور با اجة إ ا زيد من ا جج لدى ا ستمع))[52]، وهذا القول يوضـح طريق وحركة ا دل، وصورته ال من أجلها يكون، أو لا يكون.

([50]) أبو نصر الفارا ، كتاب (ا دل)، قيق، وتقد ، وتعليق، رفيق العجم، دار ا شرق، ب وت، لبنـان، 1986، ص،16.

([51]) ا رجع نفسه، ص،16.

([52]) مود يعقو ، أصول ا طاب الفلسفي، (اولة ا نهجية)، ديوان ا طبوعـات ا امعيـة، ا زائـر، 1995، ص،19.





(حركة ا دل)

وا دل عند الفارا من الصنائع القياسية ا مس، وهي الفلـسفة، وصـناعة السوفسطائية، وا طابة، والشعر، وأخ ا صناعة ا دل.[55]

---

* التبكيت، هو الغلبة، ع غلبة با جة، يقال بكته حتى أسكته، أي إسكات ا صم.

** العناد، هو الرد..

([55]) أبو نصر الفارا ، نص التوطئة، ص،56.

و كتاب (القياس) نقرأ للفارا أن القياس يبدأ با قدمة الصغرى، " الك ى قوله:

كل جسم مؤلف

وكل مؤلف دث

إذن النتيجة / كل جسم دث.[56]

وهذا ما نراه عند الشيخ الرئيس، ابن سينا، وهو أن الأصـغر يـدخل ـت الأوسط، ويعم الأك الأوسط.[57]

والفارا لا يذكر الشكل الرابع كتاب (القياس) و يقدم الفارا دلـيلا على رفضه ذا الشكل، إما لأنه ليس من وضع أرسطو* ، وإما أنه ليس شـكلا طبيعيا، أو ليس بقياس تقع عليه الفكرة[4]، لأنه ـالف الـشكل الأول، ولأن الشكل الرابع لا ينتج إلا ا زئيات، والسوالب الكلية قولنا:

أ- ا زئية السالبة:

لا ظا بوب.

كل بوب سعيد.

---

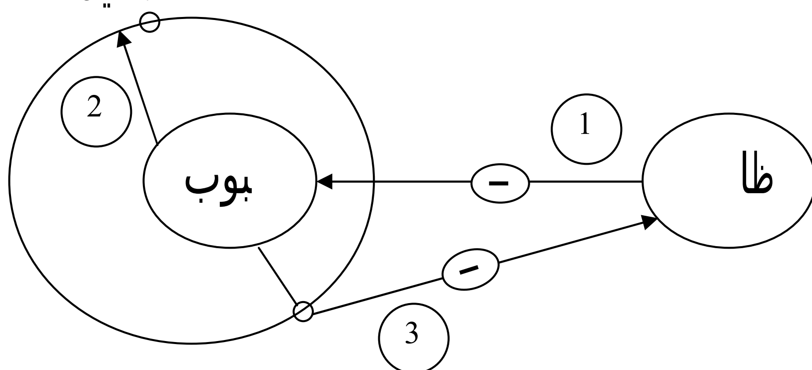
(56) أبو نصر الفارا ، كتاب القياس، ص،76.

(57) ابن سينا، الإشارات، والتنبيهات، مع شرح نص الدين الطوسي، قيق سليمان دنيا (القسم الأول)، دار ا عارف، صر، 1960، ص،21.

* الشكل الرابع من وضع جالينوس الطبيب.

(4) نيقولا ريشر، جالينوس، والقياس، تر ة إ اعيل عبد العزيز، دار الثقافة للنـشر والتوزيـع، القـاهرة، 1991، ص،21.

إذن/ بعض السعداء ليس بظا .

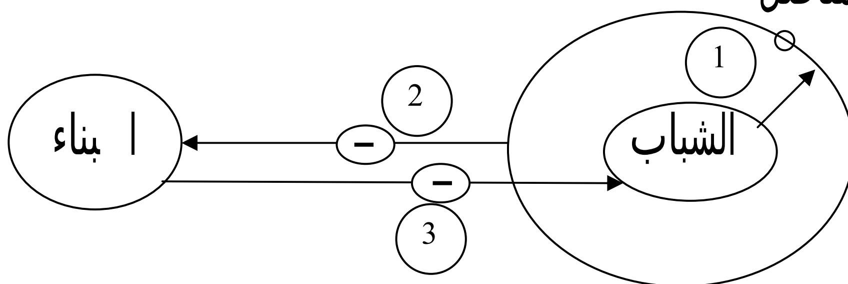


ب- الكلية السالبة:

كل الشباب مناضل.

لا واحد من ا ناضل جبان.

إذن/ لا واحد من ا بناء بشباب.



وا ملية عند الفارا نوعان:

الأو موضوعها مع كلي قولنا: (الإنسان حيوان).

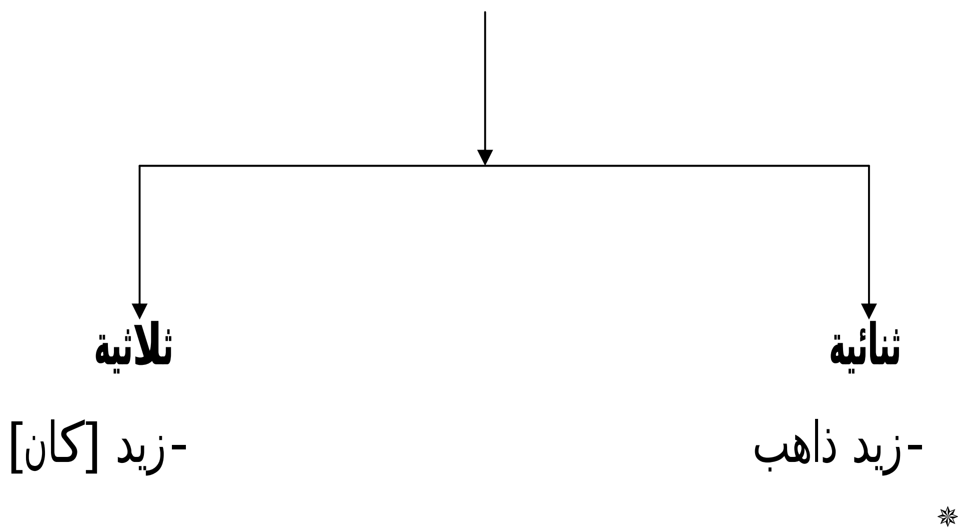
والثانية موضوعها أشخاص قولنا: (زيد حيوان)، والكلية نوعان: ـصورة ومهملة، فا صورة ما كانت مسبوقة بأحد الأسوار من مثل (كل، بعض، لا واحد، ليس بعض)، (كل إنسان حيوان)، وا هملة ما لا يسبقها واحد من هذه الأسوار قولنا: (الإنسان حيوان).

والقضية عند الفارا ثنائية، وثلاثية، أما الثنائية، فهي ما كانت من حدين فقط قولنا: (زيد ذاهب)، وأما الثلاثية هي ما كانت من ثلاث حدود قولنا: (زيد [كان] فصيحا)[60]، ويطلق عليها ثلاثية ا دود، فالربط* هنا حد مـن حـدود القضية، وهو لفظة (كان) مثالنا السابق.

([60]) أبو نصر الفارا ، الفصول ا مسة، من كتاب ا نطق عند الفارا ا زء الأول، قيق، وتقد وتعليـق، رفيق العجم، دار ا شرق، ب وت، 1985، ص،70.

* تسمى الرابطة عند بعض ا ناطقة منهم الفارا وابن سينا: هو ما كان ب ا وضوع وا مول من نسبة، و العربية لا تظهر هذه الرابطة الغالب.

القضية



ومن ـلة ما تطرق إليه الفارا كتاب (القياس) موضوع ا قـ ـدمات الـ ـصل لنا معرفتها، والتصديق ا لا عن طريق القياس هي ثلاثة أصناف: مقبولـ ـة،

* ولفظ كان هنا هو رابطة زمنية، وهناك رابطة أخرى يطلق عليها كتب ا نطق بالرابطة اللازمنية قولنا: زيد (هو) فيلسوف.

ومشهورة، وحاصلة عن ا س، فا قبولة هي كل ما قيلت من واحد مرتـضي، أو اعة مرتض ، مثل اعتقادنا لأمور قبلناها عن أئمة الشرائع (عليهم السلام)، قبـل أن يتحققها باا هان[63]، ومشهورة ذائعة عند الناس، أو عند العلمـاء قولنـا: (العدل يل)، وا سوسات، أي ا اصلة عن طريق ا س قولنا: (الشمس منـ ة، والليل مظلم)[64]، وعند ابن سينا أن ا قدمات اا صل لنا معرفتها، والتصديق ا لا عن طريق القياس بالإضافة إ ما ذكر الفارا هـي: ا ربـات، وا تـواترات، والو يات، وا ظنونات، وا خيلات، فهي عند ابن سينا انية..[65]

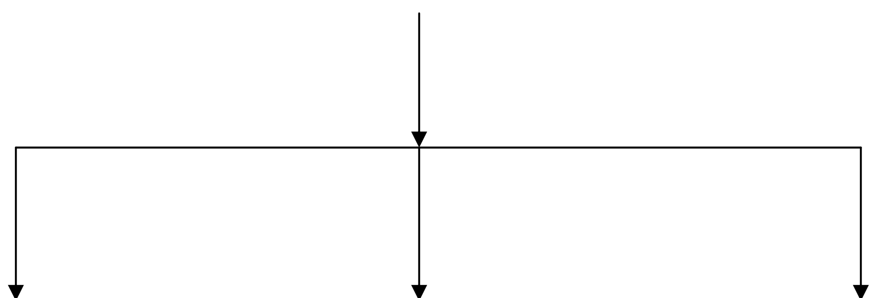
انظر ا لمخص التا أصناف موضوع ا قدمات عند أ نصر الفارا :

([63]) ابن سينا، النجاة، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، عبد الر ن عمـ ة، دار ا يـل، بـ وت، 1992، ص،78.

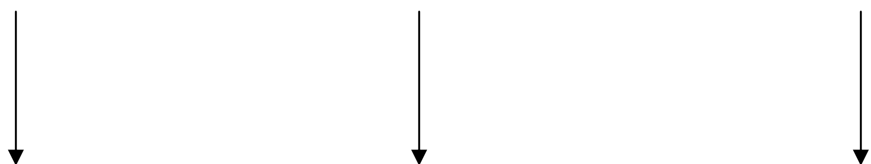
([64]) أبو نصر الفارا ، كتاب القياس، ص،75.

([65]) ابن سينا، النجاة، ص77 وما بعدها.

موضوع ا قدمات



سوسة	مشهورة	مقبولة



-الشمس منـ ة -الليل مظلم	-العدل يل	ما قيلت من واحد مرتضي وقبلناها

-ا نطق واللغة عند الفارا :

لقد درس الفارا منطق أرسطو دراسة وافية من خلال كتبه، وهي ا قولات، والعبارة، والقياس، وهي ثابة توطئات، ومداخل لل هان، وهـو أشـدها تقـدما للشرف، والرئاسة، والأربعة الباقية كا دل، وا طابة، والشعر، والسوفسطائية، ما هي إلا لواحق للجزء الرابع(66)، أي ال هان.

بالإضافة إ اهتمامه با نطق تراه قد اهتم باللغة ال كان يراها أداة أساسـية، وضرورية لدراسة ا نطق والبحث فيه.

لقد اهتم الفارا بالنحو اهتمامه با نطق الأرسطي، فإذا كان ا نطـق ـص العقل، فإن النحو ص اللسان، والألفاظ، ولكل واحد منهما قوان خاصـة بـه، فالنحو يضبط الألفاظ فيما بينها، وا نطق بقوانينه يضبط ا عا ، والأفكار، وعلـى هذا الأساس، فإن العقل لا يستطيع أن يفكر ا عا ال تنطوي عليها بغ اللغة، ومنه كان اشتباه لفظ: (النطق باللغة) أو النطق كما يطلق عليه اللغة اليونانية* .

ونرى الفارا كتاب (ا روف) يبحث أصل اللغة، وشؤو ا، وعلاقتها با نطق،والفلسفة والدين،ويذكر ابن خلكان** أن الفارا ((وصل إ بغـداد، وهو

(66) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء، ص،92.

* إن لفظة (λ`oyos) اللغة اليونانية تش إ النطق واللغة.. وا طاب، ومنها ($\lambda oyix\eta$) لو جيك، الـ تش إ قواعد التفك ، عن/

Feuillet. L. Lexique Français – Grec. Libraire classique, Eugène Belin, Paris, 1953, P,262.

** هو أ د بن خلكان (1211-1282م) مؤرخ ولد اربيل (ال العراق) له وفيات الأعيان.. معجـم تار ي.

يعرف اللسان التركي، وعدة لغات غ اللسان العر .))[69]، وهذه ا عرفة باللغات جعلت الفارا يدقق كث من موضوعات اللغة ومنه قوله:

ديد مع (إن) ال هي: ((للثبات، وال دوام، والكم ال، والوثاق ة الوجود، و العلم بالشيء.. وموضع (إن)، و(أن) يع الألسنة ب ، وه و الفارسية كاف مكسورة حينا، وكاف مفتوحة حينا، وأظهر من ذلك اليوناني ة (أنْ) و(أُونْ)، وكلا ا تأكيد إلا أن (أُونْ) الثانية أشد تأكيدا، فإن ه دلي ل عل ى الأكمل، والأثبت، والأدوم، فلذلك يسمون ا ب (أُونْ) دود الواو، وهم صون به ا .[70]))، ومن خلال هذا النص نستنتج على أنه كان على اطلاع ببعض اللغات كاليونانية، والفارسية، بالإضافة إ التركية (لغته الأصلية).

يقول الفارا مكانة ا نطق بالنسبة إ النحو قوله: ((يشارك [ا نطق] النحو بعض ا شاركة، ا يعطي من قوان الألفاظ، ويفارقه أن علم النحو إ ا يعط ي قوان ص ألفاظ أمة ما، وعلم ا نطق يعطي قوان مشتركة تعم ألف اظ الأم م كلها[71]،)) فلكل أمة لغتها، وقواعدها ال تضبط التلفظ ا من و، وص رف، ولكن ا نطق كمبادئ وقواعد، وقياسات عام لكل الأمم هذا ما كان يريد أن يقوله الفارا العلاقة ب ا نطق واللغة.

([69]) نقلا عن/ أ نصر الفارا ، كتاب ا روف، ص،44.

([70]) أبو نصر الفارا ، كتاب ا روف، ص،61.

([71]) أبو نصر الفارا ، إحصاء العلوم، ص،60.

يكتفي النحوي بقواعد النحو، والصرف، ولا حاجة له با نطق لكن ا نطقي حاجة إ النحو، والصرف، وباختصار إ اللغة للتعب عن أفكاره بوضوح، ودقـة خطاب الغ .

- مؤلفات الفارا ا نطقية:

من أهم مؤلفات الفارا ا نطقية هي:

1- إحصاء العلوم.

2- كتاب الألفاظ ا ستعملة ا نطق.

3- كتاب ا روف.

4- كتاب ال هان.

5- كتاب شرائط اليق .

6- كتاب ا دل.

7- كتاب القياس.

8- كتاب التحليل.

9- كتاب ا قولات.

10- كتاب العبارة...

- مكانة الفارا ال ا نطق:

يقول دي بور: ((ليس منطق الفارا رد ليل خالص للتفك العلمي، بـل

يشتمل إ جانب هذا على كثـ من الملاحظات اللغوية كما أنـه يـشتمل علـى مباحث نظرية المعرفة، وعلى حـ أن النحو تص بلغة شعب واحد، فـالمنطق عنده قانون يضبط التعبـ بلغة العقل الإنسا عند يع الأمم.))[72]، وهذا ما أشار إليه الفارا كتابه: الحروف، وعليه فمنطق الفارا ، منطق من وجه :

الأول التفكـ السليم الهادف بقوانـ المنطق، والثا ، استعمال اللغة (النحـو، والصرف) كأداة ذا التفكـ ، ولا يستقيم التفكـ المنطقي إلاّ ما.

لا شك أن ابن سينا قد اطلع على مصنفات وشروح الفارا للفلسفة اليونانية، و اصة منطق أرسطو، ويقول عبد الأمـ الأعسم: ((أن ابن سينا استثمر اسـتيعاب الفارا نطق أرسطو استثمارا شاملا كتاب (الشفاء) على و لا نظ له عنـد الفلاسفة العرب..))[73]، وهذا الرأي لا نستبعده لأن ابن سينا نفسه قد ذكـر سـ ته الذاتية أنه يفهم كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطو إلا بعد أن قـرأ كتابـا للفارا كان له عونا على فهمه.[74]

وا هم أن أثر الفارا على ابن سينا مرحلة الشباب أثر بين لأن ما صـنفه الفارا من شروحات، وتعليقات حول فلسفة المعلم الأول، لا يستغـ عنها، دارس يريد فهم منطق أرسطو ، ويقول إبراهيم مدكور ، أن : ((الفارا أعـد الأسـس

([72]) دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلام، ط،4، تر ة مد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة نـة التـأليف، والتر ة، والنشر، القاهرة، 1957، ص، 203.

([73]) عبد الأمـ الأعسم، المصطلح الفلسفي عند العرب، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسـسة الوطنيـة للكتاب، الجزائر، 1991، ص،82.

([74]) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، ص، 434، (بتصرف).

العامة ذهب فلسفي عر مهد به الطريق للفلاسفة التابع منهم ابن سـينا (...)، و يكن أمام ابن سينا إلا الشرح، والبسط وبأمانة..))(75)*

وإذا كان هذا صحيحا مرحلة الشباب، فإن ابن سينا قد شق الطريق لدراسة منطق أرسطو بنفسه بالتحليل، والنقد، وكان له رأيا الف فيه ا علم الأول، وا علم الثا معا بعض موضوعات ا نطق با صوص.

وخلاصة القول أن مرحلة الشباب عند ابن سينا؛ هي مرحلة اطلاع، ودراسة، و ث، وهي مرحلة ضرورية لكل دارس جاد، فلا بد أن يقرأ للذين سبقوه، كـي يطلع على آرائهم، ومناهج تفكـ هم، وبعد أن يتم له هذا الاطلاع له أن يقبـل، أو أن يرفض، أو أن يضيف إ آرائهم أراء من شأ ا أن تعطي قيمة للموضـوع، أو للمنهج، وا وضوع معا، وهذا بالضبط ما حدث مع الشيخ الرئيس ابـن سـينا مراحل حياته الفكرية الثلاث.

(75) Ibrahim Madkour, L'organon d'Aristote dans les monde arabe, seconde édition, libraire philosophique, I, vrin, Paris, 1969, P,148.

* النص ا ترجم لصاحبه إبراهيم مدكور:

((AL Farbi a élaboré les principes généraux de la doctrine philosophique arabe, et tracé le chemin que les philosophes posterieurs vont suivre (…) Jbn Sina n'a fait que le commenter et le déveloper d'une façon aussi fidèle.))

Ibrahim Madkour
L'organon d'Aristote, P, 148.

الفصل الثالث
مرحلة النظريات الكبرى: المنطق الأرسطي

- هيد:

لقد تناول الشيخ الرئيس ابن سينا كتب أرسطو* ا نطقية بالدراسة والتحليل، والشرح، ودليلنا ذلك مؤلفه ا عروف بـ (كتاب الشفاء) الذي صنفه بأسـلوبه غ الف ا علم الأول موضوعاته، وقد رتبها، وحللها موضـحا مـسالكها، ومصطلحا ا، وأهم موضوعات ا نطق عند أرسطو كن التعرف عليها من خـلال الأورغانون.**

-كتب أرسطو ا نطقية:

يذكر الفلاسفة ا سلمون أحيانا كتب أرسطو بأ ائها اليونانيـة، فيقولـون (قاطيقورياس)، وهو كتاب ا قولات، ويطلق على ا قـولات بعـض الكتـب ا نطقية اسم الصفات، وهي ا مولات با ع ا تداول اليوم كتب ا نطق، نقـل الكتاب إ العربية (حنـ بن إسحق)[79]، ويقولون (باري آرمنياس) وهو كتـاب (العبارة)، ويقول الفارا هذا الكتاب: ((يشتمل علـى ا عقـولات ا ركبـة،

* أرسطو (Aristote) (384-322ق.م)، ولد اسطاغ ا، ومات خلقيس من بلاد اليونان، فيلـسوف يونا من أك الفلاسفة من تلاميذ أفلاطون، كان من عادته أن يلقي دروسه على تلاميذه وهو شي، فلقب هو، وأتباعه بـ (ا شائ)، له ا نطق (الأورغانون) وبه يعتـ أرسطو ا ؤسس الأول لعلم ا نطق.

** Organon: ((emsemble des ouvrages de logique d'Aristote, André Lanlande, 724.

([79]) القفطي، تأريخ ا كماء، مكتبة ا ثـ ببغداد، ومؤسسة ا ا ي صر، القاهرة 1903، ص،35.

والألفاظ ا ركبة، وذلك من معقول ، معقول ، ولفظة ، لفظة ، و ذا التركيـب عدد ا قدمات ال منها يلتئم القياس))[80]، وهي نسبة ب تصورين اثن قولنا: (زيد فيلسوف)، وا ع أن العبارة من تصورين، فأكثر، ومن هذين التـصورين إ تصورين، أمكننا تركيب القياس.

فعقل الإنسان لابد أن يس من أبسط عناصر الكلام إ أعقدها من (الكلمة) إ القضية إ القياس[81]، وهناك كتاب آخر هو (أنا لوطيقا الأو)، وهو ا عروف بـ(كتاب التحليلات الأو)، ومعناه القياس: ((ويشتمل على الأشياء ال تركـب عن ا قدمات ا ذكورة كتاب العبارة))[82]، وهو أن القياس يتألف من مقدمة اثنة ، وثلاثة حدود، وهو قياس يتضمن النتيجة بالقوة سلبا، وإ ابا، وهناك كتاب آخر هو (أنا لوطيقا الثانية)، أو كتاب ال هان (ويشتمل على القوان ا اصة ال ا تلتئم صناعة الفلسفة خاصة).[83]

انظر إ ملخص الفارا تصنيف منطق أرسطوا:

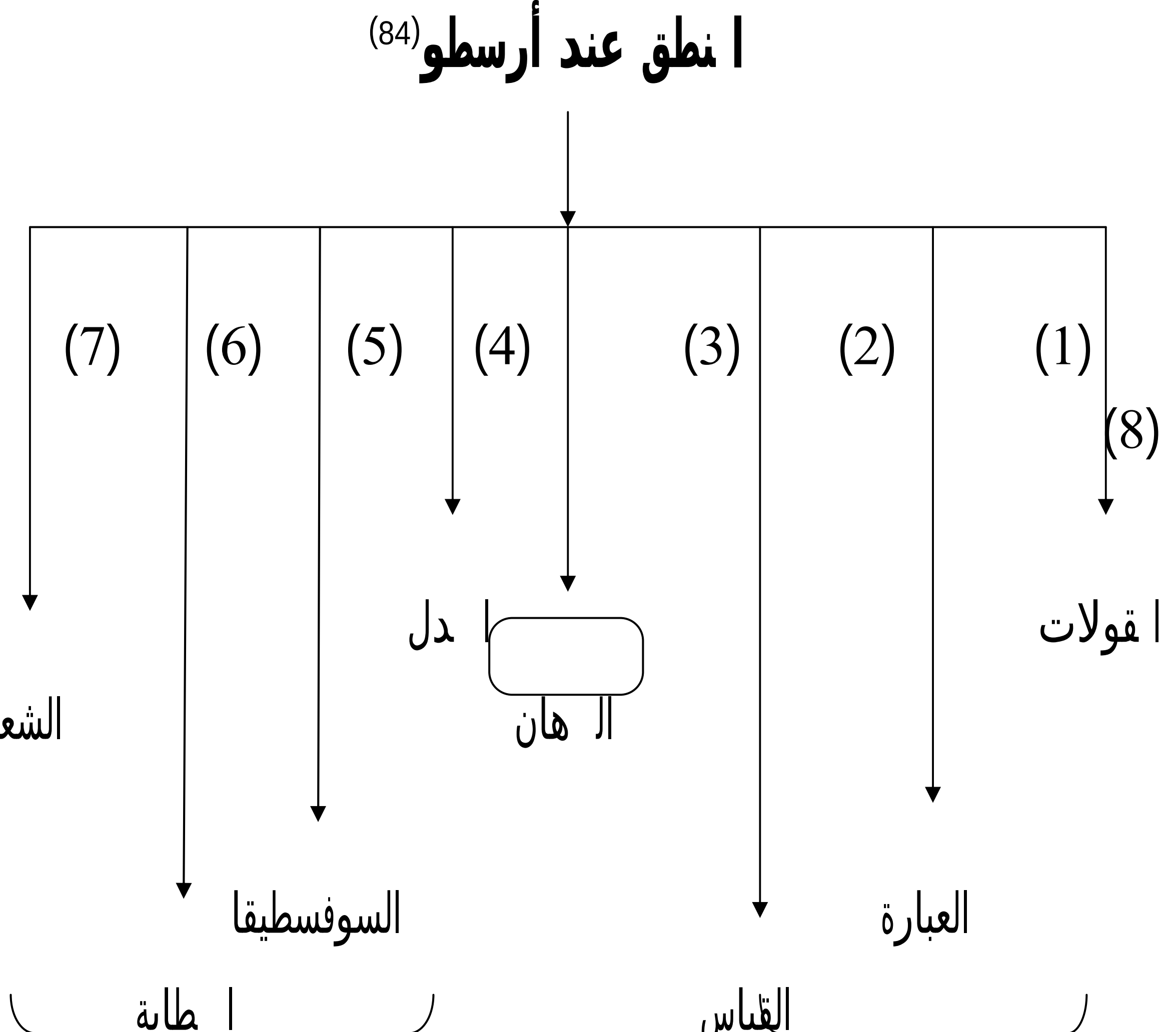
([80]) أبو نصر الفارا ، نص التوطئة، ص،58.

([81]) دي بور، تاريخ الفلسفة الإسلام، ص،203.

([82]) أبو نصر الفارا ، نص التوطئة، ص،58.

([83]) ا رجع نفسه، ص،58.

ا نطق عند أرسطو[84]



توطئات ومداخل

معونة على ا زء الرابع

(ملخص الفارا نطق أرسطو)

---

(84) ابن أ أصيبعة، عيون الأنباء طبقات الأطباء، شرح، و قيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة ا ياة، ب وت، لبنان، 1965، ص،92-93.

وهناك كتب أخرى هي كتاب (الطوبيقا)، أو ا ـدل* والأغـاليط: أي (السوفطيقا)، وكتاب (ريطوريقا)، ا طابة، وكتاب آخر (أوقيوطيقا)، أي الشعر، وكل هذه الكتب تسمى تمعة بـ (الأورغانون)، و ا يكون أرسـطو أول مـن وضح قواعد ا نطق، صر مسائله، وترتيبها، وإذا نظرنا إ منطق أرسطو وجـدناه يتألف من ثلاثة أقسام أساسية هي:

1- التصورات.

2- التصديقات.

3- نظرية القياس.

فما هي التصورات؟

لقد أشار أرسطو إ معـ القول أنه: ((لفظ دال الواحد من أجزائه قد تـدل على انفراده على طريق أنه لفظة)[1] قولنا: (إنسان)، فهو قد يدل على شـيء لكنه ليس يدل على أنه موجود، أو غ موجود، لكنه يصـ إ ابـا، أو سـلبا أن أضيف إليه شيء آخر،وأن ا قطع الواحد منه صوت فقط** ومنـه،فإن القـول ا ازم هو الذي وجد فيه الصدق،أو الكذب وعليه،فإن التصور فكرة ردة عا الذهن، وليس عا ا س،وشرط التصور أن يكون كليا ينطبق علـى عـدد لا

* يطلق على ا دل عند ابن سينا ا واضع، كتاب ا دل، ص،18.

(1) أرسطو، منطق أرسطو، ا زء الأول، حققه، وقدم له، عبد الر ن بدوي، وكالة ا طبوعات الكويت، دار القلم، بـ وت، لبنان، 1980، ص،102.

** مقطع لفظة (إنسان) = إن ـ سان لا يدل ا زء من اللفظة على جزء معناها كما يدل عليها تمعة.

دود من الأفراد مثال لفظة (إنسان)* الّ تش إ الإنسان لا غ ، لا كب ، ولا صغ ،ولا أسود، ولا أبيض، ولا طويل، ولا قص .. فإنه: ((يدل به على معـ لا الة، وجزآه، وليكونا (الإن)، و(السان)، إما لا يدل ما على مع لا الة، أو أن يدلا على معنيـ ليسا جزئي مع الإنسان، وإن اتفق أن كان (الإن) مثلا يدل على النفس، و(السان) يدل على البدن، فليس يقصد بإن، وسان لة الإنسان الدلالة ما)).[1]

أما أصل التصور، فهو نفعه ((به نستطيع أن نشرع البحث عـن الغائـب، وعما هو بعيد عنا، ونتجه بنشاط هذا الطريق، أو ذاك نطوي ربتنا، ونتعـرف حدودها، إننا نرتب الواقع ا سي تصورات لنستغله فيما يلائم أهدافنا ملاءمـة أفضل)).[2]

والتصور ثل ثلاثة أشياء هي: اللفظة نفسها قولنـا: (إنـسان)، وصـورة غامضة للشكل الإنسا بدون حكم، بأ ا يلة، أو قبيحة، والثالثة هي أداة ترمـز إ موضوعات معينة عا ا س.. كـ(زيد، وعمرو، وخالـد..) تـصور الإنسان الذي هو اسم عام ا، انظر إ التخطيط البيا التـا ا وضـح للفظـة الإنسان، ويليه طيط ع التصور.

---

* أفراد الإنسان هي زيد، عمرو، ...

(1) ابن سينا، النجاة، ص،11.

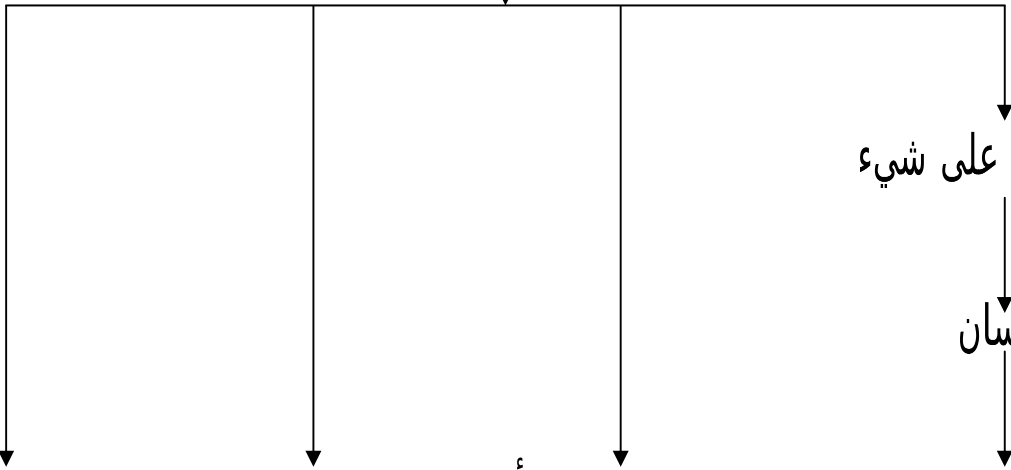
(2) وليم جيمس، بعض مشكلات الفلسفة، تر ة مد الشنيطي، ا ؤسسة ا صرية العامة للتأليف والتر ـة. والطباعة والنشر، مصر (ب.ت)، ص،62.

انظر إ   التخطيط البيا   التا   ا وضح للفظة (الإنسان) ويليه ط ـيط ع ـ التصور:

القول: من لفظة:

(الإنسان)





قد يدل على شيء

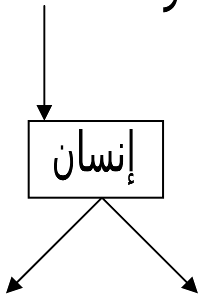
إنسان

لفظة كلية

ليس يدل على أنه موجود أو غ موجود.

يص إ ابا أو سلبا إن أضيف إليه شيء آخر

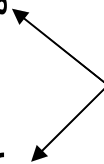
ا قطع الواحد منه صوت فقط.



إن

سان



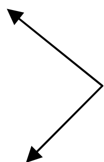


موجود

إنسان

غ موجود

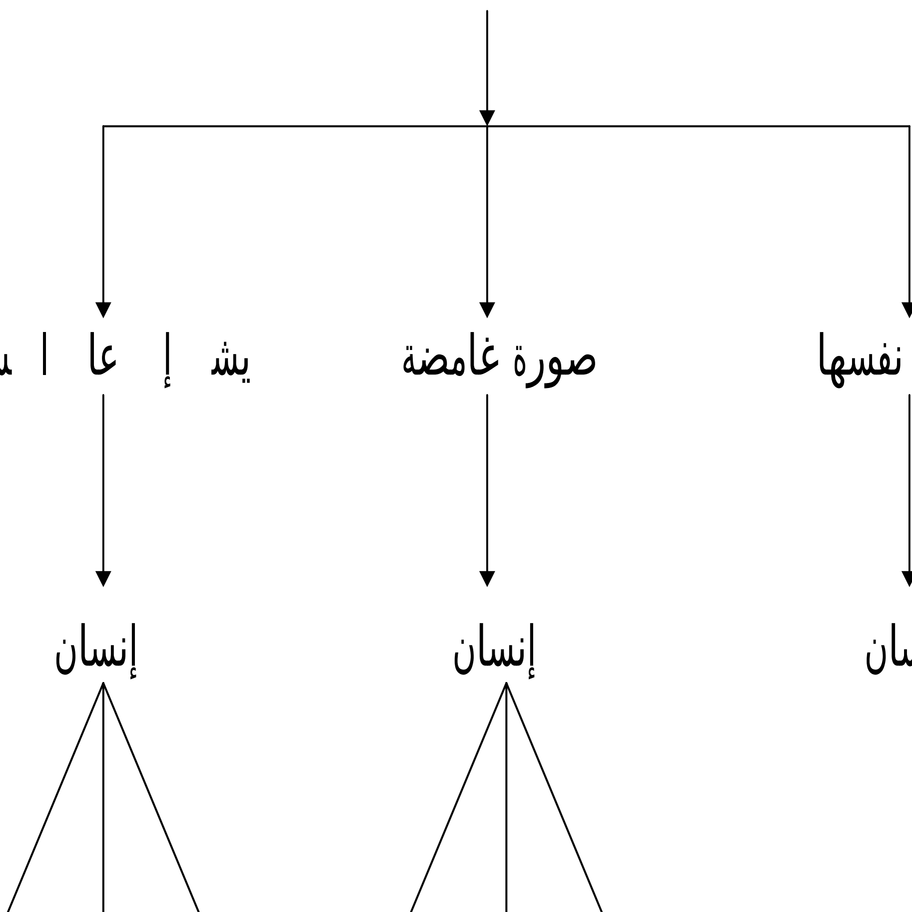
كاتب



إنسان

ليس بكاتب

التصور



وإذا تأملنا ا وضوع وا مول نرى أ ما من أ اء، وأفعال، وهذه الأ ـاء، والأفعال هي ألفاظ لكن الألفاظ* هي ا نطق ال ا دِلالة** على الأمـور ا وجودة..

والألفاظ أقوال، والأقوال عند أرسطو ((كل من ال تقال بغ تأليف أصـلا، فقد يدل إما على ا وهر قولنا: (زيد)* ، وأما على الكم (سة أمتار)، وأما الكيف قولنا: (أزرق)، وأما على الإضافة قولنا: (ابن فلان)، وأما على (الأين) كمن يسأل: أين هو فلان؟ فيقال له: (الدار)، وأما (م) كمن يقول: (أمـن، العام ا اضي..)، وإما كـ (الوضع كـ (متكئ، وجـالس..)، وأمـا (اِلـك) كـ (متسلح، متنعل..)، وأما (يفعل) مثل (لوى)، و(ين)، وأخ ا (ينفعـل) مثـل (التوى واستنار)[1]، وقد ص أحد الشعراء هذه ا قولات بيت ا:

زيد الطويل الأزرق ابن برمك

داره بالأمس كان متكئ

يده سيف لواه فـالتـوى

فهذه العشر ا قولات سوا[2]

---

* هناك ألفاظ مهملة لا علاقة ا با نطق من مثل (ديز) الذي لا يدل على مع ما.

** مع الدليل على دلالة لا على دلائل إلا نادراً.

* زيد، جوهر جزئي.

(1) أرسطو، منطق أرسطو، ا زء الأول، ص،36.

([2]) ذكر ا؛ مهدي فضل ا ، مدخل إ علم ا نطق، ط،3، دار الطليعة، ب وت، 1985، ص،29.

وعليه فـ (القول) بغ تأليف مثاله: الإنسان، والثور،...، والقول بتـأليف قولنا: الإنسان شي، وا وجودات عند أرسطو نوعان: ما تقال على موضوع هـو إشارة إ الكلي قولنا: (زيد الإنسان)، فلفظة الإنسان كلـي ا ـوهر علـى موضوع، كلفظة (زيد)، ومع ذلك أ ا ليست موضـوع كـأعراض البتـة، وأرسطو يسمي ا مول الكلي الذي يعرف ذات ا وضوع بـ ـ((ا قـول علـى ا وضوع))[96]، قولنا: (زيد الإنسان)، فـ (زيد) جوهر* ليس مل على غ ه، ومنه، فإن (الإنسان) ا مول بلا تأليف هو قول بلا حكم، أي ليس بعد حقا، ولا باطلا، وهذا ما يسمى ا نطق بـ (التصور).

وقد تطرق أرسطو كتاب ا قولات إ ا تفقة أ اؤها، وا (يقال إ ا اً الاسم فقط عام ا، فأما ا وهر الذي سب الاسم فمخالف))[2]، مثال ذلك: الإنسان، وا صور حيوان، فالاسم العام هنا هو (ا يوان)، وا تواطئة ((يقال إ ا اً الاسم عام ا، وقول ا وهر الذي سب الاسـم واحـد بعينـه أيـضا))[3]، فالإنسان، والثور حيوان وجوهر ا واحد، وهو الاشتراك ا يوانية.

([96]) أرسطو، منطق أرسطو، ا زء الأول، ص،34.

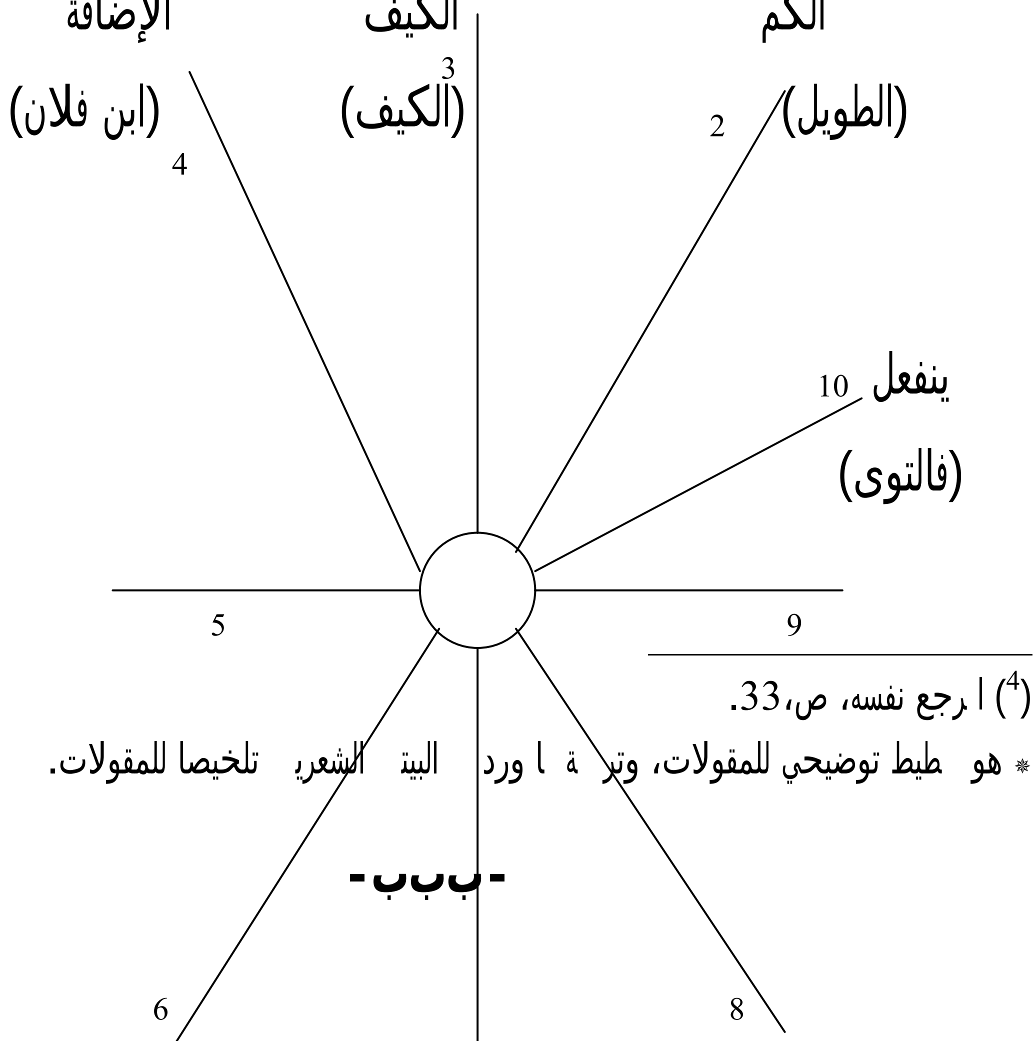
* خصائص ا وهر هي: أنه يقوم بذاته، وأنه ا امل للأضداد (زيد مريض، زيد سليم)، وأنه أيضا وجود ذا لازم.

([2]) أرسطو، منطق أرسطو، ج، الأول، ص،33.

([3]) ا رجع نفسه، ص،33.

وأخ ا ا شتقة أ اؤها: ((يقال إ ا ال ا لقب شيء سب ا ه غ ـ أ ـ ا الفة له التعريف))[4] ، مثال ذلك الفصيح من الفصاحة، والـ شجاع مـ ن الشجاعة، والأم من الأمانة، انظر إ التخطيط التا ا وضح للمقولات.

ا قولات العشر*



(4) ا رجع نفسه، ص،33.

* هو طيط توضيحي للمقولات، وتر ة ا ورد البيت الشعري تلخيصا للمقولات.

يفعل زيد1 الأين

(لواه) (مكان)

اِلملك ا

(يده..) الوضع (زمان)

(كان وضع ما)

-ا تفقة: قولنا:

حيوان = { الإنسان، ا صان، ... }



-يدل على أشياء كث ة.

-يفهم منه معان تلفة.

-يصدق فيها ا وجبة والسالبة.

- توجد كثرة توجد ا تفقة.

ونلاحظ أن الاسم عام فقط، وا وهر الف، وبعبارة أخرى ا ـ بـ واحـ د، وا ع تلف..

-ا تواطئة: قولنا:

الإنسان = {زيد، عمرو، ابن سينا،..}

-يدل على شيء واحد.

-يفهم منه مع واحد.

-لا يصدق على ا وجبة والسالبة فيها.

-إن ارتفعت الكثرة، ترتفع ا تواطئة.

ونلاحظ أن الاسم عام ا، وا وهر واحد بعينه وبعبارة هو أن ا ب واحــد، وا ع واحد.

بالإضافة إ مع ا تساوية، لا على الإطلاق قولنا: ((الأبيض = الثلــج))، ومع ا ختلفة أي ا ترادفة قولنا: ((أسد = الضرغام))، وهناك ا ختلفة (ا تباينة) قولنا:

الإنسان ≠ السماء ≠ الأشجار...

وهو اختلاف ا ب (اللفظ)، وا ع معا، وهناك أخ ا ا تشا ة ال الاســم واحد، وا ع تلف قولنا: الع فقد يراد الشمس، أو ا يزان، أو الينبــوع، أو ا اسة...

هذه التحديدات تشارك ا نطقي تأليف أقواله، وأحكــام يــصدرها يريــد الصدق الذي لا يد عن ا ع ال مله الألفاظ و ذا كانت الألفاظ من انطلاقات أرسطو الأو وضع قواعد ا نطق، وأنه لا وجود لتفك سليم بغ الألفاظ.

إن الغرض من صناعة ا نطق هو ال هان وال هان تاج إ قياس، والقيـاس تاج إ مقدمات، وهذه ا قدمات هي من نوع موضـوع، و مـول، أي مـن تصورات.

وإذا ركب القول من موضوع، و مول كان قولا جازما: (مثالـه: إنـسان أبيض)، هو قول كم، وشروطه وجود ا كوم عليه مثالنا السابق (الإنـسان)، وا كوم به (الأبيض)، والنسبية ا كمية بينهما، وإذا حدث هذا التركيـب ـي القول (تصديقا)، ومنه نقول أن العلم عا * الألفاظ علما صحيحا لا يـستغ عنه التفك الصحيح، ولا ا كم الصحيح..

وا نطقي حاجة إ معرفة دِلالة الألفاظ، لأ ا أدواته تركيب القـضايا، وبدو ا لا كن أن يفرق ب معا الألفاظ، وبالتا لا كن أن يصل إ قـضايا تع عن الواقع الذي هو موضوع ا نطقي كل مقدمات قياس يركبه، والدلالـة هي الشيء الة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، أي فهم أمر من أمر،مثال قولنا: على من يطرق الباب، يفهم منه أن وراء الباب شخص ما، فيطلق علـى الطـارق (الدال) وعلى الشخص (ا دلول)، وهذه العلاقة ب الدال، وا دلول، هو ما يطلـق عليه بالدلالة.

ويقول أرسطو: ((إن ما رج بالصوت دال على الآثار ال النفس، ومـا يكتب دال على ما رج بالصوت))* ، والدلالة نوعان:

---

* أي الدلالة Signification

* الدال، Signifiant

1-الدلالة اللفظية:

هي وضعية كدلالة (أسد) على ا يوان ا فترس، والإنسان حيـوان نـاطق، فعندما نقول (الأسد)، نفهم من ذلك أنه حيوان مفترس وعندما نقول فلان (أسد) نفهم من ذلك أنه شجاع، والدلالة اللفظية من ثلاثة أقسام:

أ-الدلالة اللفظية الطبيعية:

هي لفظة يفهم منها ما تعنيه كالأن علـى ا ـرض، والأ ، فـالأن دال، وا رض.. مدلول.**

ب-الدلالة اللفظية الوضعية:

وهي العبارة ال توضع وضعا لتدل عن مع ما، أو حكم قولنا: الإنـسان على ا يوان الناطق.

ج-الدلالة اللفظية العقلية:

هي لفظة مسموعة تفيد السامع عن شيء ما قولنا: كثرة الكلام بلا فائـدة تدل على الطيش، والصراخ دلالة على مصيبة نزلت بالصارخ..

ومن هذه الأقسام للدلالة نرى أن الدلالة اللفظية الوضـعية هـي موضـوع ا نطقي، وأدوات ثه، وهي ثلاثة أنواع:

أ.ا طابقة:

** ا دلول، Signifié

ويع با طابقة أن ا مول يطابق ا وضوع، وا وضوع ذات الوقت يطـابق ا مول قولنا: (الإنسان حيوان ناطق)، فإن قولنا: (حيوان ناطق) يـدل علـى الإنسان وحده، دون غ ه، وإذا قلنا الإنسان (إنسان) قلنا: (حيوان ناطق).

ب.التضمن:

وا قصود بالتضمن هنا هو وجود كلي يتضمن أجزاءه، ففي قولنـا: ا يـوان يتضمن الإنسان أو مثال قولنا: البيت: هو جدران، وسقف، وأبواب، ونوافـذ، وغرف.. فهي كلها متضمنة البيت، ومنه أمكننا أن نقول: إن البيـت يتـضمن (توي)، ا دران، والسقف، وغ ا ذكرت تركيب البيت، ويقـال عـن التضمن بأنه دلالة على جزء ا ع ضمن الكل.

أقسام الدلالة

(2) الدلالة غ اللفظية

(1) الدلالة اللفظية

ا يوان الناطق على الإنسان

(1)

لفظية

لفظية

لفظية



طبيعية	وضعية	عقلية
الأ على الوجع	الإنسان على ا يوان الناطق	كثرة الكلام على الطيش



ا طابقة	التضمنية	الالتزامية
الإنسان على ا يوانية والنطق	البيت هو السقف، والنوافذ..	السقف يلتزم ا ائط

ج.الالتزام:

هو دلالة نش ا إ لزوم شيء إ شيء آخر بالضرورة ففي قولنا: الـسقف يستلزم ا ائط، وليس العكس بصحيح، فلا كن ال من الأحوال أن نقـول أن ا ائط يستلزم السقف، وهذا ال، وإ ا الصحيح أن نقول: أن الـسقف يتطلـب ا ائط..

2-الدلالة غ اللفظية:

هي الوضعية ال تفيد بأن ا لازمة بـ الشيئ إ ا تنشأ عن وضع، واصطلاح، وهي ثلاثة:

<u>أ-الدلالة الطبيعية:</u>

وهي كدلالة ا مرة على ا جل، أ والصفرة على ا وف، والتثـاؤب علـى النعاس.

ب-الدلالة الوضعية:

وهي كدلالة الضوء الأ ر على ا طر، أو عقرب الساعة علـى الوقـت، أو اللباس الأسود-عند البعض- على ا زن...

ج-الدلالة العقلية:

هي كدلالة الدخان على وجود النار، وضوء الصباح على طلوع النهار، وطرق الباب على شخص ما وراء الباب..

فالدلالة ((هي ا عا * ، وهو ما يع ، ويقصد من اللفظ، إضـافة معـا للألفاظ من إضافة ا دلول للدال))[1].

ومنه أقول أن الدلالة هي ديد معا بعلاقا ا تش إليه، وهذه العلاقة ب اللفظة، ومعناها هي ال يضعها ا نطقي موضع الدراسة، والبحث، وأرى أن أهـم أنواع الدلالة هي ا طابقة، والتضمن، والالتزام ال هي عند ا نطقي أدوات للمعا الكلية، و((عند أرسطو لا علم إلا بالكليات لأن ا وادث ا زئيـة، وا وجـودات الفردية سريعة التبدل كث التغير، والتحول لا ينشأ عنها إلا معرفة ناقصة))[2]، فما هي الكليات؟

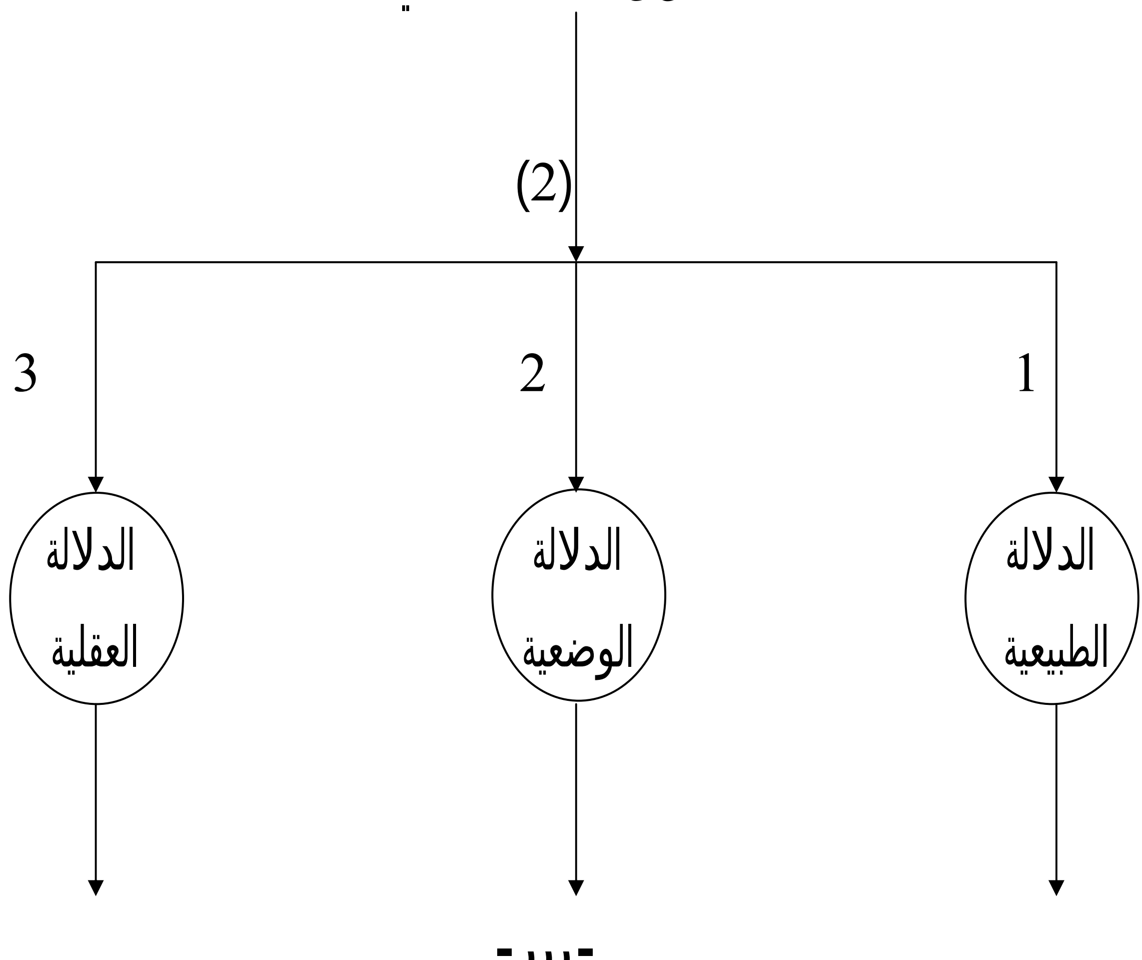
---

* ا عا ع مع .

(1) أ د الصاوي، بلغة السالك لأقرب ا سالك، ا زء الأول، مصطفى البا وأولاده، صر، 1340هـ ـ، ص؛3.

(2) وليم جيمس، بعض مشكلات الفلسفة، ص،68.

الدلالة غ اللفظية



-أ ر الوجه دلالة -عقرب الساعة على الوقت يدل الدخان على النار.

على ا جل -الضوء الأ ر على ا طر يدل الطرق على شخص ما

-التثاؤب على النعاس هو من وراء الباب.

-الكليات عند أرسطو:

وهي س كليات، أولا: ا نس، و((هو ا مول على كث ين تلف بالنوع من طريق ما هو.))[108]، حالة الشركة، كا يوان للإنسان، وا نس على ثلاثـة أنواع:

أ -البعيد.

ب-ا توسط.

ج-القريب.⁕

انظر إ التخطيط التا ا وضح لشجرة فورفوريوس.

([108]) أرسطو، منطق أرسطو، ج،3، ص،1060.

⁕ توضحها (شجرة فورفوريوس)، وفورفوريوس (304/233م) فيلسوف سوري الأصل كتب باليونانية ولد صور، ومات روما، اشتهر با دخل الذي وضعه لتـسهيل كتـاب ا قـولات لأرسـطو، وا ـسمى إيساغوجي، أي الكليات.

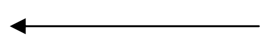
شجرة فورفوريوس

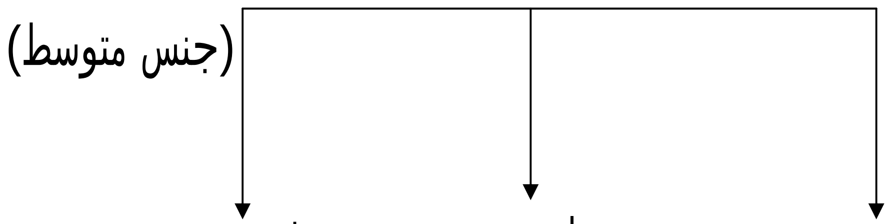
الـجوهر



(جنس بعيد)

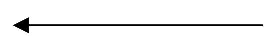
مادي ا سم غ مادي

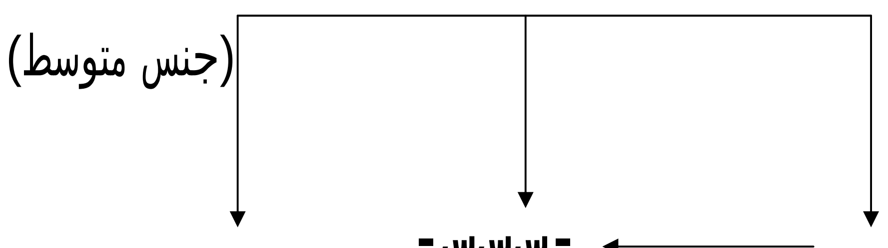




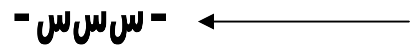
(جنس متوسط)

حي ا ي غ حي

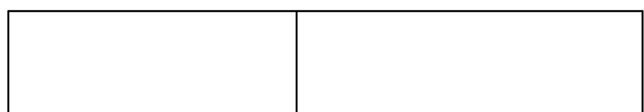




(جنس متوسط)



- س س س -



حساس ا يوان غ حساس

(جنس قريب)

ناطق الإنسان غ ناطق

زيد عمرو ابن سينا..

وعندما نتأمل شجرة فورفوريوس نلاحظ ما يلي: أن الإنسان نوع أخص لأنه خاص بأفراده لا غ ، كـ (زيد، وعمرو..) ولا يدخل مع أفـراده شـيء آخـر. وا يوان نوع للحي، وجنس للإنسان، وغ الإنسان كالفرس، والأسد..، وا ـي نوع للجسم، وا سم جنس للحي، وا سم نوع للجوهر، وجنس للذي ته، وهو ا ي، وعند التعريف منطق أرسطو نعتمد الأجناس والأنواع، وبدو ما لا كن عنده إقامة التعريف، وعليه فإن النوع ليس مل على ا نس القريب منه، ولا على الأجناس ال فوق ذلك ا نس لأ ا لا تنعكس(110)، فلا نقول:

ا يوان إنسان!

ثانيا: النوع: وهو ا مول على كث ين تلف بالعدد جواب ما هو الإنسان بالنسبة لـ (زيد، وعمرو)(111).

---

(110) أرسطو، منطق أرسطو، ج،3، ص،1062.

(111) ا رجع نفسه، ص، 1061.

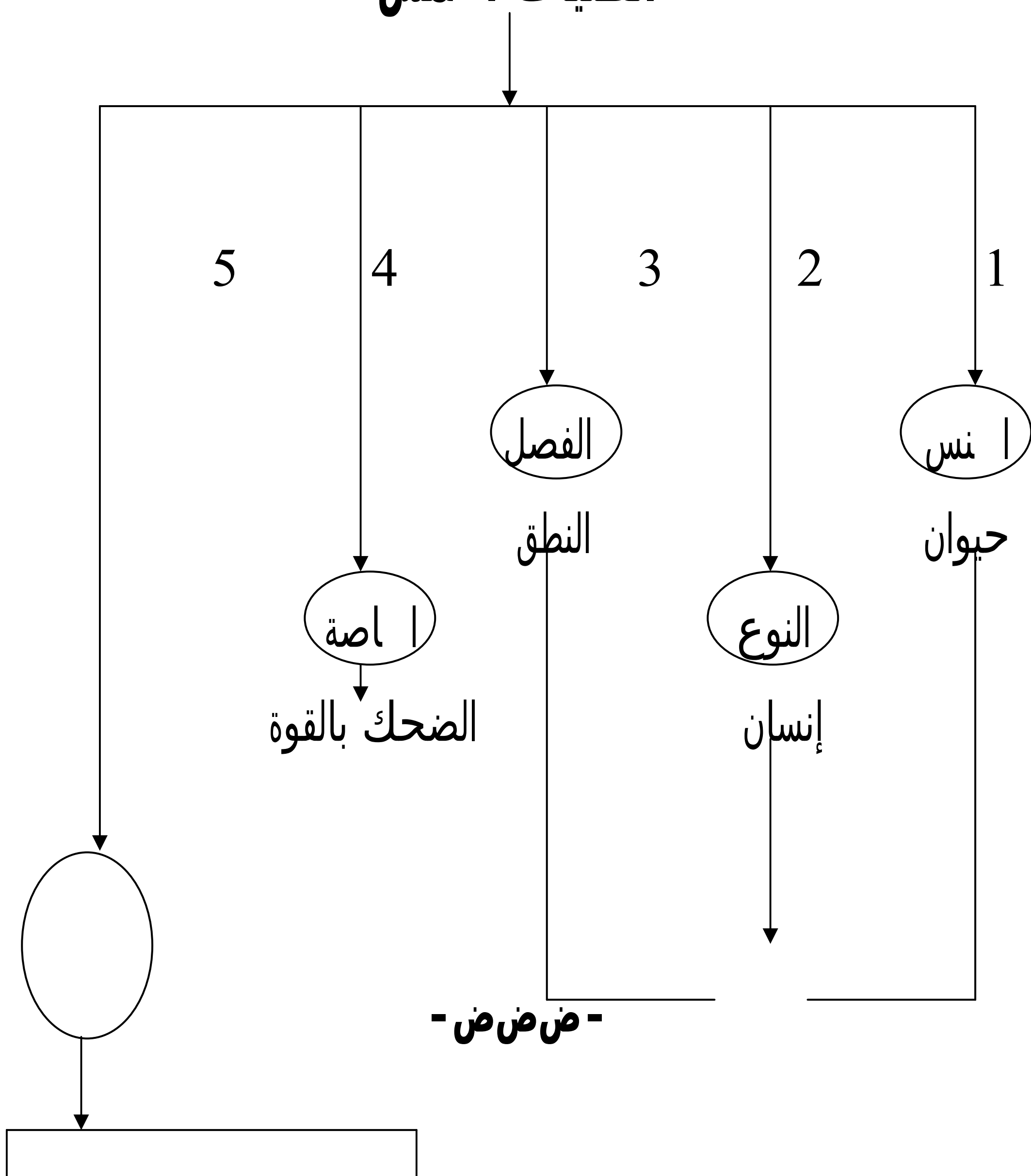
ثالثا: الفصل: هو ا قول على كثـ ين متفقـ با قيقة كـ (النـاطق) لأفـراد الإنسان.

رابعا: ا اصة: هي ا قول على كثـ ين تلف با قيقة كـ (الضاحك)، لأ ا خاصة بالإنسان دون غـ ه.

خامسا: العرض: هو ا قول على كثـ ين متفقـ با قيقة جواب أي شـيء هو ذاته كـ (ا تحرك)، و((العرض ينقسم إ قسم ، فمنه ا فارق، ومنـه غـ ا فارق، فإن النوم عرض مفارق، والسواد غـ مفارق للغـراب، والز ـي))[112]، والكلي لا وجود له ا ارج، إ ا الذي له وجـود ا ـارج؛ هـو أفـراده، فـ (الإنسان) كمعـ مشترك بـ الأفراد شيء لا وجود له ا ـارج البتـة[113]، وعليه تصنف الكليات إ ذا ، وهي (ا نس، والنوع، والفصل)، وعرضي، وهـو (ا اصة، والعرض العام)، وهذه الكليات هي الـ يعتمد عليها التعريف عند أرسطو كما سبق ذكره.

([112]) أرسطو، منطق أرسطو، ج3، ص1061.
([113]) عثمان أمـ ، الفلسفة الرواقية، ص117.

الكليات ا مس



1
2
3
4
5
ا نس
حيوان
الفصل
النطق
النوع
إنسان
ا اصة
الضحك بالقوة
- ض ض ض -

العرض

ذاتية

العام

لازم

مفارق

-التنفس

-الضحك بالفعل

وأرسطو يفرق بـ ا ـوهر الكلي، وا ـوهر ا ـزئي، فالكلي له أفراد، وا ـزئي ليس له أفراد، ومثال الكلي: (الإنسان) هذه اللفظة لا يفهم منها إلا ما تشـ إليـه، وهي أفراده، وا ـوهر ا ـزئي مثاله: (زيد) الذي يشـ إ فرد من أفراد الإنـسان لا غـ ، والكلي ـمل على ا ـزئي، وليس العكس، فا ـزئي لا يقال على موضوع[114]، ولا هو موضوع.*

زيـد

إنسان





جزئي

كلي

فـ(الإنسان) إ ا يدل على مع انطوى عليه بالقوة موضـوع[2]، أي لا يفهم منه غـ الإشارة إ أفراده.

---

(114) أرسطو، منطق أرسطو، ج1، ص34.

* فـ (زيد) على موضوع هنا جوهر، وليس موضوع أي (عرض).

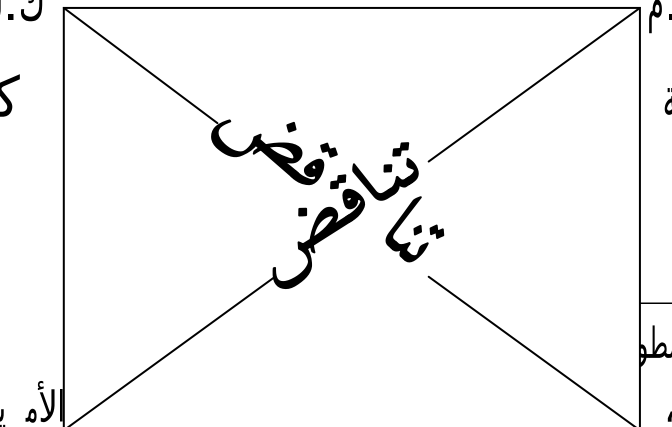
(2) أبو نصر الفارا ، ا ـروف، ص78.

-ا قدمة:

يقول أرسطو موضوع ا قدمة قوله:

((ا قدمة هي قول موجِب شيئا لشيء، أو سالب شيئا عـن شـيء))[3]، وهي إشارة إ مقدمة القياس. فكل مقدمة من مقدمات القياس هي بتصورين اثنا بالإ اب،أو بالسلب،وهذا ما يسمى ا نطق بالتصديق فا قدمة قضية تـحتمـل الصدق، والكذب.

والقضية عن أرسطو ثلاث، إما كلية، وإما جزئية، وإما مهملة،والكلية هي ما قيل على كل شيء، أو يقل على واحد منه قولنا: (كل الطلبة ناجحون)، هي كلية موجِبة، و قولنا: (لا واحد من الطلبة بناجح) هي كلية سالبة، وا زئية مـا قيل على بعض، أو يقال على بعض أي يقال على كل شـيء، وا قدمـة الأخ هي جزء القياس، وعند ابن سينا أن ((ا قدمـة قـضية كمـا أن النتيجـة قضية))[118]، وقد أطلق على ما يوضح فكرة الكلي، وا زئي با ربع الأرسطي:



(3) أرسطو، منطق أرسطو

(118) ابن سينا، ا دل، الأم يـة، القـاهرة، 1965، ص،53.

ج.م
جزئية موجبة

ج.س
جزئية سالبة

أما ا هملة فهي ((ما قيل على شيء، أو يقل عليه بعد أن لا يذكر الكل، ولا البعض))[119]، وقد يت ا هملة لإ ال ذكر الكل، أو البعض مقدمة القول، أي القضية، بغ ذكر عدد أفرادها.

-مع ا د:

يقال للحاجز بـ الشيئ حد، وحد الشيء طرفه، وإ ا ي الطرف حدا، لأنه نع أن يدخل فيه خارج، أو رج عنه داخل، وموضوع ا د هو الـذاتيات، أي ماهية الشيء، وعند أرسطو، أن: ((ا د هو ما إليه تنحل ا قدمة، وذلك كـا قول الذي يقال عليه القول))[120]، ويتضح من ذلك أن أرسطو قد قـسم ا قدمـة إ قسم : ا وضوع،وهو حد، وا مول، وهو حد أيضا، ومنه نقول عن حد ا مول أنه حد ا د.

- مول ا مول:

(119) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،139.
(2) ا رجع نفسه، ج،1، ص،139.

أشار أرسطو إ مول ا مول قولنا: سقراط إنسان، والإنسان حيـوان، فإذا كان الإنسان مولا على سقراط، وا يوان مولا على الإنسان، فإن ا يوان مول على سقراط.

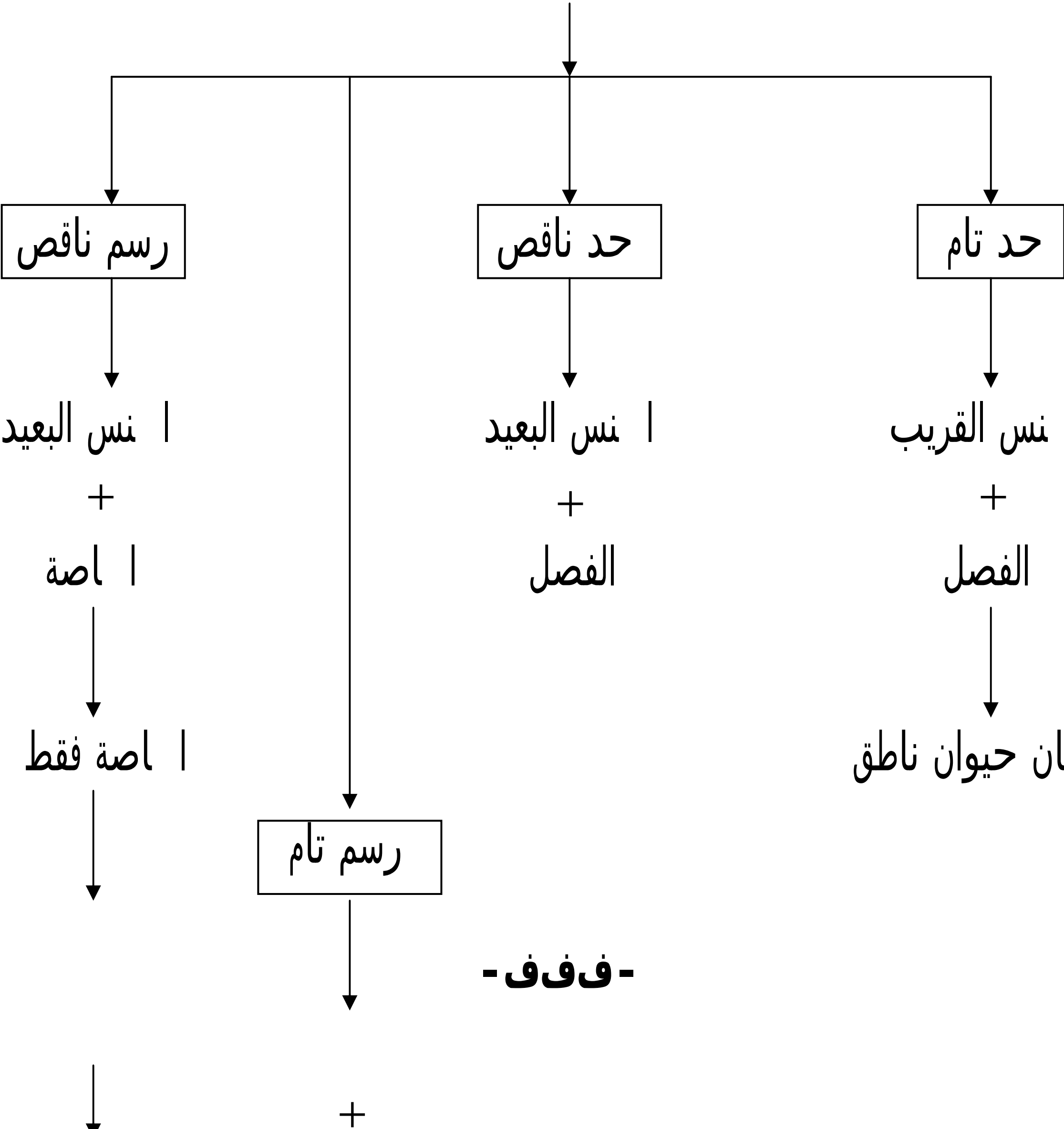
- مع الرسم:

الرسم هو الصفات، أو ا عا ال يز ا وضوع عما سواه، وهو غ دال على طبيعته، بل على آثاره، وعوارضه لا غ ، و يهتم أرسطو وضوع الرسم اهتمامه با د لأن تركيزه كلّه كان على الأمور العقلية لا ا سية.

- التعريف:

إن التعريف عند أرسطو من أربعة أوجه: حد تام، وهو ما كان مـن ا ـنس القريب، أو من القريب، والفصل قولنا: (الإنسان حيوان)، أو (الإنسان حيـوان ناطق)، وحد ناقص، وهو ما كان من جنس بعيد،والفصل قولنا: (الإنسان جسم ناطق)، والنقص هنا إشارة إ عدم ذكر ا نس القريب، والرسم التام، وهو ما كان من ا نس القريب، وا اصة قولنا: (ا يوان الضاحك)، تعريـف الإنـسان، وأخ ا الرسم الناقص، وهو ما كان من ا نس البعيد، وا اصة، أ وا اصة فقط، قولنا: (الإنسان جسم ضاحك)، انظر إ التخطيط التا ا وضح لأقسام التعريف.

التعريف



حد تام
حد ناقص
رسم ناقص
رسم تام
ا نس القريب
+
الفصل
الإنسان حيوان ناطق
ا نس البعيد
+
الفصل
ا نس البعيد
+
ا اصة
ا اصة فقط
+

الإنسان

ا نس القريب   جسم ضاحك

ا اصة   الضاحك

الإنسان حيوان ضاحك

- مع ا صادق، وا فهوم:

ا صادق هو ما يصدق عليه ا مول، أو الصفة ال تتعلـق بـه دون غـ ه، وا فهوم هو ا مول وما يفهم من ا وضوع بصفة خاصة، وكلما زاد ا صادق قـل ا فهوم قولنا: (ذو أربع قوائم)، فيكون: مولا على ا صان،والغنم، وا مال..، وكلما زاد ا مول نقص ا صادق قولنا: (حيوان ذو أربع قوائم اق، فلا يصدق إلا على ا مار فقط).

- القضية العامة:

إن القضية العامة إما هي قضية شرطية متصلة جوهرهـا[121]، وتوضـيحا لذلك نقول: إذا كان (س) إغريقي، فإن (س) فان، والقضية العامة هي هنـا كـل إغريقي فان.

---

(121) ماهر عبد القادر مد علي، فلسفة التحليل ا عاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب وت، لبنان، 1985، ص،147.

من القضايا البسيطة القضية ا شروطة قولنا: (كل كاتب متحرك الأصابع ما دام كاتبا،ولا شيء من الكاتب ساكن الأصابع ما دام كاتبا)، وأما القضية ا طلقة، ففي قولنا: (كل إنسان متنفس لا شيء من الإنسان تنفس، وا مكنـة العامـة قولنا: (كل نار حارة، ولا شيء من ا ار ببارد[122]، والقضية البسيطة هـي الـ حقيقتها، إما إ اب فقط كقولنا: (كل إنسان حيوان) بالضرورة، وإما سلب فقـط كقولنا: (لا شيء من الإنسان جر) بالضرورة، فإن حقيقته ليـست إلا سـلب ا جرية عن الإنسان.

- القضية ا ركبة:

هي الـ حقيقتها تكون ملتئمة مع الإ اب والسلب كقولنا: (كـل إنـسان كاتب بالفعل لا دائما)، ويطلق على القضية الشرطية ا تصلة، وا نفصلة بالقـضية ا ركبة، قولنا:

- إذا كانت الشمس فوق الأرض، فهو النهار.
- متصلة.
- إما أن يكون هذا العدد زوجا، وإما أن يكون فردا.
- منفصلة.

- القضية ا طلقة:

(122) قطب الدين مود بن مد الرازي، رير القواعد ا نطقية، ص،102.

منها المطلقة الخاصة قولنا: (بعض الناس فلاسفة)، فالحكم هنا يتعلق بجزء غير معين من الموضوع، والمطلق العام قولنا: كل (إنسان فان)، فالحكم يقع على كل أفراد الموضوع المعين، وأما فيما يخص القضية (كل إنسان ضاحك) بالفعل فنلاحظ لا ضرورية، ولا دوام فيها.

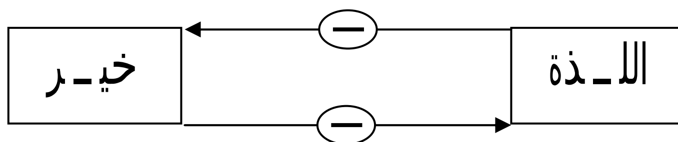
- النقيض:

هو الحصول على قضية أخرى بتسليط النفي على طرفي القضية الأصلية، والمحافظة على كمها: (كل إنسان حيوان) الأصلية، نقيضها: (كل ما ليس إنسانا، ليس حيوانا).

يقول أرسطو في التضاد قوله: ((الضدان ليس يمكن أن يوجدا معا في شيء واحد بعينه))[123]، ففي قولنا: (سقراط عدل)، فصورة التضاد هي: سقراط ليس بعدل أي سقراط جائر.

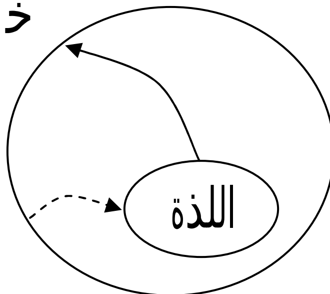
- العكس المستوي:

هو عند أرسطو أن الكلية السالبة تنعكس[124] قولنا: (لا شيء من اللذة خير)، تنعكس إلى: (لا شيء من الخير بلذة).



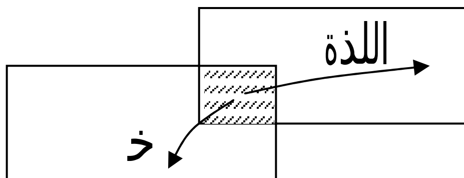
(123) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،133.
(124) المرجع نفسه، ص،144.

والكلية الموجِبة تنعكس، ولكن جزئية قولنا: كل لذة خ ، إ بعض ا ـ لذة.



وأحيانا تنعكس كلية موجبة كل قولنا: (كل إنسان ناطق) ـ ـ تـ ـنعكس إ (كل ناطق إنسان) وا ىزئية الموجبة تنعكس[125] قولنا : (بعض اللذة خ) ، إ

(بعض ا لذة).



وأما فيما ص ا ىزئية السالبة فإ ا لا تنعكس أصلا، فـ (بعض الطلبة لـ يس بناجح)، لا تنعكس.

وا دول التا يوضح أكثر العكس ا ستوي:

-ملخص العكس ا ستوي:

---

(125) ا رجع نفسه، ص،144.

ك.م	ك.س	ج.م	ج.س
تنعكس أحيانا*	تنعكس	تنعكس	لا تنعكس

(1)

- تقابل القضايا:

إذا عدنا إ ا ربع الأرسطي أمكننا ا ال أن نوضح تقابل القـضايا، ويطلـق عليها كتب ا نطق الاستدلال ا باشر، ففي قولنا: كل الطلبة ناجحون يقابلها: لا واحد من الطلبة بناجح، وهذا هو التضاد، و القضية الكلية ا وجبة الأو نلاحظ أن ا وضوع مستغرق* وا مول غ مستغرق لأن النجاح لا ص الطلبة فقط،

* الكلية ا وجبة أحيانا تنعكس إ كلية موجبة، وأحيانا تنعكس إ موجبة جزئية.

(1) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،144.

* الاستغراق حد قضية ومعناه أن يكون ا مل متعلقا بكل الأفراد أي ول اللفظ كل أفراد ا وضـوع، وعدم الاستغراق معناه أن ا مل ينطبق على جزء غ مع من حد ا وضوع.

بل قد ص غ هم، و قولنا: كل الطلبة ناجحون، وهو ما يطلق عليه التـداخل، فالقضية ا زئية داخلة الكلية، وموضوع ا زئية غ مستغرق، و و ـا غـ مستغرق أيضا لوجود لفظة (بعض) ال لا تسمح بشمول الأفراد عند دخو ا على ا وضوع، وأما الكلية السالبة: لا واحد من الطلبة بناجح مع القـضية ا زئيـة السالبة، فنلاحظ التداخل، فا زئية داخلة الكلية، والكلية الـسالبة موضـوعها مستغرق، و مو ا مستغرق أيضا بناء على القاعدة ال تقول: إما ول اللفظة لكل الأفراد، وإما نفي كل الأفراد عنه.

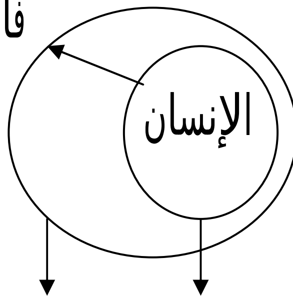
و قولنا: بعض الطلبة ناجحون مع ليس بعض الطلبة بنـاجح مـن ا ربـع الأرسطي تسمى الدخول ت التضاد، وا زئية السالبة موضوعها غ مـستغرق، وموضوعها مستغرق؛ لأن ا كم السل على جزء من ا وضـوع، ولـيس علـى ا وضوع كله.

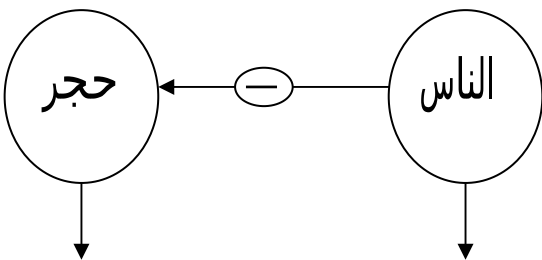
أما فيما ص التناقض، فصورته (كل الطلبة ناجحون) مقابل (ليس بعـض الطلبة بناجح) هو صورة من صور التناقض حسب أرسطو، فالقضية الكلية ا وجبة

ثيل للاستغراق

-ك.م -ك.س

-كل إنسان فان. -لا واحد من الناس جر.

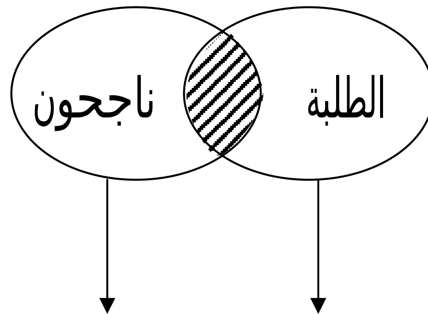




مستغرق   غ مستغرق   مستغرق   مستغرق

-ج.م

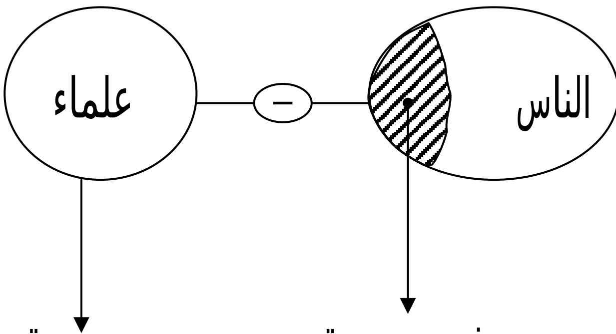
-بعض الطلبة ناجحون



غ مستغرق   غ مستغرق

-ج.س

-بعض الناس ليسوا علماء



غ مستغرق   مستغرق

-ملخص الاستغراق:

ك	ا وضوع	ا مول
ك.م	مستغرق	غ مستغرق
ك.س	مستغرق	مستغرق
ج.م	غ مستغرق	غ مستغرق
ج.س	غ مستغرق	مستغرق

ا وجبة إقرار كم النجاح على كل الطلبة، أما القضية ا زئية السالبة، فهي إقرار بالسلب ا زئي أي على بعض الطلبة، وهذا تناقض، وبا ثل قولنا: لا واحد من الطلبة بناجح مقابل: بعض الطلبة ليس بناجح، هي أيضا صورة مـن صـور التناقض.

فالتناقض منطق أرسطو هو ب الكلية ا وجبة، وا زئية السالبة، وب الكلية السالبة وا زئية ا وجبة، و ا نلاحظ التقابل ما يلي: أن تقابل السلب،والإ اب لا تمعان، ولا يرتفعان كالوجود، والعدم، وتقابل التضاد، لا كن أن تمعـا ل واحد وقت واحد، أي ب الكلية ا وجبة، والكلية السالبة.

-ا تقابلات:

وعند أرسطو أن ا ضاف من ا تقابلات قولنا: الضعف بالنسبة للنـصف، فماهيته تقال بالقياس لغ ه، ومنها ا ضادة قولنا:

-ا تقابلات:

الضعف ـ ـ ـ ـ النصف (ا ضاف)*

الشرير ـ ـ ـ ـ ا ير (ا ضادة)**

العمى ـ ـ ـ ـ البصر (العدم وا لكة)***

* فلا يقال الضعف إلا بالنسبة إ النصف، أي بالقياس لغ ه، وهذا هو مع ا ضاف.

** نرى تطبيقا بدأ الثالث ا رفوع، فإما شرير، وإما خير.

- الأضداد**** :

الصحة ـ ـ ـ ا رض (جسم الإنسان)

الأبيض ـ ـ ـ الأسود (ا سم ا ادي)

ا ور ـ ـ ـ العدل (نفس الإنسان)

الشرير بالنسبة للخير، ومنها العدم، وا لكة قولنا: العمى للبصر، فإ ـ ا شيء واحد ماهيته ليست تقال بالقياس إ مقابله، فالعمى هو عدم البصر.[1]

- الأضداد:

مع الأضداد عند أرسطو هو أن ((كل متضادين، فإ ا شأ ما أن يكونا فـي شيء واحد بعينه))[134]، مثال ذلك: ا سم (الصحة، وا رض)، و ا ـسم (ا ادة) (الأبيض، والأسود)، و ا من جنس واحد، وهم اللون، و نفس الإنسان (ا ور، والعدل.)

- الفرق ب ا قوم والعرض:

*** ما يفهم من العمى هو عدم الإبصار، والبصر معناه عدم العمى، فمن لك حاسة البصر بالفعل (ناظرا) فليس هو بأعمى، ومن كان أعمى، فليس بالقوة مبصرا.

**** لا تمعان معا، وقد يرتفعان (كالبياض والسواد إ لون ثالث).

([1]) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،63.

([134]) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،63.

ا قوم ما كان لذات الشيء وحده قولنا: ا رارة بالنسبة للنـار، فـا رارة مقوم لذات النار، والعرض، أو هو ا هو موضوع، كالبياض للصوف وا لبس.. أما ا رارة، وال ودة بالنسبة للحديد فهي أعراض لا غ .

-الواجب يع الضروري:

يرى أرسطو أن الواجب هو الضروري، ففي قولنا: الإنسان حيوان ناطق فيـه حكم بالضرورة، وصورته عند أرسطو كالتا :

واجـب ألا يـوجـد ـ ـ ليس واجبا أن يوجد[135]




من الضروري ألا يوجد ـ ـ ليس من الضروري أن يوجد.

وا ع واحد ب الواجب والضروري عند أرسطو.

-ا هات:

وهذا موضوع له أ يته تأليف القضايا ا نطقية عند كـل مـن أرسطـو، والفارا ، وابن سينا، فما هي عند أرسطو؟ أن ا هات تطلق علـى الـضروري، وا مكن، وا طلق، فالضروري هو الدائم الذي يزل، ولا يزال، ولا كـن أن لا يوجد دائما موجود، ويش الفارا إ ذلك قوله: ((الضرورية هي ال مو ا لا كن أن يفارق موضوعها أصلا.))[136]

([135]) ا رجع نفسه، ص، 126.

([136]) أبو نصر الفارا ، كتاب العبارة، ص،157.

ومثال ذلك:

كل ثلاثة عدد فردي، فالفردية دائما عدد ثلاثة، ولا كن ال من الأحوال أن تفارقه الفردية.

وا مكن هو ما ليس موجودا الآن، ويتهيأ أي وقت اتفق مع ا ـ ستقبل أن يوجد، وألا يوجد، مثال ذلك: زيد سيكون عا ا، وقد لا يكون.

وأخ ا ا طلق هو ما كان من طبيعة ا مكن مثال ذلك: كل إنسان ع ـ ادل،ولا خلاف ا هات عند أرسطو، والفارا ، أما ابن س ـ ينا فل ـ ه رأي، وخاص ـ ة موضوع ا مكن، سأتطرق له موضوع القضايا ا مكنة.

- القياس عند أرسطو:

يعرف أرسطو القياس بقوله: ((أن القياس قول إذا وضعت فيه أشياء لزم م ـ ن تلك الأشياء ا وضوعة شيء آخر غ ها من الاضطرار))[137]، وهو تعريف دد فيه عدد ا قدمات ال منها يلتئم ا القياس ا شار إليه التعريف لكنه تعري ـ ف آخر له القياس يقول: ((القياس هو قول إذا وضعت فيه أشياء (أكثر من واح ـ د) ل ـ زم

شيء آخر من الاضطرار لوجود تلك الأشياء ا وضوع بذا ا.))[138]

و هذا التعريف يكون أرسطو قد حدد عدد ا قدمات بقوله: (أكث ـ ر م ـ ن واحد) أي من مقدمة واحدة إ مقدمة أخرى ليتم القياس، ومن ا عروف أن القياس

([137]) أرسطو، منطق أرسطو، ج،2، ص،489.

([138]) أرسطو، منطق أرسطو، ج1، ص، 142.

كتب ا نطق الصوري الأرسطي كما عرفناه هو من مقدمتا ، وثلاث حـدود، وقد بسط (السكاكي)* كتابه مفتاح العلوم حدود القياس، كما يلي: وضع ا قدمتا (دليلا مبتدئا با قدمة الصغرى قوله: سقراط إنسان، كل إنسان فـان إذن سقراط فان، فا د الأول (سقراط) مبتدأ ا طلـوب** وإنـسان خـ بتـدأ ا طلوب، فمن ا قدمة الأو (السابقة)، ومن ا قدمة الثانية (اللاحقة) نقول: كـل إنسان هو مبتدأ ه أي ا طلوب، وفان خ ا بتدأ، والنتيجة هي من مبتـدأ (سقراط) وخ فان،[2] وهذا التبسيط من السكاكي لتركيب القياس هو نفـسه توضيح لقول أرسطو: ((وإذا وجد قياس، فمن الاضطرار أن توجد ا دود على ما وصفنا، وإذا وجدت ا دود على ما وصفنا وجد القياس))[3]،رغم اخـتلاف وضع ا قدمتا من صغرى إ ك ى عند ابن سينا، ومن ك ى إ صغرى عنـد أرسطو، فهذا لا يغ شيئًا النتيجة، لكن الوضوح، والدقة هو الوضـع، فـإن الانتقال من الصغرى إ الك ى هو من غايات ابن سينا ا نـهج الاسـتقرائي، ويقول مد مهران كتابه ا دخل إ ا نطق الصوري: ((ولكن قد جرى العرف على ذكر القياس على الصورة التا : كل إنسان فان، وسقراط إنسان؛ إذن سقراط فان، ويؤخذ هذا ا قال على أنه ثل القياس الأرسطي، وليس هذا بصحيح، وذلك لأن ا قدمة سقراط إنسان قضية صوصة حيث أن موضوعها (سقراط إنسان)، حد جزئي، ولكن أرسطو لا يدخل نظريته ا دود ا زئية، ولا ا قدمات ا خصوصة،

* السكاكي أبو يعقوب ا وارزمي (1160-1228م)، انصرف إ صيل العلوم الثلاث من عمره.

** اللازم ما دام يلزم بعد، بل يساق إليه القياس يسمى مطلوب، وإذا لزم يسمى نتيجة.

([2]) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص،441.

([3]) أرسطو، منطق أرسطو، ج1، ص، 149.

وقد يكون أقرب إ القياس الأرسطي أن نقول: كل إنسان فان، كل إغريقي إنسان إذن كل إغريقي فان))[143]

هذه ا لملاحظة توحي لنا بأن فكرة الكلية عند أرسطو هي ال كانت سائدة نظرية القياس، وهي نقطة خلاف أساسية بينه، وب ابن سينا،ومن هذا ا فهوم أطلق الدارسون على منطق أرسطو (منطق الكليات)، لأننا لا نرى ا قدمات ا ؤلفـة للقياس سوى الكليات.

وال هان عند أرسطو برها ، وجد ، فإذا كانت مقدماته يقينية، فهو برهان قولنا: كل إنسان فان، وكل إغريقي إنسان، كانت النتيجة كل إغريقـي فـان، وهي نتيجة لازمة لزوما منطقيا من مقدمات صادقة، لأن ا نتج من اليقنيات يقي ، واليق هو كون الشيء كذا، ولا كن أن يكون إلا كذا، اعتقادا مطابقا للواقـع الذي لا يقبل التغ ..

وإذا كانت مقدماته ظنية، فهو قياس جد قولنا:

الأوكسج عنصر أساسي للحياة.

ومن ا تمل أن يكون القمر اطا بطبقة من الأوكسج

فإذن؛ من ا تمل أن توجد ا ياة على سطح القمر.

ولا خلاف فيما ذهب الدارسون نطق أرسطو موضوع القياس ال هـا ، وا د إلا مادته ولغته، أما تعريفه وشروطه فهي كما هي عند أرسطو قوله:

(143) مد مهران رشوان، ا دخل إ ا نطق الصوري، دار قباء للطباعة، والنـشر، والتوزيـع، القـاهرة، 1998، ص،221.

((من مقدمات أولية صادقة))[144]، هذا تعريفه للقياس، وبعضهم يطلق علـى القياس الـ ها ؛ القياس ا ستقيم لأن مقدمتاه صادقتـ ظاهر الـ صدق، وبالتـ ا ينتج نتيجة صادقة، مثال ذلك:

كل جسم مؤلف.

وكل مؤلف دث.

إذن؛ كل جسم دث.

إن وضع ا قدمتـ من الصغرى إ الكـ ى هو مذهب ابن سينا، ا يناسـ ب نظريته أن ا زء أو بالاهتمام من الكل، والكلية.

أما ا د ، فهو الذي ينتج من مقدمات ذائعة، أو ظنية يتأكد صدقها بعد.

-القياس ا ملي:

وهو ما يؤلف من مقدمتـ تشتركان حد واحد، وهذا ا د ا شترك يسمى: (ا د الأوسط)، وا دان الآخران؛ ا طر ا طلوب، والقياس ا ملي هو الذي لا تكون نفس النتيجة، أو نقيضها مذكورا فيه بالفعل، بل بالقوة أي بذكر مادتـ ه، لا بصورته قولنا:

كل جسم مؤلف.

وكل مؤلف دث.

إذن؛ كل جسم مؤلف.

---

(144) أرسطو، منطق أرسطو، ج،2، ص،489.

فالنتيجة ليست موجودة بالفعل ا قدمت بل بالقوة، أي مـع الطـرف دث ا طلوب.

- القياس الاستثنائي:[*]

وقد ي بالاستثنائي لاشتماله على أداة الاستثناء قولنا:

إن كانت الشمس طالعة.

فالنهار موجود.

لكن الشمس طالعة.

إذن النهار موجود.[(1)]

فالنتيجة القياس الاستثنائي مذكورة فيه بالفعل، أي بصور ا، وهي: (النهار موجود).

فأما الأقيسة ا ركبة بعد أرسطو لا كن أن ينطبق عليها تعريفه للقياس، ويطلق القياس الاستثنائي على القياس الشرطي ا تصل.

أما القياس ا نفصل، ففي قولنا:

ا سم إما اد، وإما حيوان.

لكنه اد.

---

* ح أن أرسطو يتكلم إلا على نوع واحد من القياس يتألف من ثلاثة حدود فقط أكـ ، أصـغر، أوسط.

(1) مد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، والعلوم، ج،2، ص،1351.

إذن؛ ليس   يوان.

-أشكال القياس كما وردت عند أرسطو:

وأنا هنا، أتطرق إ   الأشكال دون الضروب، لأن موضوع البحث هو الإشارة إ   منجزات أرسطو   ال ا نطق بصفة عامة ليس إلا.

فالشكل   القياس هو الصورة ا اصلة من وضع ا د الأوسـط   مقـدم القياس، و ا أن ا د الأوسط كن أن يكون موضوعا، أو مـولا   كـل مـن ا قدمت ، أو موضوعا   ا قدمة الك ى* ، مولا   ا قدمة الـصغرى** ، وبالعكس، فإن معرفة الأشكال لا تكون إلا با د الأوسط*** ، كما يلي:

-<u>صورة الشكل الأول</u>:

كل إنسان فان   (ك ى)

وكل إغريقي إنسان   (صغرى)

إذن؛ كل إغريقي فان.

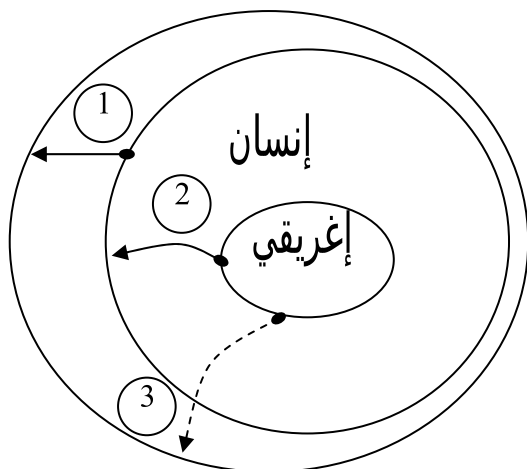
فا د الأوسط، وهو (الإنسان)   هذا الشكل يكون موضـوعا   ا قدمـة الك ى، مولا   ا قدمة الصغرى، وشكله ا ندسي كالآ :

---

* ا قدمة الك ى   Majeure

** ا قدمة الصغرى   Mineure

*** ا د الأوسط   Moyen terme



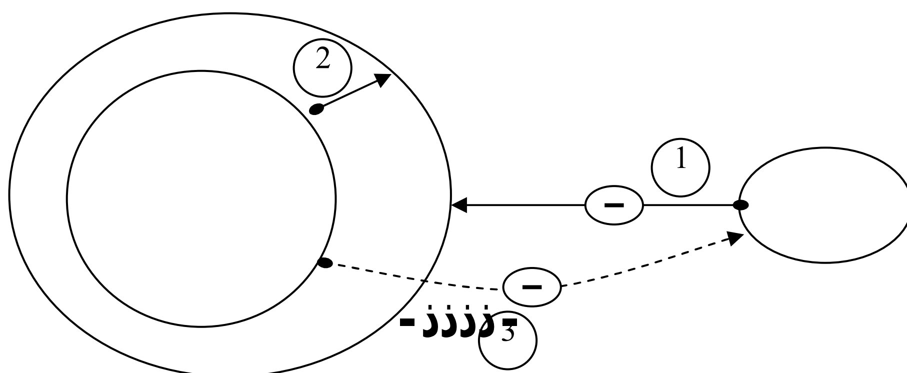
-صورة الشكل الثا :

لا مهمل ناجح.

كل تهد ناجح.

إذن؛ لا تهد مهمل.

فا د الأوسط هذا الشكل الثا مولا ا قدمتا الك ى، والـ صغرى، وشكله ا ندسي كالآ :



تهد مهمل

٭

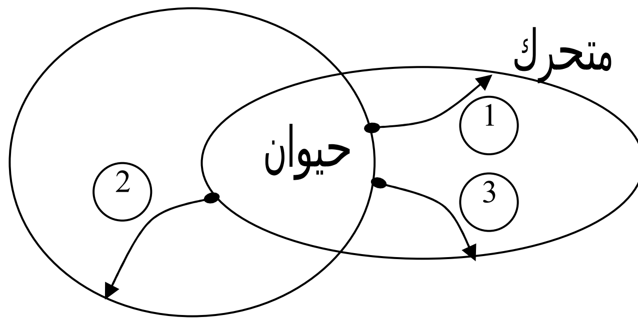
-صورة الشكل الثالث:

كل حيوان متحرك.

كل حيوان جسم.

إذن؛ بعض ا سم متحرك.

فا د الأوسط هذا الشكل (الثالث) موضوعا ا قدمت معا، والـ صورة ا ندسية كالآ :



-صورة الشكل الرابع:

٭ تسهيلا لقراءة الصورة ا ندسية موضوع الكلية السالبة استعملت هذا الرمز ( )، وهو يش إ النفي الكلي، (لا واحد من (هو) كذا).

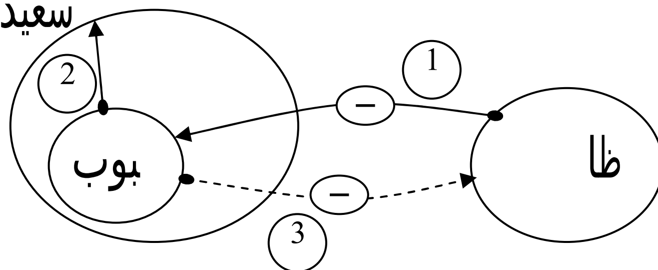
لقد أضيف إ   منطق أرسطو فيما   ص أشكال القياس شكلا رابعا، وهو من وضع جالينوس* ، وهذا الشكل نادرا ما يستخدم لأنه   الف الطبـع خالفتـه للشكل الأول، وما يعرف عنه أنه لا ينتج إلا ا زئيات، والسلبيات، ومثاله:

لا ظا   بوب.

كل   بوب سعيد.

ليس بعض السعداء بظا .

و الفته للشكل الأول تتمثل   وضع ا د الأوسط فـا عروف   الأول أن ا د الأوسط موضوعا   ا قدمة الك ى، مولا   ا قدمة، وإذا ما كان العكـس كان الشكل شكلا رابعا، على أساس أن ا قدمة الك ى أو   الترتيب حـسب أرسطو، وصورة الشكل الرابع هندسيا هو كالآ :



* جالينوس، (130-200م)، طبيب، وفيلسوف، نظم، وصنف ا علومات الطبية ا عاصرة له، وهو واضـع الشكل الرابع للقياس.

أما ابن سينا، فيعتـ الشكل الرابع قياسا غـ طبيعي[152]، وأما عبـد الـر ن الأخضري السلم ا نورق فقد اعترف بالشكل الرابع، ويقبله بدون تردد[153].

- **خطأ القياس:**

كثـ ا ما يكون القياس خاطئا، وهذا ا طأ يترتب عن عدم تكرار ا د الأوسط الشكل، وقد سبق، وأن ذكرت مثالا، وهو: هذه ع (وا قصود بـالعـ هنـا الشمس)، وكل ع تنبع ا اء سيالة، إذن؛ حسب ترتيب ا قدمتـ ، هذه سيالة[154] فلفظة (ع) ا قدمة الأو لا مل نفس ا ع (ع) ا قدمة الثانية، وعليـه فيكون القياس خاطئا لعدم تطبيق تكرار ا د الأوسط ا قدمتـ با ع نفـسه، وا طأ هنا خطأ لفظي.

وهناك خطأ القياس ا ع ؛ مثال ذلك: ا الس على م الـسفينة يتحـرك (عرضية)، وكل متحرك لا يثبت موضع واحد (ذاتية) ينتج أن ا الس على م السفينة لا يثبت موضع واحد، والقياس خاطئ لاختلاف مع ا ركة.

وهناك خطأ القياس من وجهة الصورة، أي صورة الشكل قولنا:

كل إنسان حيوان.

وكل حجر اد.

---

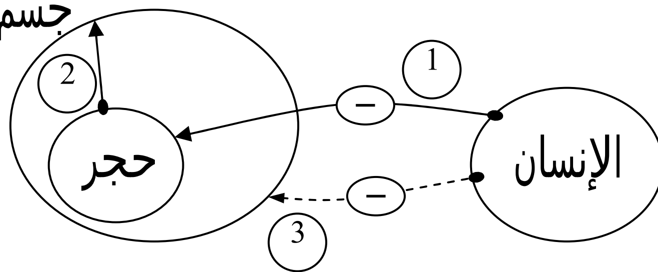
(152) نقلا عن: نيقولا ريشر، جالينوس، والقياس، ص،61.

(153) ا رجع نفسه، ص،60.

(154) أ د عبد ا نعم الدمنهوري،إيضاح ا بهم من معا السلم، ويليه شرح السلم ا نورق ؤلفه عبد الر ن الأخضري، طبع طبعة مصطفى البا ا لـ ، وأولاده، صر، 1934، ص،100.

والأمر بين، فإن ا قدمتا ليستا على شكل من أشكال القياس الأربعة، لعـدم وجود ا د الأوسط.

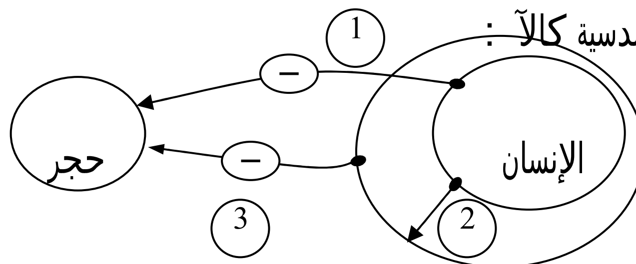
وهناك خطأ القياس رغم وجود ا د الأوسط قولنا لا شيء من الإنسان جر، وكل حجر جسم، فالنتيجة، لا شيء من الإنسان سم، والسبب ا طأ لفقد الشرط، وهو إ اب الصغرى وصورته ا ندسية كالآ :



ويش أرسطو إ القياس قوله: (إذا كانت (أ) غ موجودة (ب)، و(ب) موجودة كل (ج)، فإن (أ) غ موجودة شيء من (ج).)[155]، و إ ـاب الصغرى نقول: لا شيء من الإنسان جر، وكل إنسان جسم، إذن؛ بعض ا سم ليس جر* ، وهذا القياس، هو من الشكل الثالث ، من الـضرب الرابـ ـع. **

([155]) أرسطو، منطق أرسطو، ج،1، ص،241.

* صورته ا ندسية كالآ :



- رد الأقيسة عند أرسطو:

يعد أرسطو الشكل الأول من القياس أكمل أنواع الأشكال، لأنه يقوم على مقدمات بينة بذ ذا ا، لا تاج إ برهنة، وتكون فيه النتيجة تبعا لـذلك لازمـة لزوما منطقيا عن ا قدمات، ومبدأ الرد هو أن ما مل على الكل مل على ا زء الذي ينطوي ته، وقد برهن أرسطو على صحة الشكل الثا ، والثالث، بواسطة الرد. والرد نظري هو امتحان صدق الشكل الثا ، والثالث بالقياس إ الشكل الأول، والرد من نوع ا باشر، وغ ا باشر.

-<u>مثال على الرد ا باشر</u>:

الرد /

كل تهد ناجح (ك.م)	كل ناجح تهد.
لا مهمل ناجح (ك.س)	لا مهمل ناجح.
إذن/ لا تهد مهمل❋	إذن/ لا مهمل تهد.

-<u>الرد غ ا باشر</u>:

❋❋ ويرمز له بلفظة (Felapton).

❋ هو قياس من الضرب الثا من الشكل الثا ، وقاعدة الرد فيه هو أن نعكس ا قدمة الك ى.

صورة الرد هندسيا:

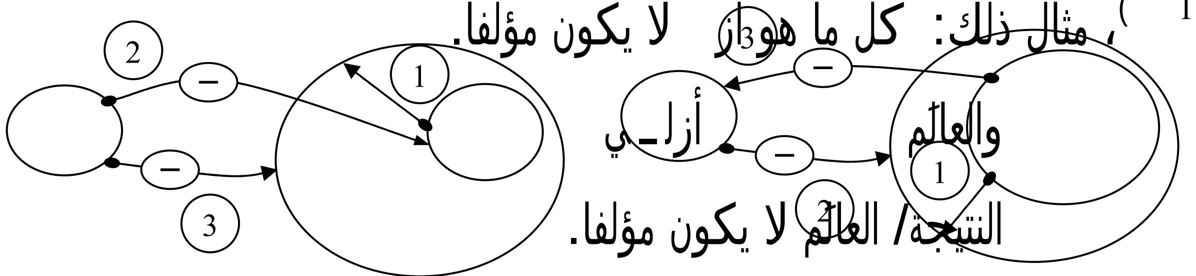
-القياس: -الرد:

تهد

تهد مهمل ناجح مهمل

ناجح

ويتم عن طريق برهان ا ُلف** الذي يقوم على إثبات عدم صحة نقـيض النتيجة لإثبات النتيجة، فإذا أردنا أن نتأكد من صدق النتيجة قياس مـا، فإننـا نأخذ نقيضها، ونفترض صدق هذا النقيض، وطريق قياس ا ّلف* هو ((أن نأخذ مذهب ا صم، و عله مقدمة، ونضيف إليها مقدمة أخرى ظاهرة الصدق، فينـتج من القياس نتيجة ظاهرة الكذب، فتبين أن ذلك لوجود كاذبـة ا قـدمات))[1]، مثال ذلك: كل ما هو أز لا يكون مؤلفا.



والعالم أزلـي

النتيجة/ العالم لا يكون مؤلفا.

وعن طريق قياس ا ُلف نقول:

العا لا يكون مؤلفا.

كل ما هو أز لا يكون مؤلفا.

إذن/ العا أز .

نقيض النتيجة/ العا ليس أزليا.

-<u>قياس الدور</u>** :

ومثاله باللغة الطبيعية نقول:

** أول من ضبط لفظة (ا ّلف) هو ابن سينا، والذي حددها ع ا ال، كتاب القياس، ص15.

* قياس ا لف Démonstration par l'absurde

([1]) أبو حامد الغزا ، معيار العلم فن ا نطق، ط4، دار الأندلس، بـ وت، لبنان، 1983، ص115.

** قياس الدور Le syllogisme circulaire

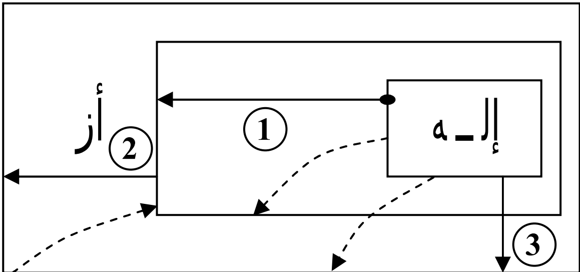
كل إله أز (صغرى) الدور:

كل أز غ فان (كـ ى) كل إله غ فان

كل إله غ فان. كل غ فان أز

كل إله أز

وهو إثبات ا قدمة الصغرى من القياس الأول، وقاعدة قياس الـدور هـو أن نعكس ا قدمة الكـ ى، وصورته ا ندسية:



-الاستقراء عند أرسطو:

الاستقراء هو حكم على كلي لوجود ذلك ا كم جزئيات ذلك الكلي، إما كلها، وهو الاستقراء التام، وإما أكثرها، وهو الاسـتقراء ا ـشهور[163]، ومعـ الاستقراء عند أرسطو هو إقامة الـ هان على قضية كلية بالرجوع إ أمثلة جزئيـة تؤيد صدقها، غ أنه لا يريد بالأمثلة ا زئية أفرادا، بل يريد أنواعا[164]، فالنظر إ بقرة واحدة تعت عينة ثل نوعا لا على أ ا فرد، ومنه نرى أن أرسطو يكن يهتم

([163]) ابن سينا، النجاة، ص،73.

([164]) زكي يب مود، ا نطق الوضعي، الطبعة الرابعة، مكتبـة الأ لـو ا ـصرية، القـاهرة، 1966، ص،156.

با زئيات بقدر ما كان يهتم بالكليات، وإذا كانت هناك جزئيات، فهي أنـواع لا أفراد، ومثال ذلك ما سبق ذكره قولنا:

كل إنسان فان.

كل إغريقي إنسان.

النتيجة/ كل إغريقي فان.

ولا شيء هذا القياس غ الكليات، ويش طلعت ّام كتابه (منـاهج البحث العلمي) قوله: ((فطن أرسطو للاستقراء، ودعا إ الاسـتعانة با لاحظـة، ولكنه يفصل خطوات ا نهج الاستقرائي وكان الطـابع التـأملي غالبـا علـى تفك ه))[165]، والاستقراء عند أرسطو يتضح من ا ثال التا : إن البقرة، وا روف، والغزال حيوانات ترة.. والبقرة، وا روف والغزال من ذوات القرون. إذن النتيجة تكون أن ذوات القرون ترة، ومنه نلاحظ أنه استقراء على أساس النوع، ولـيس على أساس الأفراد، ومثال ثا على الاستقراء فهوم أرسطو قولـه: ((الإنـسان، والفرس، والبغل، طويلة العمر، والإنسان، والفرس، والبغل، كل ا يوانات الـ لا مرارة ا، إذن/ ا يوانات ا لا مرارة ا طويلة العمر[166]، وا لاحـظ هنـا أن الإنسان، والفرس أنواع، وليس أفرادا، وهنا نقطة ا لاف ب أرسطو وابن سينا:

-ا ـدل:

(165) طلعت ّام، مناهج البحث العلمي، ص،16.

(166) أرسطو، منطق أرسطو، ج،2، ص، 492.

هو اللغة القوة، و اصطلاح ا ناطقة قياس مؤلف من مقـدمات ظنيـة، وا دل نظر أرسطو هو إعداد الإنسان للعلوم اليقينية والتدريب على ا ناظرة.

- القياس ا طا :

لا تقوم مقدماته على أساس منطقي، بل على أساس عاطفي قولنا:

خلاصكم حبكم لوطنكم.

وأنتم تريدون خلاصكم.

إذن/ عليكم ب وطنكم.

- القياس ا غالطي:

هو قياس يبدأ قدمات صادقة، أو تبدو كأ ا صادقة، ولكنه ينتهي إ نتـائج غ مقبولة، أما شكل القياس، فيكون صحيحا، قولنا:

إذا رفعت حبة قمح من كوم، فهذا لا يزيل الكوم، أرفع حبة ّ حبة، ّ حبـة فلا أزيل الكوم، أرفع ا بات كلها إلا حبة واحدة، فيبقى الكوم، فالكوم حبة قمح واحدة، وهذا غ مقبول لأن النتيجة ال ينتهي إليها دم تعريفنا للكوم، على أنـه حبات، وليس حبة واحدة![167]

والقياس السوفسطائي (ا غالطي) لا يلزم عنه ا ق، إما أنه لا يكـون ترتيبـه سب شكل من الأشكال، أو لا يكون سب ضرب منتج(..) وإما أن لا تكـون ا قدمات صادقة.

([167]) ابن رشد، فصل ا قال، وتقرير ما ب الشريعة وا كمة من الاتصال، ص،29.

- القياس الشعري:

وهو قياس لا يوقع تصديقا البتة، ولكن ييلا يرغب السامح شيء أو ينفرها ولا خلاف فيما ذهب إليه أرسطو، وابن سينا، موضوع القياس الشعري.

ولما كان القياس الشعري من مقدمات متخيلة لترغيب السامع شـيء، أو تنف ه عنه، فإن الغرض من الشعر تأثر النفس لا غ ، مثال ذلك:

ا مر ياقوتة سيالة*

والعسل مرة مهوعة**

و الأخ أقول أن القياس الشعري ترغيبا نفسيا ليس إلاّ، ويقول ابن سينا هذا ا وضوع قوله: ((ينظر ا نطقي الشعر من حيث يل، وا خيل هو الكـلام الذي تذعن له النفس، فتنبسط عن أمور، وتنقبض عن أمور))[170]، وهي إشـارة على أن القياس الشعري أساسه التخيل وليس الإقناع.

- نقد منطق أرسطو:

بعد هذا العرض ا وجز وضوعات ا نطق عند أرسطو، هنـاك ملاحظـات، ومواقف من منطقه؛ لقد ذهب البعض إ ر ا نطق الأرسطي، وقالوا من نطق فقد تزندق، أي أن ا نطق ليس أداة تفكـ سـليم، ولا يـؤدي إلاّ إ ا غـالط، والتلاعب بالألفاظ، وأنه ليس علما حتى يتبع طلب العلم، وا عرفة، ومن هؤلاء

---

* تشبيه ا مر با جر الكر الذي تلف ألوانه.

** مهوعة أي يسبب ا غص، والقيء!.

([170]) ابن سينا، الشفاء، (ا نطق)، 9-الشعر، ص، 24.

ابن تيمية* : ((لقد رفض ا نطق اليونا برمته دون النظر إ مادته، أو صـورته، لأنه إذا كانت مادة القياس فاسدة، فإن صورته لن تغ من الأمر شـيئا.))[2] ، وابن تيمية ليس وحده الذي يرفض ا نطق الأرسطي،فهناك غـ ه مـن فلاسـفة الغرب،ومن هؤلاء الفلاسفة بيكون روجر** ،الذي قال: ((إذا كان لدي أيـة سلطة على مؤلفات أرسطو رقتها يعا لأن دراستها لا تفيد إلاّ إضاعة الوقت، و مضاعفة مصادر ا طأ، وا هل.))،[174] ويفسر بعض الباحث قـول بيكـون روجر هذا بأنه يكن يقصد مؤلفات أرسطو حد ذا ا، بل تر ا ـا اللاتينيـة الشائعة.

أما فيما ص اهتمام أرسطو بالكليات، فإن الفكر اليونا كان يـرى بـأن النوع، وا نس قد ان؛ خالدان، وعامان، ولا ننكر ((بأن ا نطق اليونا يعتـرف با عرفة ا سية (...)، ولكنه يهتم ذه ا عرفة ا سية ثل اهتمامه با عرفة العقلية، وهي ا عرفة النظرية.))[175]، ويقول ول ديورانت كتاب قصة الفلـسفة قولـه: ((كما أن خطأ فلاسفة اليونان الكب هو أ م صرفوا وقتا كب ا النواحي النظرية،

---

* ابن تيمية (662هـ/1263م) (730هـ/1329م)، ولد حران وهي مدينة بتركيا، انتقل إ دمشق، كان سلفيا يعتمد القرآن، والسنة، من مؤلفاته الرد على ا نطقي ، موع فتاوى، نقض ا نطق.

([2]) مد حس الزين، منطق ابن تيمية، ومنهجه الفكري، ص،(هـ).

** راهب إ ليزي (1214-1294م)، كان السباق إ هز سلطة أرسطو، عن جورج طرابيشي، معجـم الفلاسفة ط،2، دار الطليعة، ب وت، لبنان، 1997، ص،224.

([174]) زينب مود ا ض ي، ابن سينا، وتلاميذه اللات ، مكتبة ا ا ي، القاهرة، 1986، ص،108.

([175]) مد وهبة الشربي ، كتاب ا نطق العر ، ص،65.

والقليل ا لملاحظة، والبحث، العلمي))[176]، وهذا ما لاحظه ابن تيميـة عنـدما أشار إ أن: ((ا نطق ا شائي منطق نظري لأن الأمور ال يعا هـا هـي معـان مجردة،..))[177]، والفكرة ا قيقة ينبغي أن يكون مساعدا للملاحظة لا بديلا ا.

وفيما ص القول ا قدمة الك ى، فقد جرت العادة عنـد الكـث مـن ا سلم ، وغ ا سلم أسبقية ا قدمة الصغرى عن الك ى، وهذا دده عند ابن سينا بقدر كب من الوضوح، وخاصة ال الطب.

وهناك موقف ابن تيمية نظرية التعريف الأرسطي، فهو يرفضها رفضا صر ا لأن التعريف بالكليات على النمط، والوضع اليونا خطأ لأنه غ جامع، وغ مانع فهوم ا دود[178]، أما فيما ص الرسم، فهو تعريف بطريق ا ـواس، ثابـت لا تاج

إ دليل.

و الأخ رغم ما قيل عن منطق أرسطو، فإن اعت منطق أرسطو مـشاركة الفكر الإنسا الذي هو حاجة دوما إ البحث، والإبداع، ومطاردة كـل صغ ة، وكل كب ة ال العلم، وا عرفة.

(176) ول ديورانت، قصة الفلسفة، ط،2، تر ة فتح ا ا شعشع مكتبـة ا عـارف، بـ وت، 1972، ص،162.

(177) نقلا عن/ مود يعقو ، ابن تيمية، وا نطق الأرسطي، ص،221.

(178) ابن تيمية، موع فتاوى، (ا نطق)، ا لد السابع، ع وترتيب، عبد الر ن بن مد بن قاسم، مكتبة الرباط ا غرب، (ب،ت)، ص،52.

الفصل الرابع
مرحلة الإبداع في مجال المنطق

- هيد:

لقد سبق، أن قلت بأنّ فكر ابن سينا مر بثلاث مراحل، ا رحلة الأو كانت الاطلاع على ما خلفه أبو نصر الفارا من شروح نطق أرسطو، وا رحلة الثانيـة

كانت دراسته منطق أرسطو شارحا، ومقارنا، وملاحظا، و هذه ا رحلة كان أمينا نقل ما جاء به أرسطو وكتاب الشفاء خ دليل على ذلك، و ا رحلة الثالثـة هي مرحلة الإبداع ا نطق.

إن الأمر الذي لا شك فيه هو أن ابن سينا أعلن صراحة ثورته على أرسـطو، وخاصة كتابه: منطق ا شرقيـ ، الذي اعتمدته هذه الدراسة، وخاصة فيمـا يتعلق بنظرية التعريف، والقضايا ا مكنة، وقبل أن أطرح نظريته ا نطقية الّ خالف فيها كلا من الفارا ، وأرسطو، أذكر بعض الأسباب وضوعات كانت موضـوع نقد، ومن ا وضوعات:

-ب الكليات وا زئيات:

أقول قد كانت العناصر ا طلوبة القياس بالنسبة لأرسطو،أي العناصر الّتـي لابد منها لإقامة الدليل، أن تكون دائما من الذاتيات، أي ا يع عن ا اهية* ، وبالتا ، فإنّ ا عرفة الّ يتوصل إليها بطريق القياس هي معرفة كلية، عامة تعطـي الصفات ا شتركة* ب الشيء، وغ ه، ولا نلتفت إ خواص ا زئي ا سوس.

وأما عند ابن سينا، فإن اهتمامه كان منصبا على ا زئيات أكثر من الكليات، والدافع إ هذا الاهتمام با زئيات هو ارسته هنة الطب، فكان يبـدأ بـا زئي أولاً، ّ يعمم القانون بعد ذلك. فمعرفة العلة عنده لا تتم عرفة ا اهية، بل عرفـة الأمور الّ تقترن رض مع ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا كان أرسطو يرى

---

* تطلق ا اهية غالبا على الأمر ا تعلق جواب، ما هو؟.
* فا ع ا شترك لا وجود له ا ارج.

العلم ا قيقي هو العلم الذي يستند إ الضروريات، فإن ابن سينا يهـتم بكيفيـة حصول العلم با مكنات الّ تتسع للاستثناء، و ذات الوقـت تراعـي شـروط الزمان، وا كان، والأحوال ا اصة، لأنها تع عن الواقع ا سوس، ولا شـأن ـا بعا ا ردات.

وابن سينا يتمسك بنظام الواقع، ومعطيات هذا الواقع لإقامة ال هان، وبالتا ، فهو لا يكتفي بنظام ا اهية الّ ليست إلاّ كليات ردة لا صلة ا بدراسة الواقع.

والنقطة ا ا ة هذا ا وضوع بالذات هو هذا الانتقال الذي برره ابن سـينا عند ارسته هنة الطب، وفحواه أن الواقع أصبح موضوعا للعلم، وأصبحت معرفة العلة التجريبية هي الدافع ا اسم إ هذا الانتقال، من العلة الضرورية ا عقولـة إ العلة ا مكنة ا سوسة.

وهذا ليس معناه أن القياس لا أ ية له عند ابن سينا، بل هو قيـاس منـشود، ومشروع إذا كانت مواده واقعية يقينية، أو كنة، والرفض كله كان لقياس لا يهتم إلاّ بالكليات، وا ردات، وال ا قيقة، والواقع لا تنتج شيئا ـال العلـم، وا عرفة، وباختصار أقول أن التعاون قائم بـ التجربة ا سوسة، والقياس النظري النظرية ا نطقية عند ابن سينا.

لقد أدرك ابن سينا حقيقة مذهب أرسطو بعد ام نضجه، وإحساسه باستقلاله عن ا علم الأول، قائلا: ((فوقفنا على ما تقابل، وعلى ما عصى، وطلبنا لكل شيء وجهة، فحق؛ ما حق، وزاف، ما زاف))[181]، هذه هي بداية ابن سينا نقد مـا

(181) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 3.

جاء به أرسطو بعض موضوعات ا نطق، و اصة القـضايا ا مكنة،ونظريـة التعريف، وقد ورد هذا النقد كتابه (منطق ا شرقي)، الذي يكن اطب فيه العامة، وإنما خاطب فيه ا اصة الذين يدركون ما يريد أن يقوله هو نفسه منطق تـبق له ا كانة كما كانت من ذي قبل عند ابن سينا، مرحلـة الدراسـة، والبحث إلاّ بعض موضوعاته.

لقد ((كان العرب هم وحدهم الذين درسـوا أرسـطو طـاليس أوجـه حضار م، وكان ابن سينا، وهو طبيب أيضا قد ناقش مسألة حيوية كان أول مـن أثارها أفلاطون* ، ّ عا ها أرسطو طاليس من بعده، ألا وهي مسألة ا فهومات الكلية والصور، والأفكار، وهل ا وجود قائم بذاته، ورأي ابن سينا أ ـا توجـد وجودا ذاتيا قبل أن تتجوهر اما كما يوجد الشكل ذهن الباحث قبل أن ينحت الصخر..))[2]

فالكليات ليست ا وجود، واقعي خارجي حتى كن أن تكـون موضـوع حكم، فالصورة ذهن الناحت ليست شيئا غ ما تصور الناحت،ولا كن ال من الأحوال أن تكون لغ ه حتى رج شكل ما. ومن هنا أرى أن ابن سينا كان أول من نبه إ هذه النقطة حول موضوع الكليات الّ لا كن أن تكون تعريفـا للعلم ا قيقي من حيث ثبوته ا ارج.

* أفلاطون (Platon) (429-347ق.م) فيلسوف يونا ، وأستاذ أرسطو.

(2) جون لويس،مدخل إ الفلسفة،ط3،تر ة،أنور عبد ا لك، دار ا قيقـة، بـ وت، لبنـان، 1978، ص62.

-موقف غواشون:*

من الدراسات ا ادة الّ اهتمت بالشيخ الرئيس ابن سينا، دراسات الآنـسة غواشون، وقد كان ا رأي ابن سينا ء ت عنه بقو ا: ((ابن سينا** هـو أول فيلسوف ناطق بالعربية أعطى نسقا فلسفيا يؤلف كلا حقا[1]*** ، وهـي إشارة من الآنسة غواشون إ منهجية حت ا بالاطلاع على مؤلفات ابن سـينا اطلاعا مرحليا، فمن مرحلة الدراسة، والبحث، والتحليل إ مرحلة النقد والإبداع خاصة ال ا نطق والطب، ولعل أهم ما يلفت الانتباه إليه هو ا انب التطبيقي بادئ ابن سينا نقد أرسطو، وتطبيق ذلك ال علمي لا يشك فيه اثنان، فلم يكن رأيه نظريا تا بقدر ما كان عمليا، و ربما ال هو من أهم الات العلم؛ ألا وهو الطب، وا مارسة الطبية جعلت ابن سينا لا يلتفت إ ما كان سائدا قبلـه من نظريات حول الكليات، والضروريات بقدر ما كان لي عليه ا انب التجري من معطيات هي أكثر أ ية من تفكـ لا ينتج شيئا جديدا على الإطلاق.

---

* غواشون إمليه مارية Goichon. A.M

** (Avicenne) هو ريف لكلمة ابن سينا العربية، وقد أتى هذا التحريف من كلمة (Aven-Sinà) العـ ية.

(1) Goichon.A.M. La philosophie D'avicenne et son influence en Europe, médiévale libraire D'amirique et D'orient, Paris, 1951, P, 13.

*** النص ا ترجم:

((Avicenne est le premier philosophe de langue arabe qui ait donné un système philosophique constituant vraiment un ensemble.))

Goichon, La philosophie D'avicenne. P.13

وتقول غواشون: ((هذه الوضعية ذات الأ ية التار ية، هي الّ جعلت أختاره قبل كل شيء لدراسته دراسة معمقة.))[187]* ،وهذا لأ ية ما جاء به ابن سينا من أفكار جديدة، حقا خالف فيها كلا من الفارا ، وأرسطو على الأقل ـ ال ا نطق.

-ب ا وهر وا اهية:

ترى غواشون أن ابن سينا يرى أن: ((ا وهر** دد، و ن نعرف تعريفه، فمسألة التعريفات هذه هي الّ شغلت بال ابن سينا أكثـر مـن غ هـا طـوال حياته))[2]*** .

وهذه التعريفات هي ا قيقة ا لاف ا وهري بينه، وب أرسطو، الـذي خصصت ا فصلا كاملا من هذه الدراسة، ومن الأمور الّ أظهر ا دراسـتها هي أن ابن سينا كان له الفضل فهم أرسطو فهما دقيقا لت فيه حقيقة أرسطو

---

(187) Goichon.A.M. La philosophie D'avicenne et son influence en Europe, médiévale, P, 13.

* النص ا ترجم:

((C’est cette situation, chronologiquement importante qui me l’avait fait choisir tout d’abord pour une étude approfondie.))

Goichon Philosophie D’avicenne, P,13.

** ا وهر (L’essence) هو من حيث أنه ل ا وادث، فهو سبب وجود سائر ا قولات، وعليه فا اهية غ ا وهر، فهي تطلق على الأمر ا تعقل، وأساس ا اهية هي الأشياء ا قومة للموضوع، وهي غ الأعراض.

(2) Goichon.A.M. Philosophie D'avicenne et son influence en Europe, médiévale, P, 30.

*** النصر ا ترجم:

((L’encense est alors déterminée on connaît sa définition. Cette question des définitions est une de celles qui ont le plus préoccupé Avicenne tout le long de sa vie.))

Goichon, P,30.

ا نطقية، ا ّ هي البحث عن قوا للفكر، والغايات ا توخاة من آرائه، ونظرياته، حتى كان مرجعا للذين جاؤوا بعده، فقالت كتا ا فلسفة ابن سينا، وتأث ها على أوربا القرون الوسطى ما يلي: ((أن بيكون فهم شـروحات أرسـطو حـسب الفارا ، وابن سينا)) [192]، و يكن قبلهما من شرح أرسطو شرحا وافيـا يـو بالغرض الذي هو عند الدارس، والباحث غ شورحاته الفارا ، وابن سينا، وهـذا حد ذاته اعتراف ا قدم ابن سينا هذا ا ال لشمولية موضوعات ا نطق عنده وآرائه ا ديدة بعض موضوعاته.

ومن الأسباب ا ّ جعلت ابن سينا تلف عـن أرسـطو ـال ا نطـق با صوص، هو اهتمامه بالقضايا ا مكنة، وقد قالت الآنـسة غواشـون هـذا ا وضوع: ((اهتم ابن سينا كل مؤلفاته وضوع ليس بالتحديد أرسطيا؛ هو جهة قيق العلم عن طريق القضايا ا مكنة.)) [193]*

-موقف إبراهيم مدكور:

---

(192) Goichon. A. M. La Philosophie D'avicenne et son influence en Europe, médiévale, P, 113.

(193) Ibn Sinà, Livre des directives et remarques, Traduction avec introduction et notes Par A.M. Goichon, Librairie philosophique, J.Vrin, Paris, 1951. P.58-59.

* النص ا ترجم:

((Ibn Sinà a réfléchi en tous ses ouvrages sur un sujet qui n'est plus précisément aristotélicien : la modalité d'une réalisation de la science par les (propositions) possibles.)) P, 58-59.

يقول إبراهيم مدكور كتابه: الأورغانون الأرسطي العا العـر : ((إن استيعاب ابن سينا للمنطق، وفهمه له جعلاه يتكيف معه، ومع لغته، وقد ظهر ذلك تركيبه للقضية ا نطقية بالعربية، وبـ القضية ا نطقية باللغة اليونانية))[195] فكثـ ا ما كانت القضية رمزية، أو هي صوصة لتـو بـالغرض الـذي يسعى إليه ابن سينا.

أما تلك القضايا العامة ا بنية على الكليات، فهي أبعد ما يكون عن ذهن ابـن سينا أمثلته الكثـ ة كتاب الإشارات، والتنبيهات، أو منطق ا شرقيـ ، وهذه حقيقة أخرى يتبـ شروطها ابن سينا القضية الّ تترجم إ اللغة العربيـة مـن جهة، والقضية الّ تتحدث عن وقائع كن ا كم عليها من خـلال التركيـب، والنسبة بـ حدودها.

لكن من جهة أخرى يرى إبراهيم مدكور: ((أن ا نطق العر نـسخة طبـق الأصل عن منطق أرسطو، فلا ابن سينا، ولا غ ه من الفلاسفة ا ـسلم قـدموا مذهبا ا نطق هو ق مذهب جديد.))[196]⎈

---

(195) Ibrahim Madkour, L'organon D'ahristote dans le monde Arabe, P, 267.

(196) Ibid, 269.

⎈ النص ا ترجم:

((La logique arabe est un pur calque de celle d’aristote, ni Ibn Sinà, ni les autres philosophes musulmans n’ont donné une doctrine logique vraiment nouvelle…))

Ibrahim Madkour
L'organon D'ahristote dans le monde Arabe
P, 269.

لكن ما ورد كتاب منطق ا شرقي قد أوجب على الدارس أن يقارن،وأن يلاحظ بأن جديده ال ا نطق ليس تسمية جديدة له أي للمنطق، ولا رفـضا للمبادئ العقلية، وإنما هو حيص نطق أساسه الكليات، وبالتا ابتعادهـا عـن البحث ا اد ا فيد ا ياة الفكرية، هذا رأيي منطق جديد لاعتمـاده علـى التجربة با نظور العلمي، لأنه لا يتأخر تزويد الباحث عطيات من الواقع العـي بقياس صارم، ودليله ذلك النتيجة الصحيحة وا كم ا نطقي الـذي لا يتنـا والواقع.

إن وث ابن سينا ا نطق الأرسطي ليست إلاّ تصحيحا فاهيم، وقياسات لا تفيد صاحبها ال من الأحوال، وعليه أرى أن البداية أي موضوع ما، أو علم ما، ما هي إلاّ اولات تبحث عن التطبيق لامتحان صدقها، فإن كانت صـحيحة؛ كانت قاعدة، وأسلوبا، وإن كانت خاطئة عو ت بالبحث، والدراسة والتحليـل، وهذا بالذات ما حدث مع الشيخ الرئيس ابن سينا، الذي كان له الفضل وضـع منطق أرسطو الوضع اللائق به الفكر بصفة عامة، و الفلسفة بـصفة خاصـة. ودليلنا ذلك أيضا هو ما عرفه ا نطق حديثا بإدخال التعا الرمزية*  ، الّا تكن عند أرسطو، لأنه كان يعا ا دود فحسب، وأما ا نطق ا عاصـر، فيعـا القضايا، ولابن سينا الدور كشف بعض ما منطق أرسـطو مـن نـواقص، وعيوب.

وهذا نفسه يعت جهدا لا كن إنكاره، خاصة كتابه (منطق ا شرقيـن)،

 ظهرت عند ابن سينا التعا الرمزية كتابيه(الإشارات،والتنبيهات)وكتاب العلم: (Le livre de science)

الذي كشف فيه بعض ما ا نطق الأرسطي من نـواقص، وتنـاقض بعـض موضوعاته.

يقال إن من ترم ما صنعت يد غ ه لا كن أن يصنع شيئا على الإطلاق، وهذا ما ينطبق على ما أريد قوله رأي إبراهيم مدكور، وأقول بأن ما جـاء بـه الشيخ الرئيس ابن سينا هو مشاركة جادة تصحيح ما اعت عند بعـضهم بأنـه الصحيح الكامل، وأقصد منطق ارسطو، لست أبالغ هنا إذا قلت بأن دراسة مقارنة ب منطق أرسطو، وجديد ابن سينا هو منطق متجدد شبيه ذلـك الرياضـيات كعلم، ومنهج، وا نطق أراه كالرياضيات اما؛ لأنه عرف تطورا مع ابن سـينا لا ينكره أحد، ولا كن أن يكون غ ذلك، وقد كانت دراسات وإشارات ابن سينا نفسها انطلاقا لدراسات جادة بعده.

- ترتيب ا قدمة :

وفيما ص ترتيب ا قدمة القياس عند ابن سينا، فقد كان له وجهة نظر فيها، يث كان يبدأ با قدمة الصغرى، ّ الك ى، ّ النتيجة، وهو خلاف ا عند أرسطو، وقد قال (جيفونز)* : ((إن بدء القياس با قدمة الصغرى من العوامـل الّ تسهل إدراك قوة القياس الإقناعية))[(1)].

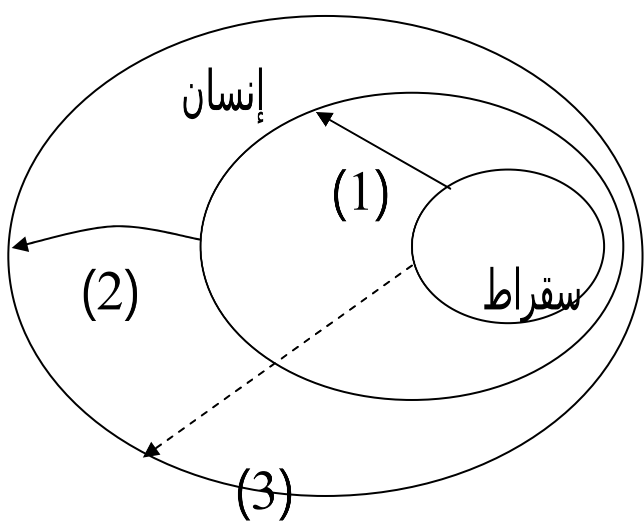
ففي قولنا: (سقراط إنسان، والإنسان فان، والنتيجة إذن سقراط فان ، وهـي

---

* جيفونز وليم ستانلي (1835-1882م) رياضي، وفيلسوف إ ليزي من مؤلفاته (أصول العلوم) Jevons .

([1]) نقلا عن/ عبد ا تعال الصعيدي، ديد علم ا نطق شرح ا بيصي علـى التهـذيب، ط؛ 5، ا كتبـة النموذجية، مصر، (ب.ت)، ص، 152.

نتيجة أسهل:



وكثـ ا ما كان ابن سينا يعتمد الرموز (ا تغ ات) وليس الثوابت لكو ا نبنـ ا التكرار، أو الوقوع معا لا تؤدي نفس ا ع تركيب ا قدمت قولنا:

هذه ع (أي الشمس)

وكل ع (أي منبع ا اء) سيالة

إذن: هذه سيالة![201]

والأمر بين هذه ا الة لأن ا د الأوسط ليس شيئا واحدا، بل هو ا شيئ اثن ، وهذا الف مع ا د الأوسط القياس، ولكن عند استخدام الرمـوز لا يظهر هذا ا لاف، والاختلاف، وما نراه عند ابن سـينا كتـاب الإشـارات

(201) هذا القياس ورد كتاب: إيضاح ا بهم من معا السلم للدمنهوري، ص، 100.

والتنبيهات، مثلا هو انطلاقة جديدة أ ية الرموز القياسات ا نطقية قد تنبـه إليها ابن سينا، وهي كث ة.

- اللوازم واللواحق:

لقد فرق ابن سينا بـ اللوازم، واللواحق، وأعطى لكل واحدة منهما ديد لا يفتقر إ ا زيد من التوضيح، قوله: ((ب أن نضع وضعا مقررا – أي اللوازم – الّ تلزم الشيء وليست مقومة له، إما أن تكون للشيء عن نفسه كالفردية للثلاثـة، أو من خارج، كالوجود للعا))[202]، وقوله اللواحق: ((اعلم أن كل مع لا يقوم الشيء، وهو قد يوجد له، ولغ ه، فإنه قد جرت العادة بأن يسمى (عرضا عامـا) سواء كان لازما،أو مفارقا))[203]،وقد خصصت فصلا كـاملا لدراسـة اللـوازم واللواحق مع أمثلة دقيقة تثبت الفرق عند ابن سينا.

- ا دل:

ا دل اللغة القوة، و الاصطلاح عند ا ناطقة قياس مؤلف من مقـدمات مشهورة، وا دل تلف باختلاف الأزمنة، والأمكنة، وهو عند ابن سـينا منطـق رجحان، وهو تلف عن منطق ال هان[204]، لأن ا دل مباحث إنسانية الدين، والأخلاق، والسياسة... وأما ال هان، فيتصل بالعلوم الطبيعية بوجه خـاص، وإذا كان ا دل عند أرسطو منهجا، فعند ابن سينا صناعة، لأنه ليس منهجا بعد إلاّ إذا

(202) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 18.

(203) ا صدر نفسه، ص، 20.

(204) ابن سينا، ا دل، ص، 17.

يأت ظروف ا دل من وجود موضوع، والقدرة على الإقنـاع، والـصـ علـى ا واجهة.

- القضايا ا مكنة:

ا نطق عند ابن سينا لا يدرس الأقوال البشرية العامة، وإنما القضايا أو الأقوال ا ازمة، أي تلك الّ تكون صادقة، أو كذابة.[205]

أما القضية ا مكنة هي الّ ليست تنعة، ويقول ابن سينا ا مكـن قولـه: ((حسب قوم من ضعفاء النظر أن من شرط ا مكن أن لا يكون موجودا ا ال ، فيكون قد وجب من حيث وجد ا ال. و يعلموا أنه قد صار وجوده واجبـا لأنه حصل موجودا ا ال، فيص لا وجوده واجبا ا ال))[206]، مثال ذلك: قولنا: (زيد كن أن يكون كاتبا)، و هـذه ا الـة لا يكـون موجـودا ا ال،وإذا ما وجد ا ال كان واجبا (بأنه ليس موجودا زيد ليس كاتبا)، وكان ابن سينا يرى: ((أن ا اجة إ القياسات ا ؤلفة من ا مكنات ماسة))[207].

- الرابطة:

([205]) أرثور سعدييف، ابن سينا، ط2، تعريب، توفيق سلوم، ا ؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، والإشهار، ا زائر، 2001، ص، 104.

([206]) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 73.

([207]) مد ا هدي ا سعودي، ابن سينا، تونس، 1981، ص، 87.

لقد يت بالرابطة لأ ا تربط ب معنيـ ، أو لفظتـ ، ويقول الفارا الرابطة اللازمنية الّـ هي الضمائر ا نفصلة من مثل (هو) فيقولنا: (سقراط (هو) فيلسوف)، فإن (هو) هنا (يسمى رابطة، ومعناه با قيقة الوجود، وإ ا يسمى رابطة لأنه يربط ب معنيـ))[208]، وتكون القضية عند الفارا ثنائية، وثلاثية، ولكنها عنـد ابـن سينـا

رباعية أيضا، وهذا موضوع الفصل الثا من القسم الثالث.

- مادة الاستدلال:

لقد كان ابن سينا يرى أن ((الاستدلال القياسي* بشروطه، وقواعده لـيس هو النموذج الوحيد للتفكـ السليم؛ كما ظن الأرسطيون))[1]، وأول خطوة له القياس هو اهتمامه بالقضايا ا خصوصة الّـ كانت اله ا يوي تبيـان مـا للمنطـق من دور أحكام تعتمد الواقع دون غ ه، لأن ابن سينا كان (يفصل ب مادة الاستدلال، وصورته ا يدل على نزعته الواقعية))[2].

- ا صطلحات:

([208]) أبو نصر الفارا ، التعليقات، حققه وقدم له، وعلق عليه، جعفر آل ياسـ ، دار ا ناهل، ب وت، لبنان، 1988، ص61.

* الفرق ب القياس، والاستدلال؛ هو أن الاستدلال أ ل من القياس، و ـا القيـاس ا نطقـي، والقيـاس الاستقرائي.

([1]) ابن سينا، الإشارات، والتبيهات، ص، 24.

([2]) مهدي فضل ا ، آراء نقدية، مشكلات الدين، والفلسفة وا نطـق، ط،1، دار الأنـدلس، 1981، ص،234.

كان لابن سينا مشاركة إحداث ألفاظ هي ثابة مصطلحات تتناسب،واللغة العربية، هي أكثر دقة آداء ا ع ، ويقول عبد الأم الأعسم كتاب ا صطلح الفلسفي عند العرب: ((من ا دهش حقا أن د عندما ننظم سلسلة الكلمات الفنية لأرسطو، وابن سينا، أن ثلث التحديدات الـسينوية مفقـودة عنـد أرسـطو))[3]، وهذا دليل على أن ابن سينا كانت له مشاركة فعلية أن اللغة العربية فيهـا ما كن أن يؤدي ا ع الصحيح ال كان من احتكار فلاسفة اليونان، وبلغـة اليونان منذ نشأته، ففي كتاب الإشارات والتنبيهات، ومنطق ا ـشرقي ، نـرى أسلوب ابن سينا واضحا دقيقا الفا ذلك أرسطو، والفارا معا، خاصة فيمـا يتعلق بالقضايا ا مكنة، ونظرية التعريف.

- ب اللزوم والتضمن:

إن ابن سينا يفرق ب لفظ اللزوم، والتضمن بدقة متناهية الوقت الـذي نرى بعضهم يستخدم التضمن مكان اللزوم، والأمر ب عندما يناقش ابن سينا هذه التفرقة بينهما القضايا الشرطية.

- الزمان وا كان:

من أهم ما جاء به ابن سينا هو إدخال الزمان وا كـان حـدي القـضية، وبذلك فقط يكون قد قرب القياس إ ا نهج التجري لاعتماده على ا زئي بـدل الكلي، وزمان هذا ا زئي القضية ا نطقية.

- رأي ابن سينا القضايا الشرطية:

---

(3) عبد الأم الأعسم، ا صطلح الفلسفي عند العرب، ص، 72.

يرى ابن سينا أن القضية الشرطية مركبة تركيبا، وكل تركيب تمل الصدق، أو الكذب، وإذا ما كان هناك شرط الاتصال ب التركيب ال من الأحوال،كان كل تركيب لا تمل الصدق ولا الكذب، و القضايا الشرطية له وجهة نظـره، والغاية منها هو التفرقة ب القضية ا زئية، والقضية الشرطية، ا يناسـب نظريتـه ا نطقية، وهو بذلك الف فيها كلا من أرسطو، والفارا معا، وسـأب هـذا فصل القضايا الشرطية بالتفصيل من كتابه منطق ا شرقي .

- القضية ا عدولة:

يتكلم أرسطو عن القضايا ا عدولة منطقه، وأما ابن سينا فقد دث عنها وأطال ا ديث موضحا الفرق بينها، وب القضايا السالبة، فالقضية ا عدولة ينصب فيها النفي على ا مول ح أن النفي القضية السالبة ينصب على النسبة..

- مثال ذلك، قولنا:

كل إنسان عاقل

لا واحد من الإنسان لا عاقل.

- ا عدولة

- و قولنا:

الإنسان عاقل

الإنسان ليس عاقلا

-القضية السالبة.

هو رأي ابن سينا أن السلب لا يدخل إلاّ على ا مول فقط.

-التجربة عند ابن سينا:

تـقول الآنسة غواشون موضوع التجربة عند ابن سينا قـولـها: ((نعتقد أن رغبة البحث، والتجربة ليسـت فقـد صوفيـة، بـل كانـت أكبـر ميـل عنده))[213]* ، والواضح أنه كان مهتما بالتجربة.

- ا نطق:

إن ابن سينا يكن مقلدا لأرسطو كما هو ا ال عند القدامى من الذين كانوا يرددون ما يقوله أرسطو، بل حسنه ابن سينا، وطوره، وعليه، فا نطق لسينوي أغزر مادة، وأكثر تفصيلا، ولا سيما فيما يتعلق با ديث عن القـضايا وتقـسيمها إ لية، وشرطية، و((يرى البعض أن ا نطق الأرسطي قد تطور مع ابن سينا تطـورا ملحوظا، ح نرى ا نطق الأرسطي يفتقر إ ا نهج التجري ** ، ويـصلح عا ة الكليات أكثر ا يصلح للبحث الأمور ا زئية.

---

(213) Goichon. A. M. (notes sur le livre des directives et remarque), P, 35.

* النص ا ترجم:

((Nous croyons que le goût de la recherche et de l'expérience non par seulement mystique, était la plus forte tendance chez-lui..))

Notes sur le livre des directives et remarque, P, 35.

** رغم إشارة أرسطو إ الاستقراء إلاّ أن هذا الاستقراء كان على الأنواع، وليس على أفرادهـا، منطـق أرسطو، ا زء الأول، ص، 307.

ومنه فإن ابن سينا قرب ا نطق إ ا نهج التجري (استقرائي) عن طريق معا ة ا زئيات، أولا " الانتقال إ الكليات ثانيا، أي التعميم كما هو معروف النظرية العلمية.

- وأخ ا الطب:

إن الطابع العملي هو الذي جعل ابن سينا يتفطن إ معطيات القياس من خلال دراسته للطب، وهي ا زئيات، " الانتقال إ الكليات الأحكام، وليس العكس، وله ذلك قياسات منطقية ال الطب (شعرا، ونثرا)، وقد تطرقـت لتلـك القياسات الفصل الأول من القسم الرابع من هذا البحث بالتفصيل.

القسم الثالث

مبادئ النظرية المنطقية عند ابن سينا

الفصل الأول: الاستدلال المنطقي.

الفصل الثاني: القضايا المنطقية.
الفصل الثالث: علاقة القياس بالتجربة.

الفصل الأول
الاستدلال المنطقي

- هيد:

ا كانت التصورات أسسا لا يستغ عنها ا نطقي قضاياه، فـإن القـضايا أسس كل استدلال، وقد اهتم الشيخ الرئيس ابن سـينا وضـوع الاسـتدلال اهتمامه ببقية موضوعات ا نطق، لكن لفظة (استدلال) لفظة عامة، وكث ا ما كانت تؤخذ ء القياس وحده، لكنها ا قيقة تش إ نوء من الاستدلال*، ومـا القياس إلا جزءا من الاستدلال كما سنرى لاحقا، فما هو الاستدلال؟

* ويطلق على الاستدلال بأنه قياس استنتاجي، إما هو من قضية واحدة، وإما هو من قضية صورة قياس اقترا .

يعرف ا رجا الاستدلال كتابه (التعريفات) قوله: "هو تقريـر الـدليل لإثبات ا دلول"[216]، والدليل هنا هو ما كان من مقدمات أو من مقدمـة واحـدة يستلزم عنها قضية أخرى لكن هو القياس الاقترا ، والاستثنائي كما أشار الشيخ الرئيس ابن سينا من أقوال أكثر من واحدة، ومن هذا ا ع أشـ إ نـوع مـن الاستدلال، و ا: الاستدلال ا باشر، ولا يكون إلا من مقدمة واحدة إ أخـرى تنتج عنها نتيجة مباشرة بلا واسطة، وأما الاستدلال غ ا باشـر، فهـو القيـاس وأنواعه، و يكن الشيخ الرئيس ابن سينا يذكر لفظة الاستدلال إلا كتبه الطبية عندما يريد أن يشـ إ مرض ما، وعوارضه، وعلاجه..

والاستدلال ا باشر هو الذي يطلق عليه بأنه استنتاج قضية من قضية، و الـه التقابل بالتضاد، والتقابل بالدخول ت التضاد، والتقابـل بالتـداخل، والتقابـل بالتناقض، وإذا نظرنا إ ا ربع الأرسطي نراه يلخص هذا التقابل بأنواعه[*]فإذا قلنـا: "كل الأمراض مستعصية"[**]يقابلها من ا ربع (لا شيء من الأمراض مستعصية)[***]هو

---

[216] ا رجا ، كتاب التعريفات، ص، 17.

[*] أرسطو يتكلم عن القضايا ا تناقضة و ا تضادة فقط ح نرى ابن سبنا حصر أنواع التقابل ب القضايا، وجعلها أربعة: ا تضادة، الداخلة ت التضاد، وا تناقضة، وا تداخلة.

[**] قضية كلية موجبة.

[***] والصحيح أن نقول (كل الأمراض ليست مستعصية على أساس نفي ا مول عن ا وضوع، لأن السبب حقيقته هو سلب عن موجود لا عن اللاموجود، وا وضوع موجود وا مول ليس وجود للموضوع حالة السلب، وأن حرف السلب لا يقرن إلا با مول، ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص67.

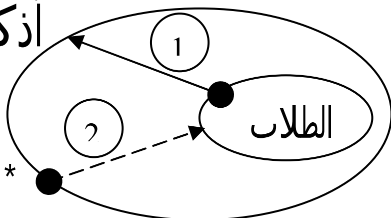
التقابل بالتضاد، و تقابل الكلية ا وجبة قلنا: "بعض الأمراض مستعصية"، وهو ما يسمى بالتداخل، و التقابل نقول إذا صدق الكل صدق ا زء.

و تقابل الكلية ا وجبة مع ا زئية السالبة نقول أن التقابل بالتناقض هذا من وجهة التقابل الذي أورده أرسطو منطقه، وهناك صور يظهر فيها الاستدلال ومنها العكس ا ستوي، ونقض ا مول، ونقض عكس ا ستوي، وأوضح ذلك بأمثلة هي كالتا :

العكس ا ستوي قولنا: كل الطلاب أذكياء

فيكون العكس ا ستوي: بعض الأذكياء طلاب

وبالرسم التوضيحي:



وباللغة الرمزية تقول:

كل الطلاب أذكياء — بعض الأذكياء طلاب

س̂** أ هو ب — س̌ أ هو ب

- نقض ا مول قولنا: كل نبات نامي

- فيكون نقض ا مول : لا نبات غ نامي***

---

* أش هنا بالسهم ا نقط ا اه الداخل من ا يز أو (الدائرة) حسب الرسم – إ مع (بعض)، ولا يكون إلا الرسم. أما اللغة الرمزية، فيشار إليها بـ (س̌)، عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر ا نطق ا ديث، دار الطليعة للطباعة والنشر، ب وت، لبنان، 1980، ص، 11.

** رمز الكلّ (س̂) ، س̂ أ هو ب، فنقرأ (كل أ هو ب) . ا رجع السابق، ص، 11.

- نقض عكس ا ستوي قولنا: كل الطلاب أذكياء

العكس ا ستوي: بعض الأذكياء طلاب

نقض العكس ا ستوي: ليس بعض الأذكياء غ طلاب

و منه أقول أن هذا النوع من الاستدلال لا تاج إ ا د الأوسط كما هو معروف القياس، وإ ا استنتاج قضية من قضية اثلها، أو تكون نقيضا ا، وعليه أطلـق على مثل هذا النوع من الاستدلال بـ (الاستدلال ا باشر)، وهناك الاستدلال غـ ا باشر الذي تاج إ ا د الأوسط أشكاله، وضروبه.

- الاستدلال غ ا باشر:

أما النوع الثا من الاستدلال، فهو من نوع :

1-الاستدلال القياسي أو القياس.

2-الاستدلال الاستقرائي، أو الاستقراء.

1- القياس:*

*** هذه القضية تكافئ القضية الأصل (كل نبات نامي)، وقد عرف الشيخ الرئيس ابن سينا نقض ا مول القضية ا عدولة البسيطة، وسوف أوضح ذلك موضوع أنواع القضايا عن ابن سينا.

* ابتداء من هذه الصفحة أستعمل لفظة القياس بدل الاستدلال للأسباب التالية: أولا: لأن القياس جـزء مـن الاستدلال با ع العام، وثانيا: اشيا مع الشيخ الرئيس ابن سينا استعماله لفظة القياس بدل لفظة الاستدلال سائر مؤلفاته، ا نطقية دون الطبية، وثالثا: أنه يع عن ما كان من ثلاثة حدود فقط. ورابعا: على اعتبار أن الاستدلال قد يزيد عن نظرته حدود.. جدال الدين السيوطي (صدن ا نطق..)، ص، 270.

كما قولنا: كل إنسان حيوان

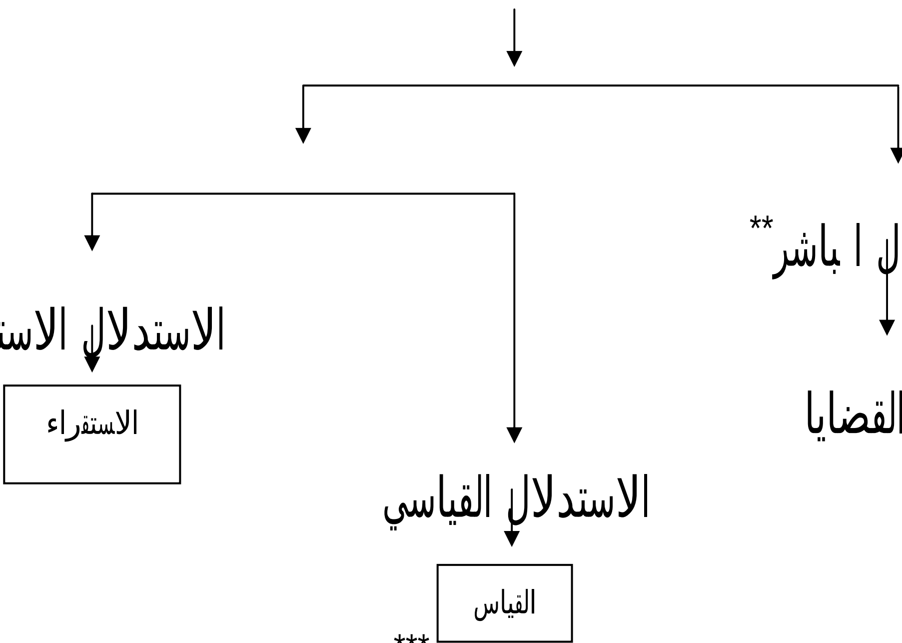
وكل حيوان جسم

وكل جسم جوهر

إذن/ كل إنسان جوهر.

يذكر الشيخ الرئيس ابن سينا القياس كتابه منطق ا شرقي ، وإ ا ذكـره قصيدته ا زدوجة ا نطق، وأنه أي القياس من ثلاثة أشكال فقط[217]، وهـو عنده العمدة قوله:" هو قول مؤلف من أقوال إذا سلم ما أورد فيه من القضايا لـزم لذاته قول آخر"[218]. وكعادة ابن سينا كل مصنفاته اول دائما أن يبدي رأيه كل شيء خاصة ا نطق، عند التحليل، والتحقيق.

أنواع الاستدلال*



([217]) ابن سينا، منطق ا شرقي ، القصيدة ا زدوجة، ص، 10.

([218]) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 421.

* الاستدلال يطلق عليه باللغة الفرنسية Raisonnement

** هذا النوع من الاستدلال القضايا عرفه ابن سينا القضايا ا مكنة في قوله: (زيد هو كن أن شي)، و(زيد هو كن أن لا شي)، وهي صورة من صور التقابل، النجاة، ص، 27.

*** القياس هو من ثلاث حدود فقط لا غ .

فقد حلل القياس، ورأى أن ا قدمة الواحدة هي قضيته (صـادقة) وضـعت وضعا فيه واجب التسليم ا القياس، وإذا قورنت بغ ها صارت جزءا للقيـاس، وحجة له، وأن النتيجة موجودة ا جة بالقوة بعد التحقيق من صدق القـضايا، لأن ا جة هي ا شتملة على ا طلوب****، وأن القياس عند ابن سينا شروط بترتيب ا جة، فمن ا قدمة الصغرى إ الك ى، وليس العكس كما هو معروف ا نطق الأرسطي.

ويقول الطوسي:" واعلم أن القياس ينقسم إ كامل، وغ كامل، والكامل العمليات هو أكثر ضروب الشكل الأول لا غ "(219)،ويقول ابـن سـينا أن "الشكل الأول قد وجد كاملا فاضلا جدا يث تكون قياسيته ضرورية النتيجة بينة بنفسها لا تاج إ حجة*"(220)، وقد أعطى ابن سينا أمثلة دد شروط التركيب القياس من كل شكل من الأشكال الثلاثة: هي كالتا :

- الشكل الأول:

قول ابن سينا:

**** هي أن القياس مشتمل على النتيجة بالقوة عكس القياس الشرطي الاستثنائي كما سأتطرق إليه لاحقا.

(219) الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 436.

* ا جة رأي الشيخ الرئيس ابن سينا هي الدليل لإثبات ا دلول، لأن القضايا هي مبادئ ا طالب، شرح الطوسي ا صدر نفسه، ص، 415.

(220) ا صدر نفسه، ص، 435.

كل امرئ سم
(و) كل جسم جوهر مكمم**
إذن: كل امرئ جوهر مكمم.

- الشكل الثا   :

قوله أيضا:
ا سم يرى.
والعقل ليس يرى ← إذن العقل ليس سم.

- الشكل الثالث:

وقوله:
كل طائر ذو صلم*
وليس كل طائر ذو صمم**
إذن: لا واحد من ذو صمم هو ذو صلم(221)

وألاحظ   هذه الأشكال الثلاثة ال أوردها الشيخ الرئيس ابن سينا أ ا تلف فيما بينها باختلاف وضع ا د الأوسط(222) فيها هذا من جهة***، ومن جهة أخرى،

** مكمم أي مغطى، وهذا الغطاء يظهر ا سم   الأعيان.

* ذو صلم يقال عن من كانت أذناه كأ ا مقطوعتان خلقة، وهذا ما يعرف به كل طائر، ا ـويس معلـوف، ا نجد   اللغة مادة (صلم)، ص، 433.

** ذو صمم أي العض، والطيور لا تعض، ا رجع نفسه، مادة (صم)، ص، 434.

(221) ابن سينا، منطق ا شرقي ، القصيدة ا زدوجة، ص، 10.

(222) يطلق على هذا الاختلاف يئة التأليف، وهي كيفية وضع ا د الأوسط أي الشكل، الإشارات والتنبيهات، ص، 429.

*** وهذا لا خلاف فيه مع أرسطو، والفارا .

أن أشرف شكل عند الشيخ الرئيس ابن سينا هو الشكل الأول، لأننا فيه نتدرج من الأصغر إ الأكـ با ـد الأوسط[****]، وإذا ر ـنا شكله كان أكثر وضوح، ونتوصل إ نتيجة بلا تأمل، لكن الشكلـ الآخرين، فإن الوصول إ النتيجة ـتاج منـ ـا بعض التأمل.

أما ا ـديث عن الشكل الرابع، فلم يرد كتب الشيخ الرئيس ابن سينا أصلا، إما لأنه ليس من وضع أرسطو، وإما لأنه بعيد عن الطبع، و ـن نعرف أنه من وضع جالينوس كما أشرت إ ذلك فصول سابقة.

- أنواع القياس عند ابن سينا:

يرى الشيخ الرئيس ابن سينا أن القياس هو من اقترا [*] واستثنائي[**] وا ـمـلـ ـي الاقترا هو الذي ـثل الأشكال الثلاثة الـ ذكر ا عنه (القصيدة ا ـزدوجـ ـة) كتاب الإشارات والتنبيهات لا غ ، وما الاستثنائي، فهو الذي تظهر فيه النتيجـ ـة بالفعل[***] سواء بالإ ـاب، أو بالسلب، كما قولنا:

[****] مع العلم أن الشكل الأول كما ورد عند أرسطو، هو شكل من قضايا كلية، ودليلنـ ـا ذلـ ـك لفظـ ـة (barbara) الـ تشـ إ الكليات، و ـطئ من قال:" كل إنسان فان، وسقراط إنسان " وقياسه ا ـشهور هـ ـو: "كل إنسان فان، وكل إغريقي إنسان ، إذن كل إغريقي فان "، فا ـقدمات كلية، والنتيجة كلية.

[*] ا ـقصود هنا هو ا ـملي.

[**] بعضهم يطلق عليه بالقياس الشرطي الاستثنائي إلا أن الشيخ الرئيس ابن سينا يرى غ ذلـ ـك لأن القيـ ـاس الشرطي عندهم يقع طريق الاستثنائي، وأما الشيخ فـ ى القياس الشرطي قد تقع الشركة فيه بـ ـ ـليـ ـة، ومنفصلة.

[***] وباللغة الرمزية نقول إذا كانت: (ق ← ك)، لكن (ق) إذن (ك)، وهذا ما يطلق عليه: الإثبات بالإثبات أي أن إثبات النتيجة هو عن طريق إثبات ا ـقدم.

إن كان عبد ا غنيا فهو لا يظلم
لكنه غ
إذن: (عبد ا) لا يظلم(223)

فالنتيجة هي كما هي جواب الشرط، فهي موجودة بالفعل هيئة القياس، (وهي لا يظلم).

وإما بنقيض النتيجة كما قولنا:

إذا كانت هذه ا مى ى يوم
فهي لا تغ النبض تغيا شديدا
لكنها غ ت النبض تغيا شديدا
فينتج: أ ا ليست ى يوم(224)

فالنتيجة هي نقيض* ا قدم لا غ .

ونع عليها باللغة الرمزية فنقول إذا كانت:

ق  ك

لكن ك (نفي التا)

إذن ق (نفي ا قدم) **

قلت إن القياس الشرطي عند ابن سينا قد تقع فيه الشركة بـ لية، ومنفصلة، وبـ لية ومتصلة كما قولنا:

---

(223) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 426.

(224) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 426.

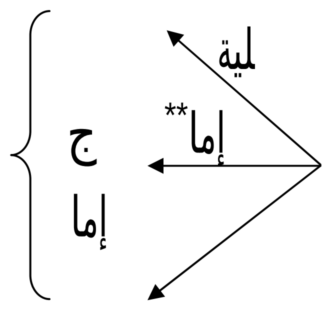
* أي نفي ا قدم.

** وهو ما يطلق عليه النفي عن طريق نفي النفي، فالنتيجة نقيض ا قدم عن طريق نقـيض التـا ، وقاعـدة الاستثناء أنه يلزم عن ثبوت ا لازم ثبوت اللازم، ومن رفع اللازم رفع ا لزوم.

إذا كان (أ)، فإما أن يكون (ب)، وإما أن يكون (ج)، وإما أن يكون (د)، وكل من (أ)، (ب)، (ج)، هي (هـ).

إذن كل (أ) هي (هـ) [225].

وللتوضيح: ب (أ هي ب)*



مقدم الشرطية

إذن (أ) هي (هـ)

ومثاله الآ :[1] يوضح هذه الثنائية بـ ا ملية وا تصلة صورة قياس شرطي:

إن كان هذا ا قبل إنسان فهو منتصب القامة.

وكل منتصب القامة ضحاك

إذن/إن كان هذا ا قبل إنسان فهو ضحاك

([225]) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 493.

* (أ هي ب) قضية لية.

** إما، وإما، (ع منفصلة).

([1]) ا صدر السابق، ص، 493.

وهكذا، فإن ابن سينا قد حقق القضية الشرطية فرأى أ ا من لية منفصلة، أو هي لية متصلة، وأما القياس الاستثنائي، فهو طريق قيق ما قق الشرطية، وأن الاستثنائي من صورتـ ، أما هو النتيجة بعينها*** وإما هي النقيض****.

ومنه أقول أن القياس عند الشيخ الرئيس ابن سينا يظهر لنا بوضوح على أنه اقترا لي بأشكاله الثلاثة دون غ ها، وقياس استثنائي، وأن القياس الاقترا إذا ما رتبت مقدماته الترتيب اللائق فإن النتيجة جازمة، أما الاستثنائي، فهو حسب الإجراء الذي يقع على ا قدم، والتا كما أظهرته ا ثال السابقة باللغة الرمزية، وبالإضافة إ القياس الاقترا هذا الذي عرفه ابن سينا، وسأتطرق له بالدراسة الفصل الثالث هذا القسم.

أما القياس التمثيلي فقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا قوله: "ا كـم علـى الشيء كم موجود شبيهه"(226).

- علاقة اللزوم بالتضمن:

بعد أن بينت مفهوم القياس وأنواعه، أريد أن أوضح شيئا له أ يته ا نطقيـة. وقد أشار الشيخ الرئيس ابن سينا إليه، وهو اللزوم وعلاقته بالتضمن.

-اللزوم:

لقد أورد ابن سينا هذا مثاله الذي ذكره كتاب (النجاة)(227)، هـو أن السقف يستلزم* ا ائط لأن بناء السقف يتطلب ا ائط بالضرورة، أما قولنا: البيت يتضمن** ا ائط، فليس هناك انفكاك بـ البيت، وا ائط، لأننا إذا قلنا: هذا بيـت

*** أي أن النتيجة بالفعل.

**** النقيض أي النفي، أو السلب.

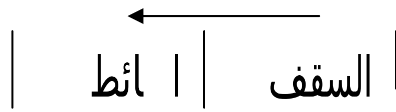
(226) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 419.

(227) ابن سينا، كتاب النجاة، ص، 9.

* لفظة يستلزم مرادفة لـ (يترتب عنه، يقتضي، يتطلب، ينجر عنه، .. لكن الاستلزام لفظة أكثر دقة، وهـي ثابت منطقي، ورمزها ا نطق ا عاصر (←) Implication

** التضمن معناه الاحتواء، والتداخل، وا زئية.

إلا، وتصورنا معه جدرانا يط به من كل جهة، ولكي يكون هذا البيت بيتا، فإنه يستلزم ا دران ومنه، فإن السقف يستلزم ا ائط، ولا يتضمنه، والبيـت يـستلزم ا ائط، ويتضمنه، فاللزوم هو ما كان بـ شيء، وشيء آخر لازم عنه من ا ارج:

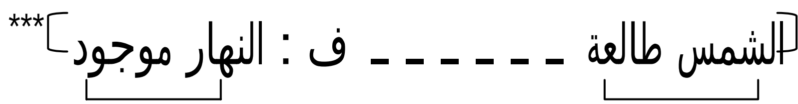


السقف | ا ائط |

ا لمزوم اللزوم اللازم

فمبدأ اللزوم سواء أكان صوريا، أو ماديا، فهو الأساس انتقال من شيء إ شيء لازم عنه*، وهو من أدوات ا نطقي الضرورية كل تركيب، و كل حكم، وهنا أريد أن أشـ إ صورته كما قولنا:**

إذا كانت الشمس طالعة ـ ـ ـ ـ ـ ـ ف : النهار موجود***



حكم أول حكم ثا (228)






* وقد يكون هذا الانتقال من قضية واحدة إ أخرى كما قولنا: باللغة الرمزية: إذا كـان (أ>ب ـ ـ ـ يستلزم ← أن ب<أ) أو من قضيتـ إ نتيجة.

** كمثال بالقضية الشرطية.

*** قد بينت سابقا أن القضية الشرطية عند ابن سينا هي من قضيتـ ، وعند التحقق من التلازم بينهما تشـ إ قضية واحدة لا غـ .

([228]) مد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ا زء الثا ، ص، 1405.

ملزوم   لازم[****]

ولا بأس ههنا أن أذكر بعض ا صطلحات ال قد تلف ألفاظها، ولكنـها لا تلف معناها فهوم اللزوم كثابت منطقي، و ا ثال الـسابق ألاحـظ التركيب:

1-هناك تلازم بـ ا قدم والتا من القضية، والتلازم يش إ عدم الإنفكاك بينهما سواء أكان ذهنيا، أم حسيا.

2-أن ا لزوم هو علة اللازم بالضرورة.

3-أن اللازم هو نتيجة علة سبقته ليكون كذلك، وقد قيل أن الـتلازم مـشروط بوجود ملزوم كعلة له، وإلا لن يكون[229].

4-أن القياس[*] كل صوره ا مكنة يتبع فكرة ا لزوم كما قولنا:

أ > ب ، ب > ج ⟵ أ > ج.

وباللغة الطبيعية قولنا:

ا سم يرى

والعقل ليس يرى

يستلزم/ العقل ليس سم[**]

[***] لزم، يلزم، فهو لازم، والانتقال من ا كم الأول إ ا كم الثا هو ما يسمى بالاستلزام.

(229) مد يعقو ، مسالك العلة، وقواعد الاستقراء عن الأصولي وجون ستوارت مل، ديوان ا طبوعـات ا امعية، ا زائر، 1994، ص، 201، (بتصرف)

[*] سواء أكان قياسا مباشرا، أو غ مباشر.

5-أن فكرة اللزوم هي فكرة لا يستغ عنها العا ، ولا الفيلسوف، ولا ا نطقـي، فهي من أهم أدوات التفك السليم، وا نتج، والشيخ الرئيس ابن سـينا أشـار إ العلاقة بـ ا لمزوم، والتضمن كما سبق وأن ذكرت، وعندما ثـت ا لمـزوم، وجدت أن الكلام فيه ضرورة ملحة لدارس ا نطق خاصة، والعلوم عامـة لأنـه الأخ طريق* إ كل نتيجة، وبدون فكرة ا لمزوم لا إنتاج بـ القـضايا علـى الإطلاق.

وقد ظهر اللزوم اللغة الرمزية ظهورا كأداة للتفك لا جدال فيه،فهو ثابت منطقي لا كموضوع للدراسة، فعندما نقول: (كل إنـسان فـان)، و(سـقراط إنسان)** فإن (سقراط فان)، و(كل إنسان فان، وكل إغريقي إنسان) فالنتيجـة هي سقراط فان، ونلاحظ أن القياس الأول ليس من وضع أرسطو، لأنه يكـن يهتم بالقضية الشخصية أصلا، والثانية من كليات لا غ ، وإذا ما تر نا القياسـ إ اللغة الرمزية متبع فكرة اللزوم، فلا شيء يظهر غ نتيجة جازمة لا خـلاف فيها كالتا :

أ)كل إنسان ـ فان ب)كل إنسان فان

أ ب أ ب

** هو قياس من الشكل الثا ، والنتيجة فيه لازمة لزوما منطقيا، وقد سبق وأن ذكرت هذا القياس عن الكلام أنواع القياس ا ملي عن ابن سينا.

* إن عبارة طريق هو من مصطلحات الشيخ الرئيس ابن سينا.

** قضية صوصة، والشيخ الرئيس ابن سينا ذكر ا ع واحد إلا أنه كتاب النجاة (يطلق على القـضية ال موضوعها جزئي با خصوصة دون الشخصية)، ص، 22.

(و)سقراط ـ إنسان (و) كل إغريقي إنسان

ج أ ج أ

إذن/ ج ـ ب. إذن/ ج ـ ب.

فالتلازم بـ حدود القياس كان لابد أن يستلزم نتيجة لازمة لا الة، وهـذا بالضبط ما يسعى إليه كل منطقي للوصول إ نتيجة سـواء أكانـت بالفعـل، أم بالقوة، بالإ اب، أو بالسلب، بشرط صدق ا قدمات.

وبعد هذا أقول أن اللزوم* غ التضمن من وجهة منطقية تة، فهو ثابـت معناه متغ لفظه وأنه أداة امتحان صدق القضايا فيما بينها، فما هو التضمن؟

لقد أشار الشيخ الرئيس إ هذا، واتضح أن هناك فرق بـ اللزوم،والتـضمن، فالتضمن هو الاحتواء أو ا زئية.

فالبيت توي على ا دران، وبدون هذه ا دران لا كن أن نقول شيئا عنـه كبيت وقد يتضح مفهوم التضمن أكثر عندما نشـ إ جزئية شيء ما، أو التداخل مثال ذلك قولنا:

فإذا كانت: أ = { 1، 2، 4،3 }

---

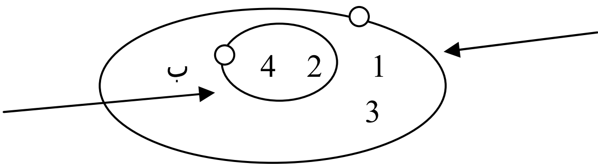
* ا لزوم نوعان: مادي، وصوري، واللزوم ا ادي سوس كما قولنا:(وجود النهار لطلـوع الـشمس)، والصوري ذهـ كما قولنا: (العدد اثنان عدد زوجي)، أو باللغة الرمزية: أ>ب ، ب>ج ← أ>ج.

ب = {2 ، 4}

فإن أ+ب = {2،1، 3، 4} U {2،4}

إذن أ+ب = { 1، 2، 4،3 }

ومع هذا أن (أ) تتضمن (ب)، وهو ما يطلق عليه كتب ا نطق بأن ا زء أصغر من الكل، والرسم التا يوضح هذا بتطبيق نظرية ا موعات كما يلي:



ومنه نكتب أن: (أ+ب=أ)؛ هي قاعدة ا نطق ا عاصر تع على أن ا ـزء أصغر من الكل.

وقد قيل التضمن ((هو دلالة على جزء من مفهومـه))[230] فـإذا قلنـا ا درسة (نفهم من ذلك العلم، وا عرفة، والتربية، والتكوين...)، فـالعلم بالنـسبة للمدرسة هو جزء من مفهوم ا درسة، ولا وجود للزوم با ع الذي أشرت إليـه، فالتضمن ع ا زئية، وقد د الكتب ا نطقية لفظة التضمن ع اللزوم، وهذا ليس با فهوم الصحيح له، والشيخ الرئيس ابن سينا كما أشار إ هذين ا فهوم (اللزوم ، والتضمن) كان يدرك ما يقول لأن هناك فرق ب ما يكون علة يـستلزم

(230) مد التو ي، وراجي الأ ر، ا عجم ا فصل علوم اللغة، ا زء الأول، دار الكتب العلمية، ب وت، لبنان، 1993، ص، 181.

عنه معلولا، وبـ ما يشـ إ جزئية الشيء دون لزوم يستلزم عنه غ ذكـر مـا ينطوي عليه من جزئيات أو مفاهيم.

- أخطاء القياس:

الواقع أن منطق أرسطو هو البحث عن القوانـ العامة الـ نب الذهن عـن الوقوع ا طأ، وعليه، فهو يكن يهتم ادة القياس بقدر ما كان يهتم بصورته، وأعتقد أن هذه النقطة بالذات هي من النقاط الـ أثارت ا لاف بـ مؤيـدين، ورافضـ نطق غايته عدم التناقض مع الفكر، لا مع الواقع بالإضـافة إ مفهـوم الكلية دون الشخصية.

وقبل أن أذكر بعض الأقيسة الـ لا تستنتج إما بسب ماد ا، وإمـا بـسبب صور ا، أو ا معا، لابد أن أشـ إ معـ ا ادة والصورة القيـاس، فـأقول أن ا ادة هي القضايا، والصورة هي ا يئة* أو هي الشروط الـ من شـأ ا أن تـستنتج شيئا من تلك القضايا والشيخ الرئيس ابن سينا أشار كتاب الإشارات والتنبيهات إ هذا النوع من القياسات(231)ويقول ابن سينا موضـحا أسـباب الوقـوع الغلط:((...هو أن لا يكون على سبيل شكل منتج، أو يكون قياسـا صـورته، ولكنه ينتج غ ا طلوب ...))(232)، و مل القول أن القياس الصحيح هو ما كـان من قضايا صادقة لا تاج إ دليل، بل هي حجة للوصول إ مطلوب لا تاج هو

* أي التأليف القياسي من مقدمات وحدود.

(231) ويسميها الشيخ الرئيس ابن سينا (القياسات ا غالطية)، الإشارات والتنبيهـات، القـسم الأول، ص، 545.

(232) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 545.

الآخر إ دليل، ولكي يكون هذا ا طلوب نتيجة لازمة لزوما منطقيا لابد من وضعه هيئة قياس حسب قواعد ا نطق.

ومن أخطاء القياس أذكر ههنا بعض الأمثلة ال توضح مذهب الشيخ الرئيس ابن سينا ما ذهب إليه القياسات ا غالطية.

-ا ثال الأول:

الإنسان حيوان

(و) ا يوان جنس[233]

ونلاحظ هذا القياس أخطاء للأسباب التالية:

1-إذا قلنا : ا يوان جنس، فهو تكرار ا د.

2- لا يكون ا يوان جنسا إلا إذا كان على الإنسان، وغ ه.

3-و ا كان ا يوان، وا نس شيء واحد بالنسبة للإنسان، فإن القياس لا ينتج.

-ا ثال الثا :

كل إنسان حيوان

(و) كل إنسان ناطق.

([233]) ا صدر نفسه، ص، 429.

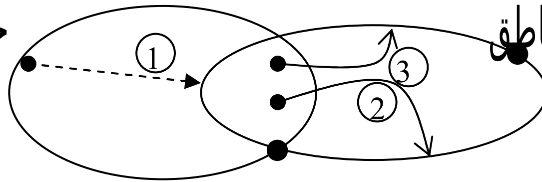
والظاهر أن هذا القياس من كليات، وإذا كان كذلك، فإن النتيجة بالـ ضرورة تكون كلية، و هذا القياس لا يلزم أن تكون النتيجة: كل حيوان ناطق، وقد رأى الشيخ الرئيس ابن سينا أن عكس الصغرى كن ذا القياس أن ينتج قوله:

بعض ا يوان إنسان (صغرى)

(و) كل إنسان ناطق (كـ ى).

إذن / بعض ا يوان ناطق[234]

كما هو مبـ الرسم التا :



الإنسان

-ا ثال الثالث:

لا واحد من ا جر يوان.

(و) كل حيوان جسم[235]

(234) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، ص، 474 .
(235) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 422

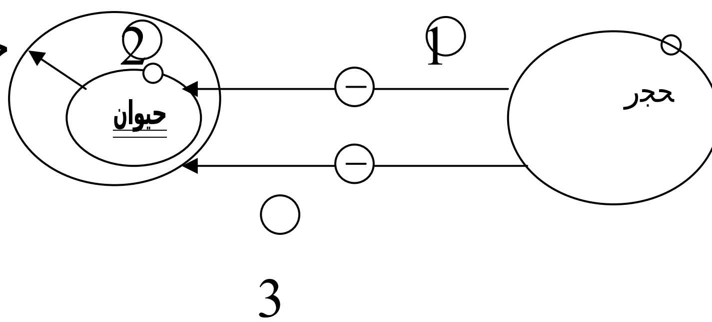
فهذا القياس لا ينتج لأن ا سمية هنا مشتركة بـ حي وغـ حي، فـإذا مـا أشرنا إ ا سم با ي، نكون قد وصلنا إ نتيجة صور ا:

لا واحد من ا جر يوان.

(و) كل حيوان جسم حي.

كانت النتيجة لا واحد من ا جر هو جسم حي.

ور تها:



وبعد هذه الأمثلة أقول هاهنا أن موقف ابن سينا من الأشكال الاقترانية ا ملية هي أ ا لا تنتج شيء عن جزئيت ، وأما عن سالبت ، ففيه نظر[236] وقـد حقـق الشيخ الرئيس ابن سينا ذلك بشرط أن تكون إحدى ا قدمت قوة ا وجبـة، ويرى (جيفونز) أن ا قدمت السالبت قد تنتجان، وقد ساق لنا ا ثال الآ لقيـاس منتج مقدمتاه سالبتان: [237]

كل ما ليس عدن

لا يكون له القدرة على التأث ا غناطيسي القوي

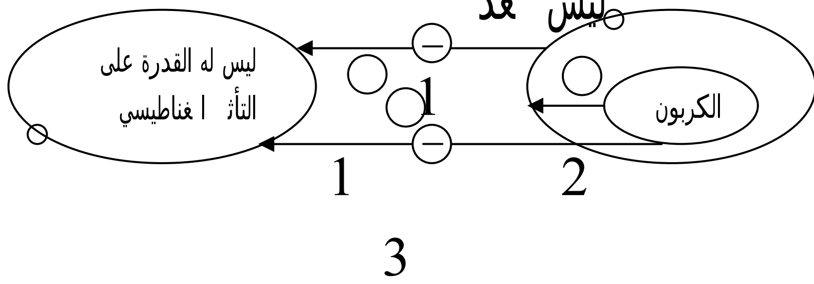
([236]) ا رجع نفسه، ص 437.

([237]) نقلا عن – الإشارات والتنبيهات، ص، 21 (ا قدمة).

(و) الكربون ليس معدن

فالكربون ليس قادرا على التأث ا غناطيسي القوي.

رسم توضيحي ذا القياس:



- موقف ابن سينا من القياس :

من الأمور ال أريد إثبا ا هذا الفصل هي أن الشيخ الـرئيس ابـن اهـتم بالقياس اهتمامه بالتعريف، ويرى أن القياس مبدأ من مبادئ نظريته ا نطق، وكما رأيناه التعريف ناقدا، ومبدعا، نراه القياس مش ا إ شروطه الـ لا كـن بدو ا أن يكون للقياس دورا خاصة وهو ارس صناعة الطب.

لقد كانت القضية الكلية القياس لا تع شيئا غ رأي عـام، لا كـن أن تضيف شيئا عرفتها إ ا عرفة ا ديدة ، وبعد أن أطال الشرح والتحليل اكتـشف أن للقياس دورا مهما ارسة صناعة الطب ا زئيات لا الكليات، وحيـث كان ههنا القياس با زئيات كانت ا عرفة جديدة، وأكتفي ههنا ثال واحد يـب أ ية هذا النوع من القياس الذي مقدمتاه فرعية قول الشيخ الرئيس ابن سينا :

السقمونيا مسهل للصفراء

(و) ا سهل للصفراء دواء

إذن السقمونيا دواء[(238)]*

وقد اهتم الكث من الفلاسفة، وا ناطقة بالقياس بعـد ابـن سـينا، ومنـهم (براد)** الذي يرى أن شروط القياس هو أن يؤدي إ نتيجة جديـدة ليـست تواة*** ا قدمات[(239)]، و مل القول أن ابن سينا لا يرفض القياس كجزء مـن الاستدلال عناه العام، وإ ا ذر وينبه من الوقوع ا طأ فيه سواء مادته أو صورته أو فيهما معا، وقد حقق الشيخ الرئيس هذا الأمـر خاصـة كتـاب الإشارات، والتنبيهات على أن القضايا ا خصوصة الأخ هي ال ينبغي اعتمادها القياس خاصة ال الطب، وغ ه من العلوم ال تـستقرئي أولا، ترتـب

([238]) ابن سينا، القانون الطب، ج،1،ص، 385 .

* الدواء أي العلاج.

** براد فرنسيس (1846/1924) م، فيلسوف إ ليزي مثا من كتبه أصول ا نطق، والظاهر والواقع، وا قيقة، والواقع، Bradley Francis

*** وهي إشارة إ صيل ا اصل الذي كان موضوع نقد، ودراسة من حيث أنه عبارة عن تكرار ب النتيجة وا قدمات.

([239]) نقلا عن/ الاشارات والتنبيهات (ا قدمة) ، ص، 33.

قضاياها، وبذلك كنها أن تكون مصاف العلوم الاستقرائية الـ ا كم فيهـا لا ـرج عن ا زئيات ا ستقرأة، وهذا هو موضوع الفصل الثالث من القسم الثالث.

والقياس* عن ابن سينا يرمي إ استعماله بكيفية عل ا باحث تتقـدم ـو قيق الغاية الـ تعتمد العقل والواقع معا، وهذا النوع من القياس هو من مبـادئ نظرية ابن سينا ا نطقية، وانطلاقا ا.

* ويرى سليمان دنيا أن القياس ليس النموذج الوحيد للتفكـ السليم كما ظن الأرسطيون.. (بتصرف) لأنه يكن يهتم با زئيات (التجربة)، بل الكليات الـ لا كن أن تضيف شـيئا إ معارفنـا، أمـا القيـاس با عطيات ا سية، وبطبيعة ا ال احترام شروط قواعده، فإنه لا شك موصل إ معرفة جديدة.

الفصل الثاني
القضايا المنطقية

هيـد:

من مبادئ نظرية الشيخ الرئيس ابن سينا ا نطق مبدأ القضية ا نطقية، لأ ـا أساس كل قياس، وكل حكم، وقد اهتم ا، وأعطى ا الأولوية، وهو يدرس منطق أرسطو، وكان له رأيا االفا بعـض حـدودها، و((ليـست كـل القـضايا بديهية* بكاملها، وإلا استغنينا عن العلم، والتعلم))[240] إنما القضايا تركيب مـن أحكام بسيطة إ أحكام مركبة تلزم عنها لزوما منطقيا لا تلف فيها اثنان، ما هي القضية ا نطقية عن ابن سينا؟

- القضية ا نطقية:

* القضايا البديهية يدركها الإنسان دون واسطة مثل ا اء يغلي، إذا وضع إناؤه على النار، والشمس تشرق عند الصباح... والكل أك من ا زء، والصحة خ من ا رض...

(240) مد جواد مغنية، معا الفلسفة الإسلامية، ص، 96.

يقول ابن سينا:((هي الـ كم فيها بوجود شيء هو ا مول لـ شيء هـ و ا وضوع، أو بعدمه))[241] حالة الإثبات كما قولنا: (زيد كاتب)، و حالة السلب كما قولنا: (زيد ليس بكاتب).

والقضية ا نطقية غ التعريف، لأن التعريف سِلب فيه الاختيـار للفعـل، والترك أي الإثبات، والنفي كما قولنا: (الإنسان حيوان ناطق..)، فهذا القـول ليس بقضية حـ كم عليه بالصدق، أو بالكذب، لأن الإنسان وا يـوان نـاطق شيء واحد، وهذا يذكرنا التصور الذي لاحكم فيه أصلا، هذا من جهة، ومـن جهة أخرى، لقد فرق الشيخ الرئيس ابن سينا بـ القضية، وا هة، فـإذا كانـت القضية موضوع حكم بالإ اب، أو بالسلب*، فإن ا ملة ليست كذلك.

- الفرق بـ القضية وا ملة:

تلف القضية عن ا ملة أمر القضية تمل التصديق، أو التكذيب بينما لا تمل بعض ا مل ا فيدة** كالأمر، والدعاء، تصديقا لـ ذلك لا ـ م، ا نطقـي كمنطقي والقضية ا نطقية الواحدة أنواع.

-أنواع القضية ا نطقية:

(241) ابن سينا، عيون ا كمة، ص، 4.

* أي التضاد، وا تضادتان لا تصدقان معا، فإذا صدقت إحداها كذبت الأخرى.

** أقول ههنا أن ا مل ا فيدة لا تاج إ قواعد ا نطق حـ تكون كذلك، بل تـ ضبطها قواعـد ويـ ة، وصرفية لا غ ، ولكن يفتقر ا نطقي إ قواعد النحو، والصرف تركيب قضاياه.

كثـ ون هم الذين يعتقدون أن القضية ا نطقية هي من موضوع و ـمول فقط*** تلك الـ إذا حكم على موصوف (ا ـوضوع) بصفة ما ـيث تلك الصفة ـمـ ـولا قضية ثنائية، لكن الشيخ الرئيس ابن سينا يشـ إ نوعـ آخرين ـا:

أ -القضية الثلاثية.

ب-القضية الرباعية.

أ- القضية الثلاثية:

وقد عرفها ابن سينا عندما عرف الرابطة**** كما قولنا: (زيد (هو) كاتب)، وهي الرابطة اللازمنية إلا أن اللغة الفارسية قد عرفت مثل هذه الـ ـروابط خاصـ ـة الزمنية منها، فالفعل ا ساعد موجود ا ـملة الفارسية كما قو ـم: (الـ ـشمس (تكون) طالعة)[242] وهذا الفعل عندهم يسمى فعل مع ، و قـ ـو ـم: (ماأ ـك الذي (يكون) معك[243]، يطلق على مثل هذه القضايا،القضية الثلاثية لوجود حـ ـد ا ـوضوع، والرابطة، وحد ا ـمول كما أشار إليها ابـ ـن سـ ـينا كتابـ ـه النجـ ـاة خاصة[244].

ب- القضية الرباعية:

وهي الـ يذكر فيها مع ا ـوضوع، وا ـمول الرابطة وا ـهة كما قولنا:

*** أي من حدين ـا ا ـوضوع وا ـمول.

**** الرابطة نوعان: رابطة زمنية (كان، يكون...) واللازمنية مثل: (هو، هي ...).

([242]) عبد النعيم ـمد حسـ ، قواعد اللغة الفارسية، ص، 77.

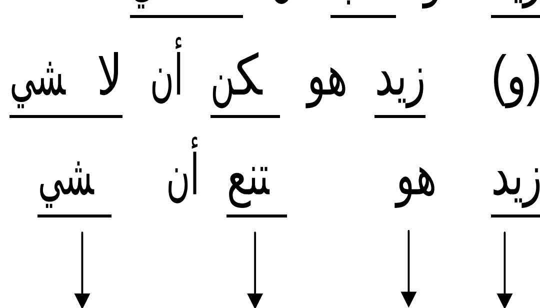
([243]) ا ـرجع نفسه، ص، 125.

([244]) ابن سينا، النجاة، ص، 27.

زيد هو ب أن لا شي

(و) زيد هو كن أن لا شي

زيد هو تنع أن شي



ا وضوع الرابطة ا هة ا مول

ومن ا عروف أن القضايا ال وضعها أرسطو أربعة وقد وضعت بعده مربع ي بـ (ا ربع الأرسطي)، أو مربع التقابل الأرسطي للقضايا:

1- الكلية ا وجبة رمزها (A)

2- الكلية السالبة رمزها (E)

3- ا زئية ا وجبة رمزها (I)

4- ا زئية السالبة رمزها (O)

ومن هذه القضايا نتجت قضايا أخرى ا أ يتها ال ا نطق، وأول مـن تطرق إليها بالتحليل والدراسة هو الشيخ الرئيس ابن سينا، سأذكر ههنا أ ها.

- أنواع القضايا:

إذا كانت القضايا عند أرسطو ضرورية، فإن القضايا عند الشيخ الرئيس ابـن سينا، هي ضرورية ووجودية، بالإضافة إ إدخال السور* على ا مول، فما هـي القضية الضرورية؟

- القضية الضرورية:

هي ال يكون فيها ا مول مولا مادام ذات ا وضوع موجـودا، كمـا قولنا: (كل متحرك جسم)، فلا كن انفكاك ا مول عن ا وضوع لا الواقع، ولا الوهم، وهذه القضية: هي ا وجبة الكلية من ا صورات، ويقول ابن سـينا عنها: ((هي ال ا كم فيها إ اب على كل واحد من ا وضوع)) (245) ونراه كتاب منطق ا شرقي يقول: ((هي ال ا كم فيها موجود مع شرط دوامه))(246) والفرق بينهما هو أن القول الأول إ اب ا مول للموضوع و القـول الثـا شرط الدوام للقضية الضرورية كما قولنا: كل إنسان حيوان (دائما)

(و) كل إنسان ليس جر (دائما)**

وبعد التحقق وجد الشيخ الرئيس ابن سينا أن ا مل ضروري على ستة أوجه تشترك كلها الدوام:

1- ا تعا حي يزل، ولا يزال (ضرورة).

---

* الأسوار هي: كل، وبعض، ولا واحد، وليس بعض.

(245) ابن سينا، النجاة، ص، 22.

(246) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 71.

** أشار الشيخ الرئيس ابن سينا إ أن (ال) تع العموم، ومن مصطلحاته لفظـة الواجـب، ويعـ ـا الضرورة، إ ابا، أو سلبا، النجاة، ص، 30.

2- كل إنسان (بالضرورة) حيوان.
3- كل أبيض، فهو ذو لون مفرق للبصر (بالضرورة).
4- إن زيدا (بالضرورة) ماش مادام ماشيا، إذ ليس كن أن لا يكون ماشـيا، وهو شي.
5- إن القمر ينكسف (بالضرورة)، ولكن ليس دائما، بل وقتا بعينه معينا.
6- كل إنسان فإنه (بالضرورة) يتنفس أي وقت غ مع [247].

وا لاحظ أن الأو ، والثانية، بالضرورة يع الأوقـات مـا دام وجـود ا وضوع، ويطلق عليها ا رجا كتابه (التعريفات) بـ (الدائمة ا طلقة)، لدوام ثبوت ا مول للموضوع، وأما الثالثة، والرابعة، وا امسة، والسادسة، فإ ا تشترك مع ا مل الضروري الدوام.* وقت مع ليس إلاّ.

وسؤالنا كيف تشترك هذه الأخ ة الدوام، وهي ليست بالدائمـة كـل الأوقات، وأعتقد أن هذا لا يصح إذا اعت نا الدوام ع الضروري، وإ ا يصح أن نطلق عليها ا مولات الوقتية[248] حيث يوجد ا وضوع دائمـا، ولا يوجـد ـا ا مول دائما.

- الكلية السالبة:

([247]) ابن سينا، النجاة، ص، 30-31.

* الدوام عند البعض مرادف للضرورة لكن الوقتية أراها ضرورة بلا دوام، وعليه أرى بـأن الـدوام غـ الضرورة.

([248]) والشيخ الرئيس ابن سينا كتابه منطق ا شرقي د غ رأيه فسمى الرابعة با واثقـة للموضـوع وقت ما، وا امسة با فروضة، والسادسة با نتشرة، وأعتقد أنه الأصح من وجهة التحقيق منطق ا ـشرقي ، ص، 68.

من ملة أحوال القضايا العكس، وتعريف العكس هو أن يـصـ ا وضـوع مولا وا مول موضوعا، وهذا هو الذي يسمى العكس ا ـستوي* وإذا كانـت سالبة يكون عكسها سالبا مع بقاء التصديق، والتكذيب على حاله، و العكـس ا ستوي كننا فهم مع الاستغراق** كما قولنا:

الكلية ا وجبة

القضايا	العكس ا ستوي
كل إنسان فان	بعض الفان إنسان

الكلية السالبة

لا إنسان أز	لا أز إنسان

ا زئية ا وجبة

بعض ا زائري أطباء	ليس بعض الأطباء جزائري

ا زئية السالبة

لا تنعكس

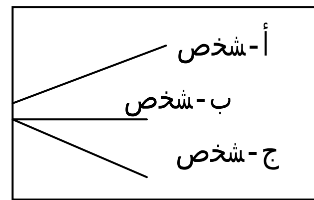
والشيخ الرئيس ابن سينا يفرق ب الكل، والكلي فالكل متقوم بالأجزاء غـ مول عليها كما قول نص الدين الطوسي: كل واحد من الناس شخص واحد وليس كل الناس شخصا واحدا[249]

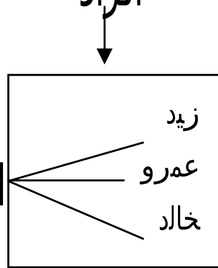
* ما عدا ا زئية السالبة، فهي لا تنعكس.

** الاستغراق عند ابن سينا معناه العموم، ولفظة (الكل) تدل عليه، لأن الاستغراق هو الشمول ميع الأفراد يث لا رج عنه شيء، وعدم الاستغراق معناه أن ا مل ينطبق على جزء مع من ا وضوع.

([249]) شرح الإشارات والتنبيهات، الطوسي، ص، 326.

ويقول ابن سينا ((السالب الكلي الضروري سواء جعلته قولك (بالـضرورة كل ب ليس ج)، أو قلت (لا شيء من ب ج)، فمعناه كل واحد منها يوصـف بـ (ب) كيف وصف. وأي وقت وصف،فإنه مسلوب عنه ما دام موجود الذات أنه ج))[250]، فالكلي مقوم للجزيئات مول عليها كما قولنا: (زيد) وعمرو، وخالد، هم أناس، فإذا قلنا (زيد) نكون قد أشرنا إ فرد من أفراد ا عـ الكلـي الإنسان، وأن الإنسان ليس هو (زيد)، بل هو أي (إنسان) هو كلي مول علـى كل أفراده، وتوضيح ذلك أقترح هذين الر :





كل واحد هو إنسان* الإنسان = زيد وعمرو، وخالد...

ليس كل الناس شخصا واحدا.

وهي تفرقة بـ ما مل، وما مل عليه، فليس الإنسان هو زيد، أو شـخص ما، وإ ا نقول زيد هو إنسان باعتبار الفرد جزء من الكلي، وليس العكس.

- القضية ا طلقة:**

---

(250) ابن سينا، منطق ا شرقيـ ، ص، 69.

* ينبه ابن سينا إ إيهام العكس بعض القضايا كما قولنا: كل ثلج، وكل ورقة، وكل ط ، أبيض، فليس كل أبيض ثلج، ولا ورقة، ولا ط ، الإشارات والتنبيهات ص، 411.

** ا طلقة هي حذف ا هات كلها كا هة ا.

كثـ ا ما تكلم الشيخ الرئيس ابن سينا عن القضية ا طلقة، وهي عن نوعان: (القضية العامة) كما قولنا (الإنسان عادل)، فهي مطلقة لأن عدد ا وضوع غ معـ ، و(القضية ا اصة)، (بعض الناس كاتب) د أن عدد ا وضوع غ مع أيضا.

وأن ((ا وجبة الكلية ا طلقة العامة تناقضها السالبة ا زئية الدائمة))* كما قولنا:كل الطلاب ناجحون تناقضها (بعض الطلاب ليس بناجح)، ويقول ابن سينا ا طلقة اللاضرورية قوله: (كل مريض ناقص القـوة)[251] أو بعـض النـاس فلاسفة، ليس بالضرورة أن يكون ناقص القوة، ولا بالـضرورة النـاس فلاسـفة، ويتطرق إ ا طلقة فيقول، أ ا من وجه ا: بالفعل، أو بالقوة، فـالا بالفعـل كالضرورة والوجود كما قولنا:(كل إنسان حيوان..) بالضرورة، وبالوجود كما قولنا: (كل إنسان ضاحك بالفعل لا دائما)، أما بالقوة، فهو ـا كـن أن يكون، أو لا يكون، وهو ما يشار إليه بلفظة الإمكان كما قولنا: (كل إنـسان ضاحك أو كاذب)[252] وتعرف بالوجودية الضرورية، وأن كل دائم كلي، وكـل دائم ضروري، والذي لا ضرورة فيه لا دوام فيه.

- القضية الوجودية:

---

* ا طلقة اللاضرورية لأن من شروط الضرورية ا طلقة أ ا ليست تصة بزمان وجـود ا وضـوع، وأيـضا يستحيل عدم وجود ا وضوع كما قولنا: (كل إنسان حيوان..) بالضرورة أي تنع أن لا يكون حيوانـا لامتناع انفكاك ا زء عن الكل، وأما قولنا: (لا شيء من الإنسان جر)، أو (الإنسان لـيس جـر) بالضرورة ا طلقة، لأ ا تص بوقت من أوقات وجود ا وضوع، منطق ا شرقيـ ، ص، 78.

([251])بن سينا، منطق ا شرقيـ ، ص، 78.

([252]) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 315 (بتصرف).

إن الشيخ الرئيس ابن سينا يفرق بـ الضرورية والوجودية، فعنده أن الضرورية لا انفكاك فيها بـ ا وضوع، وا مول إطلاقا كما قولنا: (الإنـسان حيـوان) فا يوانية دائمة الإنسان، فإذن ضرورية دائمة** ووجودية من وجـه لأن هنـاك وجودية ((لا ضرورية حقيقية فيها))[253] وهي ا طلقة قولنا: (الإنسان عادل)* فإن كان هذا صحيحا، ومطابقا للواقع كان القول صادقا، وإن كان غ صـحيح، وغ مطابق للواقع كان ا كم كاذبا، أي أننا نعود إ حقيقـة وجـود ا مـول للموضوع للتحقق منه، فالقضية الوجودية هي الصلة بـ ا وضـوع، وا مـول بالإ اب، أو بالسلب الوجود كما قولنا: (زيد موجود) فإن ا كم فيها هـو على الوجود، وأن لفظة (موجود) قولنا السابق هو عبارة عن عرض زائد علـى ماهية ا وضوع[254]، ولكن عندما يتطرق الشيخ الرئيس ابن سـينا إ موضـوع القضية الوجودية، فإنه يرى بأ ا لا تكون صادقة إلا حالة واحدة عندما تكـون بالإمكان قولنا: (الإنسان عادل) فإذا قلنا:

- لا واحد من الناس بعادل كاذبة
- الإنسان بالضرورة عادل كاذبة ولا تنعكس
- الإنسان ليس بالضرورة عادلا كاذبة
- ليس بعض الإنسان بعادل

** فلو يكن ا يوان موجودا، يكن الإنسان؛ بناء على التعريف.

([253]) ابن سينا، منطق ا شرقي ص، 79.

* ال لا جهة ا تعتـ جهة.

([254]) أرثور سعدييف، ابن سينا، ص، 108، (بتصرف).

أو - بعض الناس ليس بعادل كاذبة

وتصدق إلا حالة واحدة كما قولنا:

الإنسان كن أن يكون عادلا(255)

وعليه فإن القضية الوجودية ليست هي بالقضية الضرورية دائما.

- القضية ا عدولة:

يتكلم أرسطو عن القضايا ا عدولة، أما ابن سينا فقد دث عنها وأطـال ا ديث موضحا الفرق بينها، وبـ القضايا السالبة، فالقضية ا عدولة ينصب فيهـا النفي على ا مول فقط ح أن القضية السالبة ينصب فيها على النسبة، ففـي السالبة كما قولنا: (زيد ليس بكاتب)، فنرى أن السلب دخل علـى ا مـول، فسلب الكتابة عن (زيد)، و قولنا: (زيد ليس هو بصـ ا)(256) فهذه القضية عنـد الشيخ الرئيس ابن سينا من القضايا البسيطة الـ يكون فيها السلب على الرابطـة لا غ ، لأن ((حرف السلب ليس جزءا من ا مول، بل هو شيء خارج عنه داخـلا عليه))(257).

فإذن القضية ا عدولة، هي تلك القضية الـ يكون السلب فيهـا جـزءا مـن ا مول كما قولنا: (زيد هو غ بصـ)، فهذه القضية موجبة معدولة وأن (غ)،

(255) ابن سينا، منطق ا شرقيـ ، ص، 79 (بتصرف).

(256) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 287.

(257)ابن سينا، النجاة، ص، 25.

و(بصـ) شيء واحد، ومنه نستنتج أن (زيد ليس هو بصـ) قضية بسيطة، وأن (زيد هو غـ بصـ) موجبة معدولة، والسالبة ا عدولة هي كما قولنا: (زيد ليس هـو غـ بصـ)، ونلاحظ أن (غـ بصـ) تبقى كما هي كشيء واحـد لا غـ ، وأن السلب دخل على الرابطة كما هو البسيطة.

- صورة القضية ا عدولة عند ابن سينا:

فعندما نقول: (كل طلاب الصف ناجحون)، فإن ا عدولة هي قولنا: (لا واحد من طلاب الصف غـ ناجح)*، هذا القضية الكلية ا وجبة، و قولنا: (لا واحد من ا يوان ماد) تكون ا عدولة: (كل حيوان غـ اد)، وهـي القـضية السالبة وبا ثل القضية ا زئية ا وجبة قولنا: (بعض ا زائري أطبـاء) نقـول ا عدولة: (ليس بعض ا زائري غـ أطباء)، وأخ ا القضية ا زئيـة الـسالبة قولنا: (ليس بعض ا عدن فضة)، فا عدولة تكون قولنا: (بعض ا عدن غـ فضة).

- القضية ا مكنة**:

القضية ا مكنة عند الشيخ الرئيس ابن سينا هي((أن ا كم فيها غـ ضـروري هو، ولا نقيضه))(258) كما قولنا: (زيد كاتب)، ليس بالضرورة، أن يكون كاتبا وأن (زيد ليس بكاتب) ليس بالضرورة أن لا يكون كاتبـا، فـا كم إذن غـ ضروري، بل كن أن يكون كاتبا، و كن أن لا يكون كاتبا.

---

* لفظة (غـ) هنا سلب ومع ا مول شيء واحد.

** القضية ا مكنة la proposition possible

(258) ابن سينا، منطق ا شرقيـ ، ص، 73.

وتقول (غواشون) هذا الصدد: ((ا مى هي بسبب التعفن، ولكن يوجـد هناك ى بلا تعفن[259]***وهي إشارة إ أن ا مى كن أن تكون بسبب التعفن، و كن أن تكون بسبب غ التعفن، وهذا ما ث فيه شيخ الرئيس ابن سينا خاصة، وهو ارس صناعة الطب، القضايا ا مكنة عنده، قـضايا مرتبطـة بالإمكـان ا دوث، أو عدمه.

- القضية ا خصوصة:

من الأمور ال ب أن نش إليها ههنا هي أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد اهتم بدراسة القضايا ا مكنة دراسة لا تفتقر إ مزيد من وجهة نظر خاصة، وكان له رأي كث منها كما أشرت سابقا، لكنه عندما أ ى ما يريد الوصـول إليـه بالتحليل والنقد، أدرك أن القضايا ا خصوصة ا ما لغ ها من ارتباط بالطب، وحـ التعريف ا نطقي الذي كان يركز فيه على ا وضوعات ا زئية كمـا رأينـا كتاب القانون الطب، وبالتا فهي أحكام لا يد موضوعها عن ا طلـوب وا قصود.

وا خصوصة قضية لية موضوعها شيء جزئي لا غ [260]، كما قولنـا: (زيد كاتب) موجبة، وقد تكون سالبة كما قولنا: (زيد ليس بكاتـب)، وقـد عرف الشيخ الرئيس هذا النوع من القضايا ا زئية تعريف الأعشاب والأمراض،

Goichon. A.M. livre des directives et remarques. P.59.
([259])

*** النص ا ترجم: (La fièvre a pour cause l'infection, mais il y a des fièvres sans infection.) p.59

([260])ابن سينا، النجاة، ص، 22.

كما سبق ذكره الفصل الأول من القسم الثا ، ولا نشك أن ابن سينا، قـد اطلع على الفلسفة الرواقية يث لاحظنا بعض التأثر ا، وخاصة موضوع القضية ا خصوصة، فموضوع القضية عند الرواقي جزئي دائما سواء أكان معينا مشارا إليه كقولنا:

هذا...أو غ مع كقولنا:

بعض (بعض الشيء)، أو شبه مع .

كسقراط، وا مول هو دائما فعل أي حدث وشـيء صـل للموضـوع كـ(شي، أو يتكلم..) [261]

لكن أعتقد أن هذا يكن إلا استأنسا ا جاء به الرواقيون خاصة فيما ص القضية ا خصوصة، وإ ا كانت هناك دوافع أخرى أحدثت فيه تلك الروح النقدية ا ادفة، وال كان ا مكانـة ارسـة الطـب، والواقـع دعمهـا، وزاد فائد ا...وبعد التحقق أدى به إ موقف من القضايا الكلية إ ا خصوصة تلك ال كانت من مبادئ نشاطه العملي خاصة كتابه القانون الطب سواء أكـان التعريفات، أو العلاجات، ودليلنا على هذا التأثر بالفلسفة الرواقية ا ثل الرواقـي القائل: هذه ا رأة ذات ل ، فهي قد ولدت[262] وهو ما يطلق عليه قياس (الدليل)، وصورته، القياس ا ملي:

هذه ا رأة ذات ل

([261]) عثمان أم الفلسفة الرواقية، ص، 130.

([262]) ابن سينا، النجاة،ص، 92.

وذات اللا قد ولدت

إذن هذه ا رأة قد ولدت.

- جهات القضية:

يبقي الشيخ الرئيس ابن سينا على جهات* القضايا كما وردت عند أرسـطو، وبعده الفارا ، لكنه كعادته كل موضوع يدرسه خاصة ا نطق إلا، وقال فيه رأيه من وجهة منطقية تة، و ما ص جهات القضايا فإن لـه رأي ـالف القضايا ا مكنة، وجهات القضايا الثلاث هي: الواجب، وا مكن، وا متنع، فما هو الواجب القضية؟

1- الواجب*

هو كل قضية لا ينفك مو ا عن موضوعها يكون مو ا ضروريا مـا دام ا وضوع، فإذا قلنا: (كل إنسان حيوان) بالضرورة، كانت الـضرورة إسـناد ا مول للموضوع واجبا، ويقول ابن سينا:((ا وجود ما دام موجودا** فهو واجب أن يكون موجودا أي بشرط مادام موجودا)) (263) أي بعد أن كان كنـا صـار واجبا، وبعبارة أخرى تنع أن لا يكون.

---

* ا هة الأصل هي ا انب، وهي من ثلاث حالات.

* الواجب أي دوام الوجود، والضرورة.

** أي مادام وجود ا مول للموضوع.

(263) ابن سينا، منطق الشرقي ، ص ،73.

فإذا كانت جهة القضية هي لفظة مصرح ا فإن ا ادة ((القضية لا تكـون إلا صادقة ا كم لأ ا من الوجود)) [264] وا قصود هنا هو ا مول لا غ ، كما قولنا:(الإنسان حيوان)، فا يوان تقرير ضروري بالنسبة للإنسان، أي دوام الوجود، وبعبارة أخرى يزل ولا يزال ما دام ا وضوع، ولا كن ألا يوجد وقت مـن الأوقات.

ومنه أقول إذا كان (كل ثلاثة هو عدد فردي)، فإن (كل ثلاثة) هي موضوع القضية، وأن (العدد فردي) هو ا مول الذي يطلق عليه مادة القضية، وأن ا هـة ضرورية لعدم انفكاك العدد الفردي عن الثلاثة، لا الوجود، ولا الوهم.

و الأخ يقول ابن سينا الواجب:

وا كم إما واجب مؤبـ ـد

كـما تقول كل زوج عدد. [265]

وا مكن العام هو كل ما ليس متنع كما قولنا: (الإنسان كن أن يكـون كاتبا)، فا هة كنة، وا ادة كنة، و قولنا: (كل إنسان كاتب)،فهنا لا ضرورة النسبة بـ ا وضوع وا مول، ولكن عندما نقول (زيد كاتب)، فهنـا كـن أن نقول(كن أن يكون، و كن أن لا يكون)، وبا ثل قولنا: (زيد كن أن شي، وزيد كن أن لا شي)، وا مكن ليس وجود الآن، ويتهيأ أي وقت أن يوجد،

([264]) ابن سينا، النجاة، ص، 26.

([265]) ابن سينا، منطق ا شرقي ،(القصيدة ا زدوجة)، ص، 9.

وأن لا يوجد، و كن أن أوضح هذا با ثال التا : نقول(إن فلانة أم* بالقوة وبعـد زواجها كن أن تنجب، و كن أن لا تنجب، ويعلق الشيخ الرئيس ابن سينا عـن ا مكن قوله((وقد حسب قوم من ضعفاء النظر من شـرط كـن أن لا يكـون موجودا ا ال، فيكون قد وجب من حيث وجد ا ال، و يعلموا أنـه إن صار وجوده واجبا –لأنه حصل لا موجودا ا ال- فيصـ لا وجوده واجبا لأنه حصل لا موجودا ا ال، فما با م يهربون عما يعطيه الوجوب اللاوجـود، وهو الامتناع.)) (266) وأوضح قوله كما يلي:

إذا قلنا: زيد كاتب (فهو واجب الوجود للموضوع) ما دام ا وضوع.

وزيد ليس بكاتب (فهو ليس بواجب للموضوع، بل هـو تنـع مـا دام ا وضوع.

ويقول ابن سينا ا مكن قوله:

أو كن ليس يدوم أبدا

كما تقول أن زيدا قعدا(267)

و كن توضيح ا متنع با ثال التا : فإذا قلنا: (الإنسان غ فان) نكـون قـد سلبنا ا مول عن ا وضوع،وهي قضية أساسها باطلة،لأن الإنسان حقيقته فان

* قلت هنا أما على اعتبار أن كل امرأة تتزوج إلا وتفكر الإ اب لكن، وهي كـذلك، فقـد لا تنجـب (عاقرا)، و كن أن تنجب، فهي ولود.

(266) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 73.

(267) ا صدر نفسه (القصيدة ا زدوجة)، ص، 9.

هذا من جهة،ومن جهة أخرى كن أن نقول أ ا((قضية سالبة الـضرورة))[268]، وأن الإنسان ليس جر،فهي إذن ضرورية السلب عن الإنسان دائما،ويقول ابـن سينا:

ومستحيل دائم البطلان

كقولك الإنسان غ فان[269]

و آخر هذا الفصل أقول أن الشيخ الرئيس ابن سينا يكن ـالف ا علـم الأول أرسطو من أجل ذات ا لاف، ولكـن آراءه كانـت مدعمـة بالـدليل، وملاحظاته العامة، كانت إظهارا ا منطق أرسطو من قـضايا ـم ا نطقـي، والفيلسوف معا، أما هو فقد قادته اربه، وملاحظاته ا زئية علاجاته الطبيـة، فكانت عونا له على اكتشاف ما ب اكتشافه بعض موضوعات ا نطق، كمـا رأينا التعريف، وملاحظاته القضية ا خصوصة، وغ ا.

الفصل الثالث

علاقة القياس بالتجربة

هيـد

(268)ابن سينا، النجاة، ص، 37 (بتصرف).

(269) ابن سينا، منطق ا شرقي ، ص، 9.

تؤكد (ڤ جينيا كلنك)*: ((على أن معظم ا عارف الـ يتحصل عليها البشر لا تتم ء ا لاحظة ا باشرة، بل تتم ء اشتقاقها من معارف أخرى كانوا قد صلوا عليها، أن الطبيب على سبيل ا ثال لا يؤدي مهمته كاملة حيث يفتقر على ملاحظة الأعراض الـ تبدو على مرضاه، بل إن شفاءهم عادة ما يكون رهنـا بالعمليـات الاستدلالية** الـ يقوم ا حيث يستنبط من تلك الأعراض ما عسى أن تكون عليـه طبيعة الأمراض الـ يعانون منها، وحيث يستنتج وجوب تعاطيهم لعقـاقـ طبيـة بعينها))(270)، هذا النص يبـ لنا بوضوح أن هناك علاقة بـ القيـاس، والطـب، والشيخ الرئيس ابن سينا قد سبق هذه النظرة إ علاقة القياس بالتجربـة بقـرون، خاصة، وهو ارس صناعة الطب، و د هذه النظرة بوضوح   كتابه القـانون الطب، و كتابه الأدوية القلبية، وكتابه دفع ا ضار الكلية عن الأبدان، والأرجوزة الطب(271) هذا النوع من القياس هو الذي وظفه ليكون له عونا على ضبط بعض ا فاهيـم،

وبعض الأعراض الـ يتعرض ا ا ريض.

---

* كلنك ڤ جينيا. Klenk Virginia

** العملية الاستدلالية، وتعـ هنا القياس الذي يسـ ابتداء ا نعرف (ا قدمات)، وانتـهاء ـا كنـا هـل (النتائج).

(270)نقلا عن/ يب ا صاري، أسس ا نطق الرمزي ا عاصر، دار النهضة العربية، بـ وت، 1993، ص، 13-14.

(271) مد زهـ البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية.

لكن لضبط هذه القياسات نحتاج إلى شيء ثابت يكون بمثابة القواعد والقوانين لفكرنا حتى لا نحيد هذه القياسات عن ما نريد منها في تجاربنا، ومعارفنا، إنها قوانين الفكر، وبعضهم يطلق عليها مبادئ العقل.

والحقيقة أنها شيء واحد، وإذا أردنا توضيحا أكثر قلنا بأن الفكر في حاجة إلى مبادئ يستند عليها حتى يمكنه أن يفكر تفكيراً سليما للوصول إلى أحكام سليمة، وعليه، فإن المبادئ العقلية هي التي توجد الفكر الذي يسعى إلى الحقيقة سواء أكانت نظرية، أو تجريبية، وهذه القوانين هي:

1- قانون الذاتية:*

يتلخص هذا القانون في أن حقائق الأشياء ذابتة مادامت موجودة، ومعنى أن لها صفات خاصة، أو مشتركة لا يصح نفيها عنها مادامت متصفة بها[272]فالشيء هو، هو، ولا يمكن أن يكون غيره في وقت من الأوقات.

2- قانون الامتناع:**

وهو أنه لا يصح سلب شيء، ونقيضه عن شيء آخر، وبعبارة أخرى إثبات الشيء، ونقيضه في ذات الوقت، وهو ما يطلق عليه في بعض كتب المنطق عدم التناقض.

---

* يطلق هذا القانون في بعض كتب المنطق بمبدأ الهوية.

(272) عبد المتعال الصعيدي، تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب، ص، 18-19.

** هو المبدأ القائل بأن النقيضين لا يرتفعان، ولا يجتمعان.

3- قانون الثالث المرفوع:

وصورته هو أنه لا يمكن أن يكون بين الإيجاب والسلب شيء ثالث، فإمـا أن يكون كذا، أو كذا من الأمور، وليس هناك احتمالا ثالثا.

4- قانون التعليل:

ويشير صاحب كتاب تجديد علم المنطق إلى هذا القانون قوله: ((يتلخص في أن الأشياء تختلف في حقائقها، وآثارها مصادفة، وإنما ذلك مـبني علـى أسـباب أوجبته))[273] ويمكن تسمية هذا القانون بمبدأ السبب الكافي لوجود الشيء، فلكل شيء سبب أوجده.

وإنما كانت هذه القوانين ضرورية، لأن كل عاقل يسلم بصحتها بداهة، وهي حس مشترك بين الناس، لكن الاختلاف قوة، وضعفا هو في التقيد بها، والعمل على أساسها، وإذا خالفها العاقل وقع في التناقض، وأرى أنها أي هذه القوانين أسس كل قياس، وكل تجربة رغم أنها لا تظهر كمبادئ، ولكنها تعطي الفكر عونا على الأحكـام السليمة، وكثيرا منها تلك التي لا تحتاج إلى تجربة حتى يتحقق صاحبها من صدقها، وإذا كان هذا حال المبادئ عند عامة الناس، فإن العالم لا يمكن أن يكون كذلك إلا بما في بحوثه، وتجاربه، فكيف نرى سير العقل بهذه المبادئ؟ إنه الاستقراء.

- معنى الاستقراء:*

([273]) عبد المتعال الصعيدي، تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب، ص، 18-19.

* الاستقراء l'induction

هو الانتقال من ا زئي إ الكلي، وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سـينا قولـه: ((الاستقراء فهو ا كم على كلي ا يوجد جزئياته الكثـ ة مثل حكمنا بأن (كل حيوان رك فكه الأسفل عند ا ضغ، استقراء للناس، والـدواب الـ يـة، والطـ والاستقراء غـ موجب للعلم الصحيح، فإنه ر ا كان ما لَم يـستقرأ ـلاف مـا استقرئ مثل التمساح* مثالنا..))[274]، وقول ابن سينا هنـا هـو إشـارة إ الاستقراء الناقص الذي لا تنطوي ته كل جزئياته ومثل هذا الاستقراء لا كن أن يكون استقراء با ع العلمي.

لقد كانت القضايا ا زئية ا نهج الأرسطي، و ع آخر عملية الاسـتقراء معلومة مسبقا كقولنا: (كل إنسان حيوان)، فأفراد الإنسان معلومة مـسبقا، فـلا يوجد جديد النتيجة كما قولنا: (كل إنسان فان)، كل إغريقي إنـسان إذن كل إغريقي فان**هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن الإغريقي سواء أكان فـردا، أو اعة، فهو مستغرق الإنسان كمع كلي، فإذن لفظة إنسان تنطوي ته كل أفراده، وإذا قلنا الإنسان قلنا كل أفراده مهما كان هذا الإنسان، وحيث ما وجد..

وعليه، فإن الاستقراء با فهوم الذي جاء به أرسطو هو استقراء لا يـصلح أن يكون منهجا للعلم التجري ، لأنه يـ ز ما نعلمه، ولا يكشف عن ما هلـه رغـم إدراك أرسطو للاستقراء إلا أنه يطبقه بالوجه اللائق، والـذي يـسمح لـه بالدخول ال التجربة، وكان يرى: ((أن من فقد حسا ما فقـد علمـا مـا، فا عارف إ ا صل النفس بطريق ا س (...) إذا كان العقل ليس شـيئا غـ

---

* التمساح رك فكه العلوي كما هو معروف.

([274]) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص، 418.

** هذا القياس من وضع أرسطو.

التجارب، ومهما كانت هذه التجارب أكثر، كانت النفس أ عقلا ..))[275]، لأنه يعرف استقراء ا ـزئيات لا العلم، ولا ا ـنطق كما عرفها الشيخ الرئيس ابن سينا، خاصة كتبه الطبية.

وأعتقد أن مفهوم الاستقراء عند أرسطو بقي عنده من وجهة القسمة فقط ما قولنا:(ا ـسم (كلي) ينقسم إ حيوان، ونبات، و ـاد) الذي أخذ ا أسـتاذه أفلاطون قبله، فالقياس عند أرسطو يعتمد على الأنواع، والأجنـاس والفـصول.. وبالتا ، فالنتائج كل قياس هي إما مساوية للمقدمات، أو هي اصغر منـها ولا شيء غ ذلك، أي أن من العام إ ا ـاص، وليس العكس.

أما الاستقراء التام ـكن فقط عندما يستند إ مقدمات جزئية، وقـد عـرف الشيخ الرئيس ابن سينا هذا الاستقراء فيما ذهب إليه كتابه القـانون الطـب عندما يشـ إ نوع من العلاجات، وذكر بعض العقاقـ ، كما أشرت إ ذلـك، وأنا أدرس التعريف عنده، وقد أضاف ابن سينا إ الاستقراء الزمـان وا كـان، وبذلك قربه إ ا ـنهج العلمي*.

و((ق لنا أن نقول أن الاستقراء عمل عظيم ولا أدل على ذلك أن فيه معـ كر هو (البحث) إ أن ينتهي ا ـستقرئ إ ا ـقيقة))[276]، وقد ذكر آية كر ـة قوله تعا : {وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض، وليكـون مـن ا ـوقنـ ، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ر فلما أفـل قـال لا أحـب

([275]) نقلا عن/ أ نصر الفارا ، كتاب ا ـمع بـ ا ـكيمـ ، ص، 99.

* أي التجربة الـ أساسها ا ـزئي وا ـسوس.

([276]) ـمد وهبة الشريـ ، كتاب ا ـنطق العر ، ص، 121.

الأفل ،فلما رأى القمر بازغا قال هذا ر فلما أفل قال لئن يهد ر لأكــونن من القوم الضال ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ر هذا أك فلما أفلت قــال يا قوم إ بريئ ا تشركون}[277] [278]، أجل إن الاستقراء تاج إ معطيــات، ومعارف سابقة حـ ام الأجزاء بالتدريج والإحصاء والآية الكر ة تشـ إ التجربة ا سية، وا مارسة الفعلية، وهي كذلك، فإ ا تتبع خطوات الاستقراء مــن أجــزاء حسية إ مشاهدة إ أحكام كلية، أو موقف كما تشـ إليه الآية.

ويقول ابن سينا موضوع الاستقراء قوله:

وإن يكن حكم على كلي

لأجل ما شوهد ا زئي

فذلك ا عروف باستقراء

قوته بكثرة الأجــزاء[279]

ويرى ابن تيمية: ((أن القياس لا يصل إ شيء من النتائج، والعلوم إذا انفصل عن التجربة فالتجربة وحدها تؤدي إ كشف ا قيقة كما أن تكرار التجربة يؤدي إ تكوين الكليات العقلية اليقينية))[280]، والشيخ ابن تيمية ههنا يؤكد عن شيء، وهو التفكـ الذي يؤدي إ معرفة جديدة تكون لنا عونا على فهم العا من حولنا،

([277]) ا رجع نفسه، ص، 121.

([278]) سورة الأنعام، الآيات 75-79.

([279]) ابن سينا، منطق ا شرقيـ ، ص، 12.

([280]) نقلا عن/ ـمد حسـ الزين، منطق ابن تيمية، ومنهجه الفكري، ص، 155

وهذا مطلب شرعي، حتى ولو كان على حساب بعض الأفكار الّ قبلت من ذي قبل، فيجب فحص من سبقونا، والتأكد من صحة أقوا م لتكون لنا أداة عمل، و فكر علمي، وعملي ذات الوقت، ولا يكون ذلك إلاّ بالتجربة، وهذا هو ا نهج الذي اتبعه الشيخ الرئيس ابن سينا، وقد ح فيه احا لا ينافسه أحد عـصره، وإ اليوم بعض إبداعاته الّ ذكرت بعضها كالتعريف، ورأيه القضايا ا مكنة و(غواشون) تقر بأن ابن سينا: ((كان شغوفا بالبحوث والتجارب))[281] ودليلها ذلك كتاب القانون الطب، ((ا ق أنه لا غ لكل من القياس، والاستقراء عـن الآخر لأن طريق العلم قدمات القياس هو الاستقراء، و ذا يكون الاستقراء متقدما على القياس))[282]، وهكذا نلاحظ أن التجربة، والنظر العقلي كانا مـتلازم منهج ابن سينا، إذ كان الطبيب، وا نطقي يتكاملان، ويند ان فلسفته، ولقـد استفاد الطب من القياسات ا نطقية كما استفاد ا نطق من التجارب، وا مارسـات الطبية.

و آخر هذا الفصل أقول أن موضوع ا نطق ا عاصر هو ا علومات ا زئية لا الكلية كما هو موضوع ا نطق الأرسطي، وقد نقرأ بعض الكتب أن ا نطـق ا عاصر هو ا نطق الاستقرائي الذي يصلح إ استقراء ا زئي للوصول إ الكلي صورتيه ا كم، أو ا وقف.

([281]) Ibn Sina, livre des directives et remarques, avec introduction et notes par Goichon, p, 76.

([282]) عبد ا تعال الصعيدي، ديد علم ا نطق، ص، 160.

و ا كان الشيخ الرئيس ابن سينا طبيب يع با ـزئيات أكثر منها بالكليـات فقد كان يتعرف على ا ـزئيات يعمم القانون بعد ذلك إذا عرف علتـها، هـذه العلة ليس على أساس ا اهية، بل على أساس علاقتها مع مرض مع .

- ثثثثثثثث -

القسم الرابع

مجال النظريّة المنطقية عند ابن سينا

<u>الفصل الأول</u>: دراسة الطبّ.

<u>الفصل الثاني</u>: التفكير الفلسفي.

<u>الفصل الثالث</u>: التفكير العلمي ومناهجه.

الفصل الأول
دراســــــة الطــــــبّ

-ححححححح-

- هيد:

تلف الروايات مصدر علم ابن سينا بالطب، فقال بعضهم أنه علّم نفـسه بنظره، وملاحظاته، و اربه، وقال البعض الآخر أنه تلقاه عن عيسى بن ، وأ سهل ا سيحي، وأ منصور القمري، وغ هم، ويتفق ا ميع على أنه بلغ فيه ما يبلغه أي من الأطباء ا عاصرين له: ((لقد رغب ابن سينا تعلم الطب، لأنه وجده من العلوم السهلة، وخلال مدة قص ة بدأ فضلاء الطب يقرؤون عليه هذا العلم، و ا بلغ الستة عشر عاما – وقد قرن العلم بالعمل متعهدا العناية با رضى – انفتحت لـه أبواب كث ة ا عا ات حتى شاع ذكره))[283]، وابن سينا يكن طبيبا هذا السن، فحسب، بل كان معلما الطب يتعهد ا رضى، وي ع علاجهم، ويعلم الراغب الطب من اقتباساته، ومطالعاته، وما استنتجه من ارب، وخ ات ، وما هي إلاّ سنوات قلائل حتى اشتهر ا ه ب الناس كطبيب بارع فاستدعوه ـداواة الأم نوح بن منصور الساما ، وقد ح علاجه احا أذهل العقول، فقربـه الأم نوح بن منصور إليه، ومقابل ذلك ح له أن يتردد على مكتبتـه الزاخـرة با ؤلفات، وا صنفات، وقد استفاد ابن سينا منها فائدة عظيمة، فتحت له أبـواب هولة الطب، وكيفية معا ات ا رضى، والدليل على ذلك كتابـه ا عـروف بـ(القانون الطب).

---

(283) مد زه البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، كتاب ا ضار الكلية عن الأبدان، الأرجوزة الطـب، وكتاب الأدوية القلبية، معهد التراث العلمي العر ، جامعة حلب، دمشق، 1984، ا قدمة، صفحة، ل.

* أم الدولة السامانية، وهي سلالة إيرانية حكمت خراسان.

- التعريف بـ: علم الطب:

يعرف ابن سينا الطب كتابه (القانون الطب) قوله: ((أن الطـب علـم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح، ويزول عن الـصحة لـيحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة))(284)، وللذين يريدون معرفة الغاية من الكتـاب الذي سبق ذكره هو أنه (شفاء الأبدان) (285)، وقد اعتمد ابن سـينا ترتيـب، وتأليف كتاب (القانون) على أطباء أمثال (جالينوس) *، وهذا ما جعل ابن سـينا يتقدم ال الطب لأنه اطلع على من سبقوه ميدان علم النبات، والأعـشاب، و يكن ابن سينا مقلدا لـ(جالينوس)، أو غ ه، بل ع بـ ا ـدارس، ومـزج تعاليمهم، وأضاف إليهم ا حصل عليه من التجارب ا اصة.

وأثناء ا عا ات كان ابن سينا يدون كل ا لاحظات، والنتائج، وقد عها قصاصات على أمل وضع مؤلف مع كل تلك ا لاحظات ، وإ اقهـا بكتـاب القانون لكن تو قبل قيق أمله!

و ا لا شك فيه أن أشهر كتاب الطب ألفه ابـن سـينا، وذاع صـيته الشرق، والغرب هو كتاب (القانون الطب)،فقد اعتمد كليات الطب بأوربا

---

(284) ابن سينا، القانون الطب، ا زء الأول، ص، 3.

* (Canon de la médecine) guérison des corps.

(285) Avicenne, le livre de science, (logique, Métaphysique), Tome, 1, P, 15.

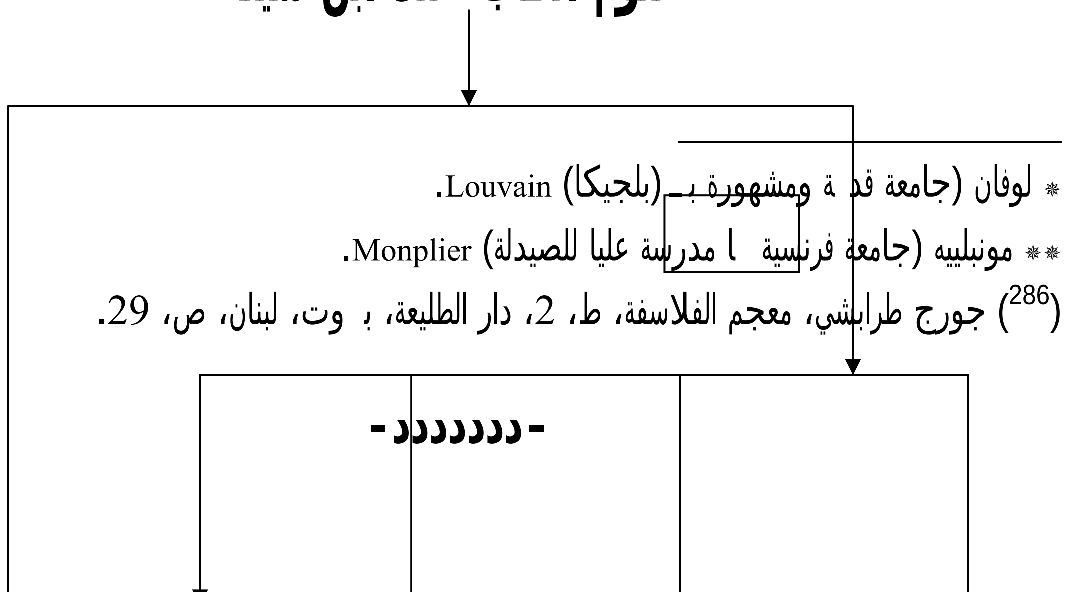
** جالينوس، فيلسوف وطبيب يونا ، (131-201م).

حتى القرن السابع عشر مثل كلية لوفان * ، وكلية مونبلييه ** كمرجع أساسـي لا كن الاستغناء عنه، و تف درس طبيات ابن سينا من مناهج ا امعات البلجيكية إلاّ سنة 1909.[286]

- علوم الطب عند ابن سينا:

يقسم ابن سينا علوم الطب إ علمي، وعملي، والعلمي إ أربعـة أقـسام، القسم الأول: العلم بالأمور الطبيعية، نـذكر منـها: الأركـان أو الاسطقـسات (العناصر) وهي: (النار، والتراب، وا واء، وا اء)، ومنها الأمزجة وهي كيفيات،أو صفات تتصف ا العناصر، أو الأخلاط (سوائل البدن)، أو الكائنات بصفة عامـة، والقسم الثا ، وهو العلم بالأسباب، وهي: ا واء، والأكل وحركة البدن، والـ د (ا ناخ)، والنوم، والقسم الثالث، وهو العلم بأحوال البدن، وهي الصحة، وا ـرض وأخ ا القسم الرابع، وهو العلامات الّ تدل على مزاج الشخص حال الصحة وا رض.

علوم الطب عند ابن سينا



* لوفان (جامعة قد ة ومشهورة بـ (بلجيكا) Louvain.

** مونبلييه (جامعة فرنسية ا مدرسة عليا للصيدلة) Monplier.

(286) جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، ط، 2، دار الطليعة، بـ وت، لبنان، ص، 29.

(1)

علمي

(1) (2) (3) (4)

العلوم بالأمور الطبيعية

العلم بالأسباب

العلم بأحوال البدن

العلم بالعلامات

عملي (2)

(1)

(2)

عمل اليد

العلاج بالأدوية

أما القسم العملي فيقسم إ قسم : القسم الأول عمل اليـد، كالتـشريح، وا سد، والكي، أما القسم الثا ، فهو العلاج بالأدوية، وابن سينا ((يـؤمن بـأن ا سم الإنسا باستطاعته أن يدافع عن نفسه اه أسباب ا رض طا ا توافرت لديه القوى اللازمة لذلك، وأن ا وت ليس سوى ا رحلة الّ يعجز فيها ا ـسم عـن الدفاع)).[287]

ويتضح من هذا أن ابن سينا، أدرك أ ية الطب، وغايته الإنسانية، وهو عمـل يتطلب العناية والدقة إ ازه، و ارسته، وهي دعوة للباحث ـال الطـب، باتباع ا نهج التجري ،ويعتقد كلود برنار: ((أن الطب صص ليكون علم التجربة، وأخذ التقدم))[288]* ، وذلك بتطبيق ا نهج التجـري بالإضـافة إ اسـتخدام الوسائل ا ديثة الكشف، والعلاج.

-التجربة عند ابن سينا:

لقد عرف ابن سينا الطب سن مبكرة، وكان شغوفا به، وهذا ما دفعـه إ البحث موضوعاته وقراءة مصنفات فيه، وقد كان فضوله كب ا ال الطـب،

(287) مد زه البابا، من مؤلفات ابن سينا، ا قدمة، صفحة، (ض).

(288) Claude Bernard, Introduction à l'études de la médecine expérimentale, les lettre français,
Paris, 1865, P, 26.

* النص ا ترجم لقول كلود برنار:
((Je pense que la médecine est destinée à être une science expérimentale et progressive.))
Claude Bernard, P, 26.

وهذا ما سهل له الدخول اربه الطبية، لقد ((جعل ابن سينا للتجربة مكانا عظيما دراساته و رياته، و أ إليها طبه، وتوصل عن طريقها إ ملاحظات دقيقة كما وفق إ تشخيص بعض الأمراض وتقرير علاجها))[289]، ومنهج ابن سينا الط كن أن يسمى منهجا علميا با ع ا ديث، فهو يقوم على الترتيب، والتنسيق وقت قلّ وجود ا ال الطب عصره، يقر ابن سينا بفضل أحد عليه تعلم الطب إلاّ أنه من جهة أخرى يرى البعض أن الشيخ الرئيس كان ضر لس أ منصور القمري، ويلازم دروسه، وانتفع به صناعة الطب ((إذ كان لـ: ابن سينا نزعة إ الاستقلال الرأي، ورغبة التحرر العقلي، فهو لا يتقيد بآراء من سبقه، بل يبحث فيها، ويدرسها، ويعمل فيها العقل،وا نطق، وا ة الّ اكتسبها، فإن أوصلته هذه كلها إ تلك الآراء الصحيحة أخذ ا، وإن أوصلته إ غ ذلك نبذها، وبين فسادها))[290]، فلم يكن ابن سينا يقبل ا علومات هكذا دون فحص،وتدقيق،وترتيب حتى تتضح تلك ا علومات، و ضع بالقياس، والتجربة أمامه يثبت صدقها، وصحتها بالدليل، واا هان، وإن كانت خلافا لذلك رفضها، وهي غاية ابن سينا كل ما درس، ودون وخاصة ا ا نطق، والطب.

فالتجربة العلمية اتضحت معا ها عند ابن سينا ال الطب با صوص، فكان رب، ويقارن، و الأخ يقرر، ويثبت..

- دور العقل التجربة عند ابن سينا:

(289) قدري حافظ طوقان، تراث العرب العلمي الرياضيات والفلك، ص، 325.

(290) ا رجع نفسه، ص، 325.

الواقع أن ابن سينا يكن خاضعا كليا للتجربة، وأن ما تعطيه التجربـة هـو الصحيح، والذي لا نقاش فيه، بل كان يؤمن بأن التجربة هـي ا انـب العملـي الضروري لكل علم، ولكل جانب عملي لابد له من جانب نظري ينظمه ويضبطه، هو العقل ((فالشيخ الرئيس يؤكد من جهة على دور العقل كل ربة، وملاحظة علمية (...)، ومن جهة أخرى يعدل ا نطق الصوري التجريدي ا اه يضع فيـه الأخذ بع الاعتبار الظروف العينية للتجربة، وهنا كن القول أن ابن سينا كـان يرفض ا ضوع للعقل وحده بقدر ما كان يرفض الانصياع للتجربـة ا ـسوسة وحدها، فالنظري والعملي إذن عنصران متكاملان منهج ثه العلمي))[291].

لقد اعتمد ابن سينا كغ ه من الفلاسفة ا سلم على منطق أرسطو، وسلك شروحه، ومصنفاته مسلك الفارا ، لكنه عندما نضج تفك ه، وأحس باستقلاله، وبسبب اشتغاله بالطب، وجد نفسه مسوقا إ تعديل رأيه ا نطق، ذلك ا نطـق الذي لا يهتم إلاّ بالكليات، ولا تم موضوعاته بالواقع ا سوس، فكان ارسـة صناعة الطب انطلاقة ديد بعض موضوعات منطق أرسطو، وا هم هو أن ابـن سينا تب ثنائية العقل والتجربة خاصة كتابه (القانون الطب)، وتعتـ هـذه الثنائية مبدأ من مبادئ نظريته ا نطقية، وجانبها العملي.

([291]) مد ا هدي ا سعودي، ابن سينا، دار سراس للنشر، تونس، 1981، ص، 81.

ويتضح ا سبق ذكره أن ابن سينا كتابه (القانون الطب) يقرر ، ويصرح بأن ((الأدوية تتعرف قواها من طريقة إحدا ا طريق القيـاس، والآخـر طريـق التجربة))[292].

فالقياس هو رد الشيء إ مثيله، أو با شابه له، فكثـ اً ما يركب الدواء قياسا بشيء سبق تركيبه لاشتراكه جوهر ما معه، ففي علاج وجع الأسنان يؤخذ الثوم كمادة أساسية تضميدا أو تقط ا الأذن، و كن تعويضه ـادة ا ـلّ الأ ـر لاشتراكهما جوهر واحد هي ا رارة وال ودة بالإضافة إ التجفيف، وذلـك بغسل الفم مع قليل من ا لح.

فالصيد (بائعا، أو ضرا)، فهو لابد أن يكون عارفا بالأدوية ا تـشا ة العمل والنتائج، فهو هذه ا الة تهد ضر ، أو اختيار دواء يناسب الطـب بالقياس إ الدواء الذي نفذ من ا خ ، أو من الصيدلية، فا ة، وا مارسة كفيلتان بنجاح القياس لدى الصيد ضر الدواء ا خ ، أو اختيار الدواء الذي لـه نفس الدور العلاج.

أما التجربة فهي طريق الصيد ضر الأدوية، ويدخل القياس حتما هذه ا رحلة كمقادير واختيار مواد مضادة، رض ما، وقد مرت مرحلة ضر الأدوية التاريخ على مراحل عدة، مرحلة التجريب على ا يوان، لبعض ا واد، وأيـضا النبات الذي عرف بعض الاستعمالات لبعض ا واد ا ركبة.. فالتجربة هي ا مارسة العملية، وا عرفة الدقيقة للمواد ا ركبة للدواء والغاية الّ وضعت له، والنقطة ا همة

(292) ابن سينا، القانون الطب، ا زء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـع، بـ وت، (ب،ت)، ص،224.

هذا الباب هي ا قادير الّ عرفت السنوات الأخ ة كـ أدوات، ومقـاييس لضبطها.

فالتحليل ا خ ي ا عاصر أعطى نفسا طويلا لنوعية الدواء، وفوائده، والدقة استعماله.

لقد عرف الطب ا عاصر مرحلة متطورة جدا، وذلك لدخول التكنولوجيـا ابره، والبحث أسباب الأمراض ا ختلفة، وحـ طرق العلاج.

ولا كن الفصل بـ القياس، والتجربة كما لا كن الفـصل بـ العقـل، وا مارسة العملية بصفة عامة ، و الطب بصفة خاصة كما أقره ابن سينا كتاب القانون، و منهجيته.

- منهجية ابن سينا العلاج:

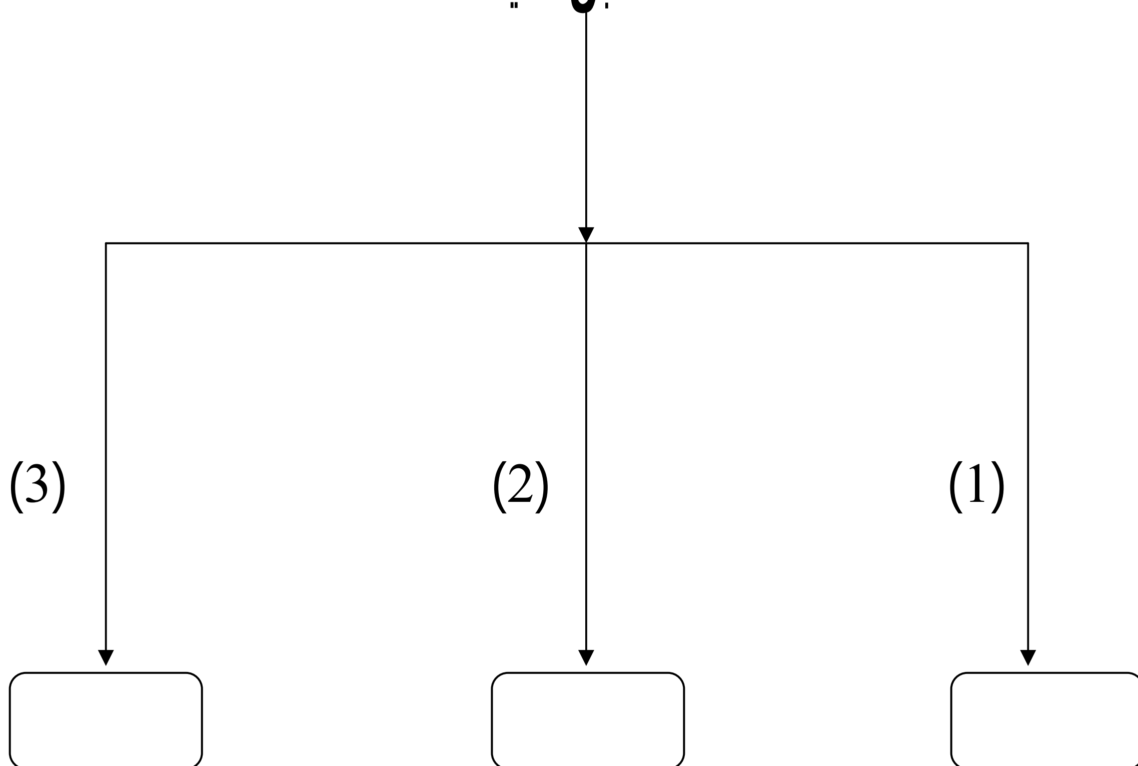
ا قيقة أن ابن سينا قد صرح كتبه الطبية أن طريقة العلاج تتمثل ثلاث أقسام أساسية، القسم الأول منها هو التدبـ ، والتغذية، وهي مرحلة تتطلب تنظـيم الغذاء، وانتقاء مع ما ينفع ا سم من أنواع الأطعمة، والقسم الثا هـو مرحلـة الأدوية، وهي مرحلة يستعمل الإنسان فيها أدوية شافية رض مـا معـ ـدده الصفات ا سمية، أو العوارض ا ختلفة، والقسم الثالث هو مرحلة أعمـال اليـد كا سد والكي، والتشريح... وقد ذكر ابن سينا هذه الأقسام كتـاب القـانون قوله: ((العلاج يتم من أشياء ثلاثة أحدها التدبـ ، والتغذيـة، والثـا اسـتعمال الأدوية، والثالث استعمال اليد))[293]، وهي لا تلف كث ا عن ا نهجية ا عاصرة

(293) ابن سينا، القانون الطب، ا زء الأول، ص، 187.

العلاج إلاّ بإضافة التلقيح الذي صار ضروريا وقتنا ا اضـر ا راحـل الأو ياة الإنسان كوقاية من بعض الأمراض، انظر إ ا لمخص لطريقة العلاج عند ابن سينا:

طـريقـة العـلاج

عند ابن سينا



التغذية الأدوية أعمال اليد

- ض ض ض ض ض ض ض -

يرى ابن سينا   ا عا ات أن نبدأ بال   هي سبب ا ر ض، ّ ننتقل إ   الّ   هي عوارض، وكأنه يقول على الطبيب أن يدقق   فحوصه ، وأن يشخص ا رض أولا، ّ   دد الدواء الذي ي ئ ا رض، ويعطي ابن سينا مثالا قوله: ((مثل إذا عرضـت سدة* و ى عا نا السدة أولا ّ ا مى..))[294]، لأن السدة   هذا ا ثـال هـي السبب الرئيسي للمرض، وا مى ظاهرة نا ة عن هذا الانسداد، أو الانغـلاق الشراي .

لكن إذا كان ا ريض بعيدا عن الطبيب أو ا ستشفى وجب على أهل ا ـريض أن ففوا وطأة ا مى بوضع ثلج أو قطعة قماش مبلولة اء بارد على جبينه، وقطعة أخرى على بطنه، وليس على صدره، والثالثة هي غسل القدم   اء بـارد أيـضا، وهذه ا رحلة تسمى حاربة ا مى لأن ا مى إذا كانت بدرجة عالية فإ ـا قـد

---

* السدة: انسداد، وانغلاق، ويطلق عليها باللغة الفرنسية (Obstruction).

(294) ابن سينا، القانون   الطب، ا زء الأول، ص، 221.

تنعكس سلبا على ا سم، فتصيب البصر، أو السمع أو تصيب ا ريض بالـ شلل عضو من أعضاء جسمه، وقد تكون سببا وته.

لقد كان ابن سينا ((ارسة مهنة الطب يعا تأدبا لا تكسبا، و يرتزق من تلك ا هنة إلاّ حالات قليلة نادرة لا سيما حالات عدم استقراره الاجتماعي، والسياسي.)) [295]، وقد مارس ابن سينا مهنة الطـب أول الأمـر إ جانـب الفلسفة، وا نطق حبا العلوم الطبية لأنه يكن تاج إ مال، وذهب، وإنمـا باحثا، ودارسا طلب أسرار هذا العلم الذي رآه علما سهلا، و ذات الوقت من العلوم الضرورية، ومهنته كطبيب جعلته تل مكانة اجتماعية سد عليها فكان لا يطلب من ا ريض مالا، وإنما ماله هو احه العلاج، والوصول إ ملاحظـات قد تساعده وثه، وتركيب أدويته، هكذا كان ابن سينا، وهو يعا مرضاه.

- صناعة الطب وعلاقته با نطق عند ابن سينا:

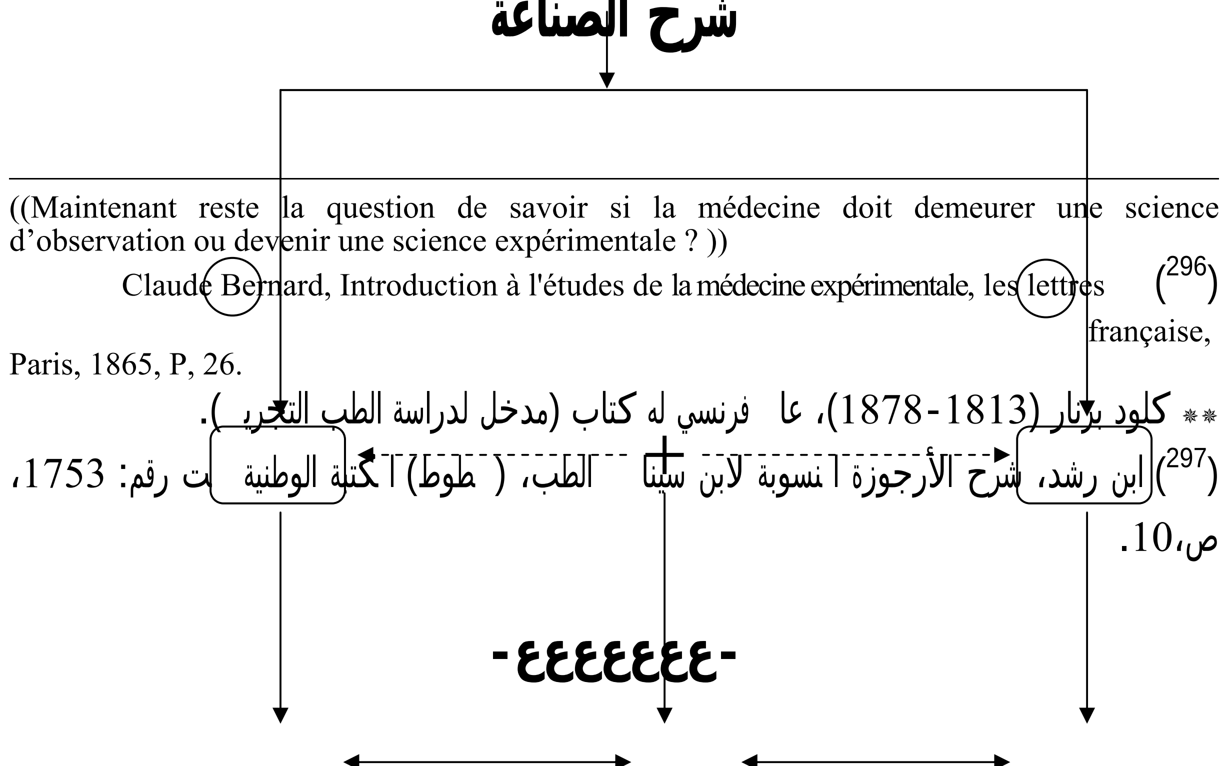
لقد كان الطب قد ا أقرب إ السحر منه إ العلم، لكن أ يتـه حيـاة الإنسان جعلته موضوع ث، ودراسة، و ربة، ويقال (أن ا اجة أم الاختـراع)، وهذه ا اجة هي الّ جعلت ابن سينا يهتم بالطب لأنه وجده علمـا ضـروريا، وأساسيا حياة البشر كل مكان،وزمان، وقد أخضع صناعة الطب إ العقل، والتجربة معا، وقد تساءل بعده بقرون(كلود برنار) قائلا: ((يبقى السؤال مطروحا عرفة هل الطب يبقى علم ا لاحظة، أم صار علم التجربة؟))[296]، وقد سـبق أن

([295]) مد ا هدي، ا سعودي، ابن سينا، ص، 72.

٭ قول كلود برنار:

ذكرت بأنّ (كلود برنار) * صرح أن الطب علم التجربة وبالتجربة فقط يتقـدم لا شك ذلك، وما نراه من معاهد طبية، ومدارس عليا متخصصة و دليل على أن ابن سينا كتاب القانون الطب قد ركز على التجربة، وبذلك يكون قد سـبق أطروحة (كلود برنار) بقرون، وبعبارة أخرى أدق، نقول أن ابن سينا قـد اهـتم با زئي، هذا الذي نراه بالع ا ردة، و إمكاننا ديد خواصه، وأعراضه، وبـه فقط نستطيع التعميم، وإبداء الرأي الكلي فيه.

يقول ابن رشد: ((إن الصناعة الّ يقول فيها أنها علمية منها ما يقـال ـا عملية، وهي إ ا تعلم بالعمل مثل صناعة التجارة وا ياطة، ومنها ما يقال ا علمية، وهي إ ا تتعلم بالعلم أع ال اه وا دود لكن غاية العلم فيها إنما هي العمـل، وهذه هي حالة صناعة الطب..))[297]، ليس يكتفي هذه الصناعة بـالعلم دون التجربة، ولا بالتجربة دون العلم، بل ما معا، و ذه الثنائية كانـت انطلاقـات واكتشافات ابن سينا ال الطب من ربات، وقياسات.



((Maintenant reste la question de savoir si la médecine doit demeurer une science d'observation ou devenir une science expérimentale ?))

(296) Claude Bernard, Introduction à l'études de la médecine expérimentale, les lettres française, Paris, 1865, P, 26.

** كلود برنار (1813-1878)، عا فرنسي له كتاب (مدخل لدراسة الطب التجري).

(297) ابن رشد، شرح الأرجوزة ا نسوبة لابن سينا الطب، (طوط) ا كتبة الوطنية ت رقم: 1753، ص،10.

2 1

العمل العلم

ا مارسة الطب ال اهـ

-ا ربات:

هي ما ذكرها ابن سينا كتاب القانون الطب، و بعض كتبه ا نطقيـة قوله: ((السقمونيا* مسهل للصفراء**))[298] و كن وضع التجربة صورة قياس اقترا .

---

* السقمونيا: نبات له أغصان كبـ ة رجها من أصل واحد طو ا و من ثلاثة أذرع، أو أربعة عليها رطوبة، وهذا النبات له زهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة ويطلق عليها باللغة الأجنبية (Scamonia) من كتاب عيـون ا كمة لابن سينا، ص، 11، ومن كتاب القانون، ج، 1، ص، 385.

** الصفراء (ا رة) وهي أحر الأخلاط الأربعة، والأخرى هي الدم (ا لو)، والسوداء (ا ـامض)، والـبلغم (ا ا).

(298) ابن سينا، القانون الطب، ج، 1، ص، 385.

السقمونيا مسهل للصفراء (صغرى)

وا سهل (للصفراء) دواء ** (ك ى)

إذن: السقمونيا دواء. (نتيجة)

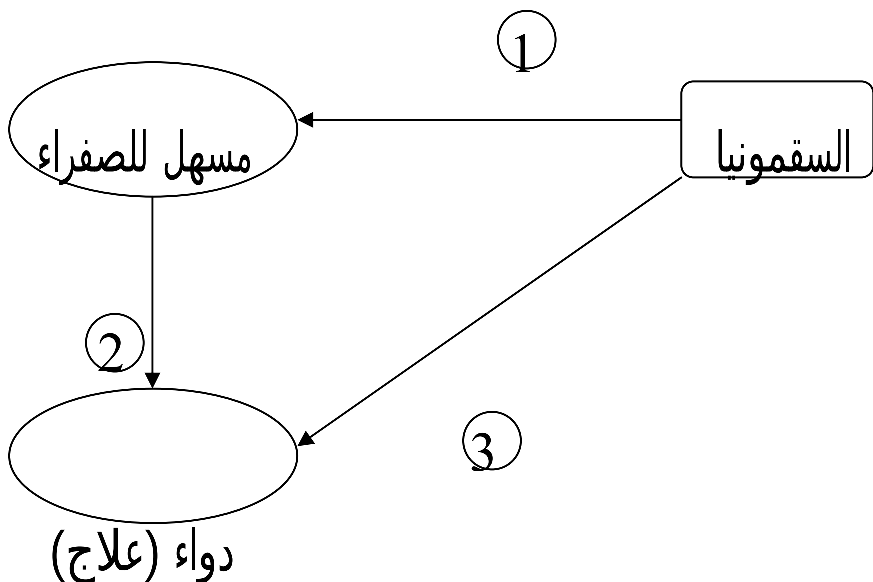
قياس مُضمر

السقمونيا ------- دواء (نتيجة)

لأنها مسهلة للصفراء (صغرى)

وبالقياس ا نطقي الاقترا نرى:

*** السقمونيا هي مسهل أي دواء وعلاج للصفراء.



(1) السقمونيا مسهل للصفراء.

(2) ا سهل للصفراء علاج.

(3) السقمونيا علاج (النتيجة)

و كن صياغة هذه التجربة صورة قياس مضمر * من الدرجـة الأو [299] قولنا:

---

* القياس ا ضْمر(L'enthymème)هو ما حذفت منه إحدى أجزائه الّا يتألف منها لوضوحها الذهن وعدم ا اجة إليها، ويعرفه مناطقة (بور روبال) بـ: (أنه القياس الكامل الذهن الناقص التعـبـ)، والـذي لا يلتزم بالصورة ا نطقية للقياس، وهذا القياس شائع الاستعمال بـ الناس أحاديثهم، و كتابا م وهو مـن ثلاثة درجات الأو من نتيجة ومقدمة صغرى، والثانية من نتيجة ومقدمة كـ ى، والثالثة من مقدمة صغرى، وكـ ى فقط.

(299) نقلا عن/ مهدي فضل ا ، مدخل إ علم ا نطق، ص، 221.

السقمونيا دواء (نتيجة ربة)

لأ ا مسهلة للصفراء (صغرى)

ومن ا ربات قوله: إذا شربت عصارة النعناع با ل قطعت سيلان الدم مـن البطن، وبالقياس نقول:

إذا شربت عصارة النعناع با ل.

قطعت سيلان الدم من البطن.[300]

لكن تشرب عصارة النعناع با ل.

ينقطع سيلان الدم من البطن.

وهو قياس شرطي متصل، وهو ما يسمى النفي بالنفي، وهناك ربات نـذكر منها على سبيل ا ثال لا ا صر، قوله ا غص الذي ا وف:

فأسقه الكمون ا صطكي*

والشمر الأخضر** يذهب ما شكى[301].

---

[300] ابن سينا، القانون الطب، ج،1، ص، 374.

* ا صطكي: اللوبان.

** الشمر الأخضر، ومعناه الثوم الأخضر.

[301] مد زه البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، معهد التراث العلمي العر ، جامعة حلـب، دمـشق، 1984، ص، 205.

وهو تركيب ـرب ذهاب الأ الذي يكون البطن عند الكبار،والصغار على السوى، وهو من كمون ولوبان، وثوم أخضر، مشروبا، أو معجونا.

و ا ضم قوله:

وكل ما يأ عليك خضمه.

فإنه صعب عليك هضمه[302].

ومع ذلك أن الأضراس إذا عجزت عن كسر شيء فإن ا ع ـدة لا ـضمه، وعندنا أمثلة من الواقع وهي كثـ ة، فكل من بلع نواة ـر، أو زيتون فـإن ا عـدة يصعب عليها هضمهما، وهي إشارة طبية ينصح ـذا الطبيب، وذلك بأن يهـضم الإنسان طعامه هضما جيدا تسهيلا للمعدة عملها.

وآخر ما اخترته من ا ـربات قوله علاج الطحال **:

وصاحب الطحال لا تنساه.

فا لّ والتـ له شفاه.[303]

وابن سينا هذه ا ـربات نراه تارة ناصحا ومرشدا، وتـارة طبيبـا ـربـا لأعشاب، ونبات أثبتتها التجربة، وا مارسة من احها العلاج ونـراه يقـول ناصحا، وطبيبا علاج ا ـرضى:

---

(302) ا ـرجع نفسه، ص، 154.

*** غدة إسفنجية يسار جوف الإنسان، وغـ ه من ا يوانات وجودها با ـنب.

(303) ا ـرجع نفسه، ص، 204.

والتزام القياس العليل⁎ .

إذا أردت ا كم بالدليل.

ففي الدليل صادق قواه.

وغ ه يكذبه سواه[304].

فالطبيب ا عا لابد له من أن يتأكد فحوصه، و اليله للمـريض، وبعـد التشخيص له أن تار الدواء الناجع لعلاج ا رض الذي ظهر لـه، فلـيس بكثـرة الدواء، وإ ا بالدواء ا ناسب.

وبعد ا ربات نذكر بعض القياسات الّ كث ا ما ذكرها كتبـه الطبيـة، وا نطقية كدليل لعلاقة ا نطق بالطب والعلاج، ومنها قيـاس الـدليل، والعلاقـة، والقياس ال ها ، والقياس الاستثنائي، والقياس الاقترا ، وقياس ا لف فا اجة إ القياسات ا ؤلفة من ا مكنات ماسة))[305]، وأن الأقيسة الطبية أغلبها كنة.

-<u>قياس الدليل</u>⁎:

قوله: هذه ا رأة ذات لـ (صغرى)

⁎ العليل هو ا ريض.

([304]) ا رجع السابق، ص، 150.

([305]) ابن سينا، القياس، ص، 161.

⁎ الدليل هو ا رشد إ معرفة الغائب عن ا واس وما لا يعرف باضطرار، الباقلا ، التمهيد، ص، 39.

وكل ذات اللـ   قد ولدت (كـ ى)

فهذه ا رأة قد ولدت.   (النتيجة)[306].

أما قياس العلامة ففي قوله: ((هذه ا رأة مصفرة فهي إذن حبلى))[307]، ولكن الاصفرار ليس على ا بلى فقط، لأن الاصفرار كن أن يكون على غـ ا امل، بل على مريض   فقر الدم مثلا، أو غـ ه.

والقياس الـ ها *: من نوعـ   (ي) **، و(إ) ***.

اللمي هو ذكر العلة   القياس مثاله:

هذا متعفن الأخلاط (صغرى)

وكل متعفن الأخلاط موم (كـ ى)

إذن النتيجة: هذا موم.

والإ   هو ذكر ا علول   القياس مثاله:

([306]) ابن سينا، النجاة،   ا نطق، والإ يات، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، عبد الر ن عمـ ة، دار ا يل، بـ وت، لبنان، 1992، ص، 75.

([307]) ا صدر نفسه، ص، 75.

* عرف ابن سينا هذا القياس، وأشار إليه بأمثلة أخرى لا علاقة ا بالطب لكن غـ ه من أمثال: ا رجـ ا   كتاب التعريفات، ص، 44، والتهانوي   موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ا ـزء الأول، ص،324، قد ذكرا هذا ا ثال من قياس الـ هان ذه الصورة الـ ذكر ا.

** لمي؛ هو حرف السؤال يطلب به سبب وجود الشيء، وكأنه قيل اذا؟

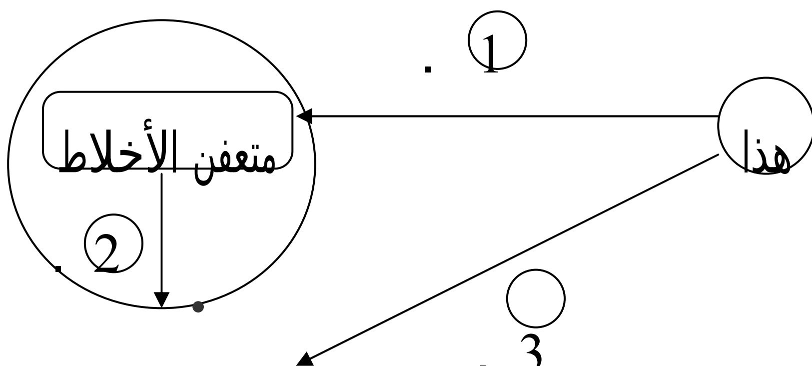
*** إني؛ وهو ما   يكن ا د الأوسط علة للحد الأكـ ، ويسمى قياس الدلالة.

هذا موم

وكل موم متعفن الأخلاط.

إذن النتيجة: هذا متعفن الأخلاط[308].

القياس الـ ها (اللمي)



مـ ـحموم

ونقرأ:

(1): هذا متعفن الأخلاط.

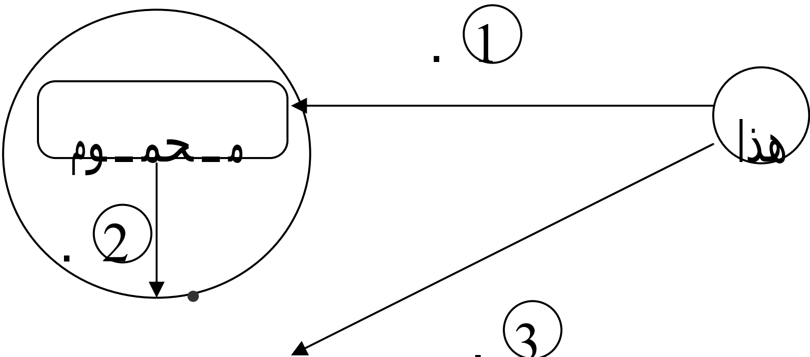
(2): وكل متعفن الأخلاط موم.

(3) هذا موم (النتيجة)

---

(308) ابن سينا، النجاة، ص، 83-84.

القياس الـ ها (الإ)□



متعفن الأخلاط

ونقرأ:

(1): هذا موم.

(2): وكل موم متعفن الأخلاط.

(3) هذا متعفن الأخلاط (النتيجة)

---

* ا مول هنا هو (موم).

والقياس الاستثنائي ما ذكره ابن رشد الأرجوزة قوله: ((الأعراض هـي العليل أمراض، وهي عند الطبيب أدلة على الأمراض، و ا كانت الأمراض هي سبب الأعراض، كانت الأعراض أدلة على الأمراض.))[309]

وقد ذكر الشيخ الرئيس هذا بيت شعري قوله:

هذه الأعراض فـي ذي العـلّـة

أمـراضـه وعـندنا أدلّـة.[310]

و القياس الاستثنائي قول ابن سينا:

إن كانت هذه ا مى ى يوم.

فهي لا تغ النبض تغير ا شديدا.

لكنها غ ت النبض تغير ا شديدا.

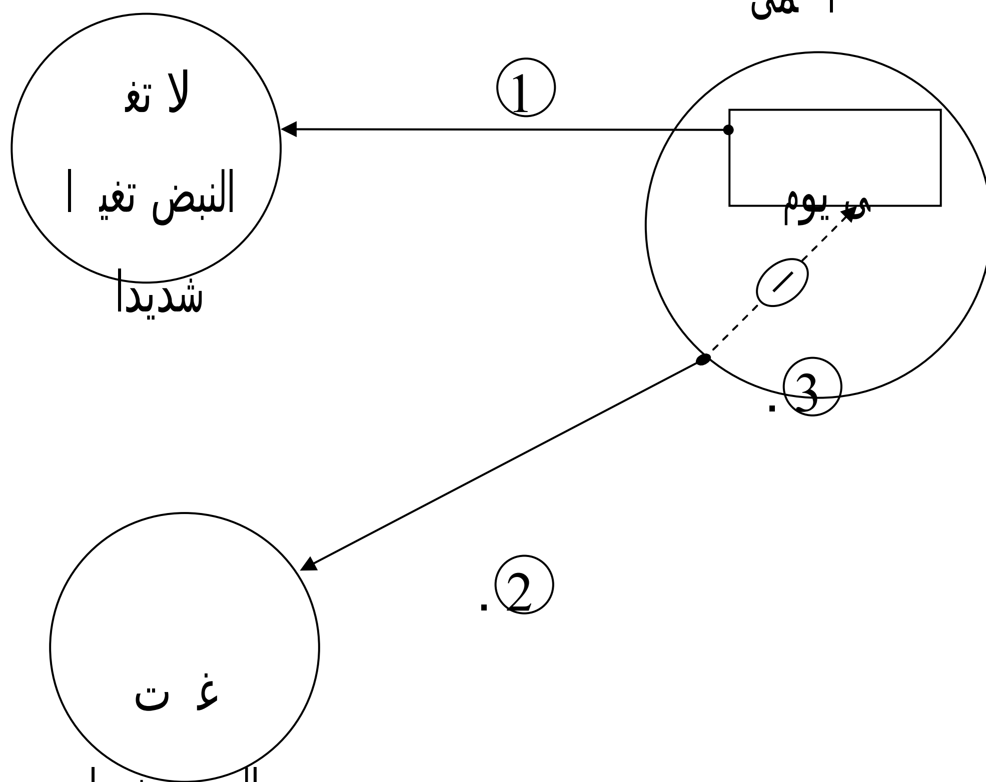
فينتج أ ا ليست ى يوم.[311]

([309]) مد زهـ الباب، من مؤلفات ابن سينا الطبية، ص، 115.

(2) المرجع نفسه، ص، 115.

([311]) ابن سينا، الإشارات، والتنبيهات، القسم الأول، ص، 426.

صورة القياس الاقترا



النبض تغي ا

شديدا

ونقرأ:

(1) ى يوم لا تغ النبض...

(2)ا مى غ ت النبض ...

(3)ا مى ليست ى يوم.

أما القياس الاقترا ، فهو الذي ذكره ابن رشد شرحه لأرجوزة ابن سينا:

قول الشيخ الرئيس:

مـ ـزاجها يـ ـدرك باا ـمذاق

وبالقيـ ـاس الصائب ا صـ ـداق[312]

يريد امزاج الأدوية تدرك با ذاق لا بأن ا ذاق يدرك بالطعم، والطعم يدل على مزاج الدواء، و ا كان الطعم إ ا يدل على مزاج الدواء بالقياس قـ ـال وبالقيـ ـاس الصائب ا صداق.

وصورته بالقياس:

امزاج الدواء تدرك با ذاق (صغرى)

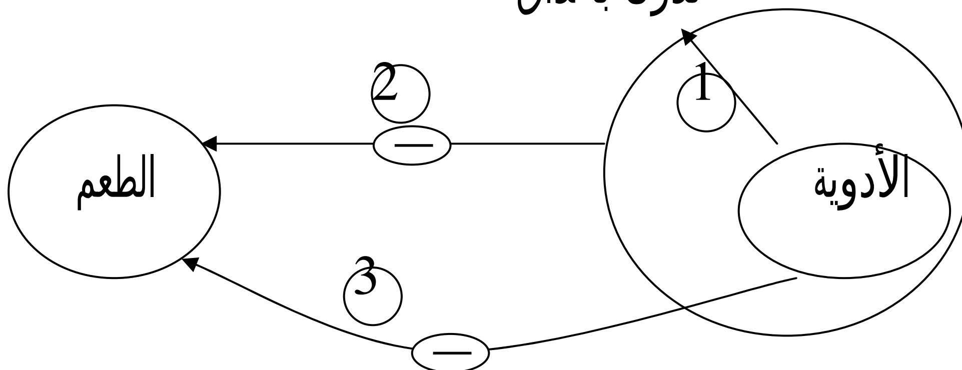
وليس ا ذاق يدرك بالطعم (كـ ى)

إذن: امزاج الأدوية ليست تدرك بالطعم.*

---

(312) ابن رشد، شرح الأرجوزة الطب ا نسوبة لابن سينا، ص، 29.

* (أ م يسمون بالطعم كل ما كم عليه با ذاق)، من كتاب القـ ـانون الطـ ـب لابـ ـن سـ ـينا، ج، 1، ص،228.



وبطريقة قياس ا ُلف:

فإذا أردنا الـ هنة على أن الأدوية تدرك با ذاق نقول:

إن تكن الأدوية تدرك با ذاق

فإن الأدوية لا طعم ا.

لكن الأدوية ا طعم.

(عن ـربة)

وإذا تكن الأدوية تدرك با ذاق.

تكن الأدوية ا طعم.

لكن الأدوية ا طعم.

إذن/ الأدوية تدرك با ذاق.

وهو ا طلوب.

-تتتتتتتتتت-

وهناك قياسات اقترانية ذكرها الشيخ الرئيس ابن سينا كتبه الطبية نـذكر منها:

الأضراس أريد منها الطحن (صغرى)

وكل ما يراد منه الطحن يعرض (كـ ى)

إذن/ الأضراس عريضة.(313)

و قولنا:

زيد مريض بالسدة (صغرى)

والسدة سبب ا مى (كـ ى)

إذن/ زيد موم.(314)

و قولنا:

النفث * سببه حالة مرض الصدر.

وحالة مرض الصدر السعال.

إذن/ النفث سببه السعال.(315)

---

(313) ابن سينا، النجاة، ص، 106.

* السدة هنا (علة)، وا علول هو زيد، ويرى ابن سينا أن تعا السدة أولا ّ ا مى.

(314) ابن سينا، القانون الطب، ج،1، ص، 221.

** النفث هو بصاق ا سلول.

(315) مد زهـ البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، ص، 122.

وهناك ذكر للحمى قول ابن سينا:

هذا موم.

وكل موم يشعر بقشعرية.

إذن/ هذا يشعر بقشعرية.[316]

وهناك قياس ذكره ابن سينا دون ذكر النتيجة، وهو ما يطلق عليه بـ (قيـاس العلامة) أو ا ضمر.

وهو قوله:[317] الفرح لذة ما.

وكل لذة فهي إدراك صول الكمال.

و كن أن نستنتج من هذا القياس أن:

الفرح إدراك صول الكمال.

ومن هذه الأمثلة من القياسات كننا أن نقول أن ابن سينا مارس الطب، وهو مستعينا بالقياسات ا نطقية الّ من شأ ا أن تضبط ا علومات والأفكار، والأدلـة، فصناعة الطب عنده تكن بدون ضابط، فان ا نطق من أهم أدواتـه انـشغاله بالطّب، وخاصة القياسات ا مكنة وقد أضفت هذه الثنائية بـ صـناعة الطـب، وا نطق طابعا علميا واضحا فكر الشيخ الرئيس ابن سينا.

([316]) ابن سينا، القانون الطب، ج،1، ص، 537.

([317]) مد زهـ البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، ص، 227.

الفصل الثاني
التفكير الفلسفي

- هيد:

إذا كان ا نطق ((هو علم قـوان الـتفك ، وفـن توجيـه الـنفس ـو ا قيقة))[318]، فإن الفلسفة أو ذه القوان ، وأن الفيلسوف اجة إ آلة تكون ثابة القوالب ال يرتب ا أفكاره، وأحكامه.

وإذا أراد الإنسان أن عل من ((الفلسفة سلاحا حضاريا، وأداة ديناميكية ا تمع))[319]، و ا كانت الفلسفة أفكارا متباينة، وفيها من الاختلاف الآراء مـا

([318]) Pontsevrez, P, D, Principes philosophie scientifique et de philosophie morale, Libraire hachette, Paris, 1903, P, 5.

([319]) عبد ا شريط، هل نعلم الفلسفة أم التفلسف، لـة ا اهـد الأسـبوعية،العدد،1396،ا زائـر، 1987،ص58.

ب   الناس حيث يؤدي هذا الاختلاف إ   اختلاف ا واقف، فإن الثقافـة ا نطقيـة ف من وطأة هذا ا لاف، وتقريب وجهة النظر حول مسائل الفلسفة ال   هـي ا قيقة مشكلات الإنسان نفسه ال   هي   حاجة دوما إ   اوزهـا، وا   ـد منها.

وعليه فينبغي أن يكون ا نطق أداة كل تفك ، وبالتا ، فإن الفلسفة كأفكار، ومواقف لا ينبغي أن تبقى أفكارا تأملية بعيدة عن الواقع، وقد حاول الشيخ الرئيس ابن سينا،   فلسفته كلها أن يقوم ذه ا همة؛ مهمة تقريب الفلسفة إ   ا نـاهج العلمية، وذلك   مشروعه الذي أعطى نفسا للمنطق وللفكر بصفة عامـة مبتـدئا بدراسة منطق أرسطو الدراسة اللائقة بفيلسوف كان له الفضل   وضـع قـوان ا نطق، هذه ال   كانت، ولا زالت دعامة كل تفك منطقي، وكل فيلسوف، قلت، والذي كان عونا له   اكتشاف ما   ا نطق من قوان   هو ارسته صناعة الطـب الذي يتطلب الواقع العي   با لاحظة والتجربة والقياس.

وهذا الدور الذي قام به الشيخ الرئيس ابن سينا له مكانة عظيمـة   الفكـر الغر   حيث يقول (جون لويس)،   كتابه (مدخل إ   الفلسفة): ((ومن الإنصاف أن ندرك أن الأعمال الكب ة ال   حققتها الفلسفة الغربية كان ا نقطة بدء وهـي نقطة البدء ال   نعترف بكل امتنان إ ا تقع   الفلسفة العربية عندما ازدهر نفوذهـا من (اری) *، إ   قرطبة   القرن   ا ادي عشر والثا   عشر بعد ا يلاد..))[320].

---

* إن جون لويس   قوله يشد   إ   فلسفة الشيخ الرئيس ابن سينا لا غ .

[320] جون لويس، مدخل إ   الفلسفة، ط.3. تر ة أنور عبد ا لك، دار ا قيقة، بـ وت، 1978، ص، 10.

وقد أدرك الشيخ الرئيس ابن سينا العلاقة الـ بـ الفلسفة، والمنطق من جهة، والعلوم العملية، من جهة أخرى، لأن كلا من الفلسفة والعلم حاجـة منهجيـة تقومه، وتدفع ـها إ النفع، والفائدة، وقد ناقش كثـ ا من المسائل بعض العلوم ساعيا وراء معرفة حقيقة كل علم خاصة رسائله الـ كانت فيـضا مـن الآراء الصائبة ـل كثـ من المشاكل عصره، و يبخل ا إظهـار حقيقـة كـل موضوع فمرة بالأدلة العقلية ومرة بالأدلة العلمية، والذي كان أداة هذه الأدلـة هو المنطق، وليس غـ المنطق.

و عصرنا نرى ما كان يراه الشيخ الرئيس ابن سينا اما فقد اهـتم بعـض المفكرين الذين أدركوا أ ية التفكـ الفلسفي بوسائل ليس فيها غـ قوانـ فكريـة مساعدة على كشف الحقيقة، ومطارد ا كل ال، وها هي (فرجينيا كلنك) مرة أخرى تقول: ((هناك نشاطات بشرية تعول على المنطق بوصـفه الأداة المنهجيـة الوحيدة الـ تكفل ا قيق ما تصبو إ قيقه من مقاصد، ولعل الفلسفة تعد أبلغ دليل على وجود مثل تلك النشاطات، فليس وسع ارسيها انتهاج أي منهج غـ ذلك المعـ عنه شكل أنساق منطقيـة..))[321]، ومـن هـذه الأنـساق، أو القياسات، نذكر ما يلي:

- قياس الدور:

([321]) نقلا عن/ يب ا صاري، أسس المنطق الرمزي المعاصر، ص، 14.

* الأنساق المنطقية هنا هي تصنيف الـ اهـ السليمة من الفاسدة، عن طريق القياس المنطقي.

كث ا ما كانت بعض القياسات سببا ا طأ، والأحكام الفاسدة الّ تـؤدي بصاحبها إ الاقتناع ا دون أن يدري أنه طئ ما ذهب إليه من حكم، كمـا قولنا: (لا يوجد ا ساء إلاّ بعد الصباح، ولا يوجد الصباح إلاّ بعـد ا ـساء)، فالدور هو أن يوجد شيئان كل واحد منهما علة الآخر وبطلانه واضح(322)، ويقول ابن سينا موضوع الدور: ((..هو أن تأخذ النتيجة، وعكس إحدى ا قـدمة ، فينتج ا قدمة الثانية، وإ ا كن هذا إذا كانت ا ـدود ا قـدمات متعاكـسة متساوية، تنعكس بلا تغي الكمية، وذلك ا وجبة، مثل أن نقول: كل إنـسان متفكر، وكل متفكر ضحاك، إذن فكل إنسان ضحاك(323)، وبقياس الدور: كـل إنسان ضحاك، وكل متفكر إنسان، إذن كل متفكر ضحاك.

- قياس ا ُلف:

إن ضبط لفظة (ا ُلف) تعود إ الشيخ الرئيس ابن سينا، وتقرأ بضم ا ـاء، وليس بفتحها، و((ا ُلف أي القياس الذي يرد الكلام إ ا ال، فإن ا لف اسـم ا ال))(324)، وقاعدته هو ((تأخذ نقيض ا طلوب، وتضيف إليه مقدمة صادقة على صورة قياس منتج، فينتج شيئا ظاهره الإحالة، فيعلم أن سبب الإحالة ليس تأليف القياس، ولا ا قدمة الصادقة بل سببها حالة نقيض ا طلوب..))(325)

-ا دل:

(322) مد جواد مغنية، معا الفلسفة الإسلامية، دار العلم للملاي ، ب وت، لبنان، 1960، ص، 62.

(323) ابن سينا، النجاة، ص، 69.

(324) ابن سينا، القياس، القسم الأول، ص، 411.

(325) ابن سينا، عيون ا كمة، ص، 10.

هناك اختلاف بـ أرسطو، وابن سينا فيما ـص لفظة (ا ـدل)، فعند أرسطو الطوبيقا أي ا ـدل، وأما عند ابن سينا، فا ـواضع، وعند سقراط، وأفلاطون كمـ ـا نعلم هو صورة حوار، وقد اطلعت على كثـ من مؤلفات أفلاطون كمحـ ـاورة، ثياتيتوس، (العلم)، و ـاورة فيدون وغـ ـا، وعليه نقول أن ا ـاورة ا ـدلية تكـ ـون بـ اثنـ أحد ـا سائل، والآخر ـيب، وهي حوار حقيقي، وا ـصطلح نفسه يـ ـدل على ذلك، لأنه مركب من مقطع (ديا) *، أي اثنـ ، و(لكتيكون) **، ـ قول، فهو القول الدائر بـ شخصـ ، وا ـوار، وا ـدل أصلهما واحد با ـ العام.

ويعدد الشيخ الرئيس ابن سينا شروط الصناعة ا ـدلية إ ـسة هي:

1-الاستعداد بعض الناس وليس كل إنسان.

2-التجارب الـ ـصل من ا ـمارسة والاستعمال للجزئيات.

3-القوانـ الكلية الـ تعتـ معايـ يقيس ا ا ـد .

4-ا ـوضوعات ا ـناسبة.

5-الآلة ا ـستخدمة الصناعة لبلوغ الغرض ا ـقصود.

و الأخـ ((إن الغرض الصناعة ا ـدلية هو الاقتناع، والإلزام))[326]، وقد ظهرت هذه الشروط كل ما كتب الشيخ الرئيس ابن سينا من موضوعات غايته الوصول إ حقائقها.

---

* اللفظة اليونانية (ديا) هي (Δ ι α).

** لكتيوكون باليونانية هي (λ ε χ χ i η)، ويطلق عليها باللغة الفرنسية (Dialectique)

([326]) ابن سينا، ا ـدل، ص، 26-27.

وإذا كان ا دل عهد سقراط، وأفلاطون هو ا قيقة، فإن عهد ابن سينا هو من أجل ظهور الغلبة ، واتضح الأمر فيما بعد أن ا دل عند ابن سينا هو منطق رجحان تلف عن منطق الا هان، فهو ((مباحـث إنـسانية (ديـن، وأخـلاق، وسياسة)، وأما الا هان، فإنه يتصل بالعلوم الطبيعية بوجه خاص))[327]، وأعتقد أن الشيخ الرئيس ابن سينا قد عرف ا دل بنوعيه كمباحث وبرهان فالأول ظهـر رسائله ا ختلفة موضوعات ش وهي تنضوي كلها ت مفاهيم فلسفية عامة، والثا ظهر بقوة ال علمي وعملي لا يفتقر إ ا ـدل، وإ ـا تـاج إ ا سوس، والتجربة ألا وهو وصناعة الطب، ولا شك أن ابن سـينا اسـتفاد مـن ا دل، واستخدمه استخداما أدى إ الكث من معارف ناقدا، ومشاركا حقـل ا عرفة الفلسفية، وهذا كتابه الإشارات والتنبيهات خاصة.

هناك قياسات أخرى غ ا ُلف، والدور، وا دل، وهي كلـها واجبـة التفك الفلسفي سواء أكانت يقينية أم ظنية.. لكن الفيلسوف يواجهـا ـال التفك ، ولابد من موقف وها، ومن هذه القياسات:

- الشعري:

القياس الشعري فيه الترغيب، والتنف ، وهو قياس مؤلف من مقدمات و يـة متخيلة تنبسط منها النفس، أي ترغب فيها.

- ا غالطي:

([327]) ا صدر نفسه، ص، 17.

وا ىراد به إيقاع ا ـصم الغلط، وهي قياس مؤلــف مــن مقــدمات ((لأن الفيلسوف مضطر إ علم القياسات، وخاصة لأن القياس يشتمل على الـ هان الذي يستعمله الفيلسوف لة القانون وا يزان يع ما يطلب من الفلــسفة))[328]، وأما ا غالطي□، فهو شبيه با ق، ولا يكون حقا، كصورة الفرس ا نقوشــة علــى ا ـدار:

هذا فرس.

وكل فرس صهال.

إذن هذا صهال (مغالطة).

-ا طابة:

هو قياس مؤلف من مقدمات مقبولة، أو ظنية من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم.[329]

وهناك قياسات أخرى، وتسمى الغالب لواحــق القيــاس كالاســتقراء، والتمثيل، والضمـ ، والدليل، والفراسي، وقد عرفها الشيخ الرئيس ابن سينا ، أمــا فيما ـص الاستقراء والدليل، فقد تكلمت عنهما موضعهما من هذا البحث.

-التمثيل:

([328]) عبد الر ن بدوي، شروح على أرسطو مفقودة اليونانية، ص، 55-56.

⁕ ا غالطي ويطلق عليه أيضا القياس السفسطائي، بعض كتب ا نطق.

([329]) ا ىرجا ، كتاب التعريفات، ص، 99.

هو ا كم على شيء معـ لوجود ذلك ا كم شيء آخر معـ ، أو أشـياء أخرى معينة على أن ذلك ا كم كلي على ا ع ا تشابه فيه[330]، ((ويـرى ابـن تيمية أن قياس التمثيل أو قياس الغائب على الشاهد أقوى من قيـاس ال هـان، أو الشمول))[331]، مثال ذلك: (ينهى الطبيب مريضه من أكل الليمون ا امض، فيمتنع عنه، وعن الرمان ا امض أيضا ظنا منه أن ا موضة هي على علة النهي)، وا كم الكلي على ا ع هو ا امض، كما أشار الشيخ الرئيس ابن سينا مـن ذي قبـل، ويطلق على التمثيل بقياس الغائب عن الشاهد..

- الضم :[332]

هو قياس طويت مقدمته الك ى، ومثاله: هذا الإنسان اطب العدو إذن هـو خائن.

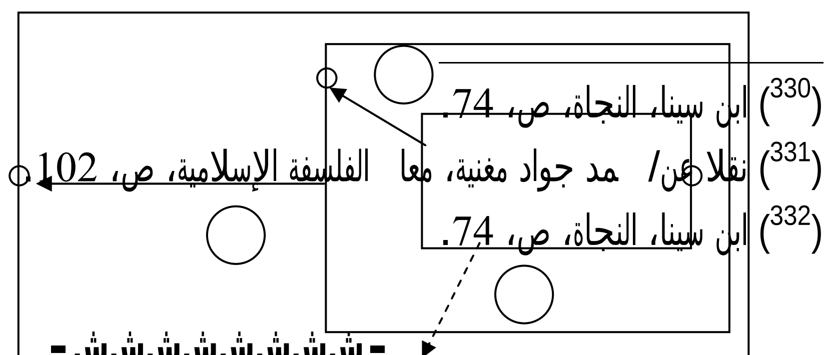
وصورة قياسه ا ستقيم:

هذا الإنسان اطب العدو.

وكل من خاطب العدو خائن.

إذن هذا الإنسان خائن.

ر ته التوضيحية:



(330) ابن سينا، النجاة، ص، 74.

(331) نقلا عن/ مد جواد مغنية، معا الفلسفة الإسلامية، ص، 102.

(332) ابن سينا، النجاة، ص، 74.

1 اطب العدو

هذا الإنسان خائن

2

3

وعليه، فقياس الضم تظهر فيه ا قدمة الك ى الّ هي (وكل من خاطـب العدو خائن)، وبعبارة أخرى غياب ا د الأوسط فيه، الذي هو (اطب العدو).

- القياس الفراسي:

وهو قياس ذكره الشيخ الرئيس ابن سينا كتاب النجاة قوله: ((إنـه شـبيه بالدليل من وجه، وبالتمثيل من وجه، وا د الأوسط فيه هيئة بدنية توجد للإنسان ا تفرس فيه، و يوان آخر غ ناطق (...)، ومثاله أن فلانا عريض الصدر شـجاع لأن الأسد عريض الصدر وشجاع.[333]

وصورته القياس:

إن زيدا عريض الصدر.

وكل عريض الصدر شجاع.

لأن الأسد عريض الصدر شجاع.

ولذا فإن زيد شجاع.

---

(333) ابن سينا، النجاة، ص، 76.

وقبل أن أ ي هذا الفصل أريد أن أذكر أمورا وقع التصديق ا ، وقد وردت عند الشيخ الرئيس ابن سينا كتاب النجاة أ صها فيما يلي:

-ا شهورات:

قو م (أنصر أخاك ظا ا، أو مظلوما)، وا شهور لا تنصر الظـا وإن كـان أخاك، والشمس مشرقة، والنار رقة...

-الأوليات:

كما قولنا: الواحد نصف الاثن . والكل أك من ا زء.

-ا دسيات:

كما قولنا: نور القمر مستفاد من نور الشمس.

-ا تواترات:

سيدنا مد صلى ا عليه وسلم أدعى النبوة، وظهرت ا جـزة علـى يـده وتصديقنا بوجود الأمصار، والبلدان ا وجودة، وإن نشاهدها..[334]

-ا ظنونة:

وهي اعتقاد راجحا كقول القائل: (كل حائط ينتشر منه التراب ينهدم).

-ا شاهدات (ا سوسات):

٭ أحوال القضايا ا ادية، وهي الأشياء الّ يتعرض ا الفيلسوف، بل و بعض الأوقات يـستع ـا، ولا تكون موضوع تفك .

([334]) ابن سينا، النجاة، ص، 77.

هي أمور أوقع التصديق ـا ا ـس، كقولـك: (الـثلج أبيض،والـشمس مة ة..)[335]

-ا ربات:

هي أمور أوقع التصديق ا ا س وذلك إذا تكرر إحساسنا وجود شـيء لشيء مثل (الإسهال للسقمونيا)، ومع التكرار حدثت لنا منه ربة.[336]

-ا قبولات:

آراء أوقع التصديق ا قول من يوثق بصدقه، فيما يقول: إما الأمـر ـاوي تص به، أو لرأي وفكر قوي يز به.[337]

-الو يات:

هي آراء أوجب اعتقادها قوة الوهم التابعـة للحـس مـصروفة إ حكـم ا سوسات، مثل أنه لا كن أن يتوهم جسمان مكان واحد..[338]

-الذائعات:

هي مقدمات وآراء مشهورة أوجب التصديق ا، مثل شهادة الكل علـى أن العدل يل.

-ا تخيلات:

([335]) ا صدر نفسه، ص، 78.

([336]) ا صدر نفسه، ص، 78-79.

([337]) ا صدر نفسه، ص، 78.

([338]) ا صدر نفسه، ص، 79.

هي مقدمات ليست تقال ليصدق ا،بل لتخيل شيء على أنه شيء آخر،وعلى سبيل ا اكاة، ويتبعه الأكثر تغي عن الشيء،أو ترغيبه للنفس كالقياس الشعري.

ولكي نرى ال النظرية ا نطقية عند الشيخ الرئيس ابـن سـينا الـتفك الفلسفي يستحسن ذكر بعض ا وضوعات الفلسفية الّ كانت موضوع تفك ابن سينا مبديا رأيه فيها، بناء على مبادئ تارة منطقية، وتارة عقائدية، وكلها سعادة الإنسان؛ من هذه ا وضوعات، وأخطرها ال الفكر الفلسفي هي:

1- إثبات وجود ا .

2- الأخلاق.

3-ا زن.

4-ا وت.

1- إثبات وجود ا :

و((هو أن ا لا حد له، ولا رسم، لأن لا جنس له، ولا فصل لـه، ولا عـوارض تلحقه (...) ولكن له قول يشرح ا ه، وهو أنه ا وجود الواجب الوجود، الذي لا كن أن يكون وجوده من غ ه))[339]، هذا النص نرى الشيخ الرئيس ابن سينا ينفي عن ا التعريف، فهو لا يعرف، وما يقال عنه إلاّ شرحا لاسم ا لالة، وما دام لا حد له، ولا رسم فإن ا مولات ليست إلاّ أ اء ا ـس ، قولنـا: ا ، الصمد، القادر، ا عظم.. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن لفظ ا لالة (ا) هو

([339]) نقلا عن/ عبد الأم س الدين، ا ذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية، ص، 414.

الواجب الوجود الذي لا ـكن أن يكون وجوده من غ ه، فهو إذن أز ، وما يقابل واجب الوجود هو ا ـمكن الوجود الذي كل ا ـخلوقات الّ خلـق ا سـبحانه وتعا ، فهي موجودة، بإرادته، وقدرته ا طلقة.

2- الأخلاق:

قال الرئيس الأخلاق: ((فإن ا ـعت بأمر نفسه ا ـب ـعرفة فضائله، وكيفية اقتنائها لتزكو ا نفسه، ومعرفة الرذائل، وكيفية توقّيها لتطهر منها نفسه ا ـؤثر ـا أن تسـ بأفضل الطرق، فيكون قد وفى إنسانيته من الكمال ا ـستعد بـه للـسعادة الدنيوية والأخروية)).[340]

و ا كانت الفلسفة هي التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل، والتجلـي أي مطاردة ا ـقيقة، فإن الأخلاق جزء من الفلسفة ـذا ا ـفهوم للفلسفة، وعليـه فـإن إدراك مع الفضائل، ومع الرذائل، ونتائجهما عن النفس ـعـل الفـرد يـشعر بالسعادة الّ يفتقدها الكث من الناس لأ ـم لا يفرقون بـ ما هو من الفضائل، وما هو من الرذائل والفرق بين، فنرى من أدرك معنا ا أدرك مع ا ـياة، وبالتا ،فإن هذا الإدراك هو استعداد للحياة الآخرة عند ا ـؤمن من الناس، وا ـوضوع فلـسفي الأصل، هو كل من تأمل ا ـياة أدرك ما ـذا النص من معـ موضـوع سعادة

الإنسان الدارين.

([340]) عبد الأمر ـس الدين، ا ـذهب التربوي عند ابن سينا، من خلال فلسفته العملية، ص، 369.

3- ا ـزن:

قال الشيخ الرئيس ابن سينا:

((ا ـزن أ نفسا يعرض لفقد ا ـبوبات، وفوت ا ـطلوبات، ولا يكاد يعرى أحد من هذه الأسباب إذ ليس يوجد أحد لا يفقد شيئا من ـبوباته، أو ينال يـ ـع مطلوباته، إذا كانت ـبوبات الإنسان هذا العا معرضة للزوال، والفساد، وليس شيء منها ثابت.)).[341]

والواقع أن موضوع ا ـزن هو من موضوعات الفلسفة، فا تأمـل سـ ة الفلاسفة يرى هذا ا ـوضوع جليا، لأن سـ ة الفيلسوف كإنسان ا تـأث علـى فلسفته، بل أراها بابا من أبواب مذهبه كله، فعندنا تاريخ الفلسفة كمثال علـى هذا التأث ، الفيلسوف شوبنهور* الذي حرم عطف أمه، ـلاف بينها، وبينه لـيس بشيء لكن موقف الأم كان له تأث على الشاب شوبنهور، فغادر البيت بلا عودة، و ير أمه أبدا..

وا ـقيقة أن هذا ا ـرمان قد سبب له متاعبا كث ة، بل وقد كره ا ياة، وصار التشاؤم يطبع سلوكه ا ياة حتى اه البعض بالفيلسوف ا ـتشائم.

ولقد كان ا ـزن عند شوبنهور طريق التشاؤم، و ا كان ا ـبوب ليس شيئا

([341]) ابن سينا، (رسالة ماهية ا ـزن)، حققها عبد الأم ـس الدين، ا ـذهب التربوي عند ابـن سـينا، ص،386.

* فيلسوف أ ا (1788-1860م)، وقد عرفت فلسفته تاريخ الفلسفة بـ (فلسفة التشاؤم).

ماديا بعوض، ولا ينتهي، انتهى عند شوبنهور الأمل ا ياة بعد أن فقد رمز ا ياة وهي الأم.

وهذا ليس بعيدا عن قول ابن سينا فقد ا بوبات إلاّ أن بعضها قد يعوض، وبعضها الآخر لا يعوض، والذي يعوض أهون من الذي لا يعوض ، وأخف علـى النفس، إذا فكر الإنسان بأن كل شيء إ زوال، وإ فساد.

4- ا وت:

قال الشيخ الرئيس ابن سينا:

((ا كان أعظم ما يلحق الإنسان من ا وف هو ا وف من ا وت، وكان هذا ا وف عاما، وهو مع عمومه أشد مؤكد، وأبلغ من يع ا خاوف وجب أن أقول: إن ا وف من ا وت ليس يعرض إلاّ ن لا يدري ما ا وت؛ على ا قيقة أو لا يعلم أين تص نفسه.))(342)

فالشيخ الرئيس هذا النص يش إ أن ا وف من ا وت يـزداد نفـس ا ائف لسبب ا: أولا: أن ا وت عام أي لا ص فردا، بل هو علـى ا ميـع، ومعناه أنه مؤكد، وثانيا: وهو موضوع الإ ان با ، وأن ا وت حـق، وأن هنـاك خلود للنفس، فأقصر طريق لتجنب ا وف الدائم من ا وت؛ هو إدراك معناه، أنـه لابد منه لكل لوق على هذه الأرض.

(342) رسالة ا وت، عبد الأم س الدين، ا ذهب التربوي عند ابن سينا، من خلال فلـسفته العمليـة، ص،378.

وأذكر هنا قول سقراط لأفلاطون ا سأله عن فائدة الفلسفة، قائلا: الفلـسفة هي أن يعرف الإنسان كيف وت، وهو يعي ما يقول: إن ا وت حتمي، وعـام، فلما ا وف منه إذن.

هذه بعض ا وضوعات الّ تطرق إليها الشيخ الرئيس ابن سينا مقتنعا هو ـا شارحا ن يريد حقيقتها، وهي من صميم التفك الفلسفي بنظرة منطقية لا يـد عن ا قيقة.

الفصل الثالث
التفكير العلمي ومناهجه

- هيد:

هناك اختلافات فيما ص مصادر ا عرفة النظرية، فبعضهم يرى أن لا مصدر للمعرفة أصلا، وهذه النظرية؛ نظرية السفسطائي الذين؛ لا يستندون على شيء معرفتهم غ التلاعب بالألفاظ حسب هواهم ((بتطبيق متعمـد ا ـادلات، أو ال هان جج براقة سد مغالطة)).(343)

وبعضهم يرى أن مصدر ا عرفة هو الاتصال ا باشر، وهؤلاء؛ هـم ا تـصوفة الذين يعتقدون أن عن طريق الطقوس (يتم) الاتـصال بـ الإنـسان وا (344)، وبعضهم يرى أن العقل* هو مصدر معرفة دون سواه، وهذا الا ـاه؛ هـو ا ـاه ا ثالي ، والبعض الآخر يرى أن مصدر ا عرفة هو التجربة**وحدها دون سـواها، وهؤلاء هم ا اديون الذين يعتمدون التجربة بالدرجة الأو أما العقل؛ فدوره هـو التنظيم ذه التجارب لا غ ، وإدراكها بالتكرار.

---

(343) روزنتال.م، ا وسوعة الفلسفية، ط، 3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بـ وت، لبنـان، 1981، ص، 245.

(344) ا صدر نفسه، ص، 128، (بتصرف).

* فرانسيس بيكون، ولوك.

** ا اه فلسفي يتعارض بشكل قاطع مع ا ثالية.

وأخـ ا الا ـاه الذي يرى بأن مصدر ا عرفة هو العقل، والتجربة، ومن أصحاب هذا الا ـاه الفكر العر الإسلامي الشيخ الرئيس ابن سينا.

- تعاون العلوم:

ا ـقيقة أن العلوم تعاون مـستمر لأن ((العلـوم كلـها عـن الفلـسفة الأو))[345] والـ موضوعها ا ـوجود ا ـطلق، والإ ـي جزء منها.

إلاّ أننا حالة التدقيق وجدنا أن بعض العلوم اشتراك كا ـساب وا ـندسة والعدد للموسيقى، والطب للطبيعة[346]، والعلم عند ابن سينا ((هو الـ اهـ والأدلة والعقل هو الفيصل الذي ـكم بعد ذلك))[347].

وعند ابن سينا أن العلوم ثلاثة: العلم الأسفل، وهو علـم الطبيعـة، والعلـم الأوسط وهو الرياضيات، والعلم الأعلى وهو العلم الإ ـي.

- مشاركة ابن سينا التفكـ العلمي:

لقد كانت مشاركة الشيخ ابن سينا ـالات عديدة أ ـها، ا ـنطق والطـب، والرياضيات (ا ـندسة با ـصوص).

أما ا ـنطق، فقد كان له رأي ـالف فيه أرسطو والفارا ، وبالذات نظرية التعريف الـّ شرحتها بأمثلة من كتابه القانون الطب، والـ كانـت تطبيقـا

(345) ابن سينا، النجاة، ص، 73.

(346) ا ـصدر نفسه، ص، 93، (بتصرف).

(347) كيهان رهكذر، ابن سينا، تر ـة نور الدين مـ زادا، قرص مرئي ـكي قصة الطبيب ابن سينا.

للنظرية، وهي الاعتماد على ا زئيات، وا ميزات بدل الكليات، والصفات الذاتيـة للأشياء.

وأما الطب، فهو اله الذي أحبه وكرس له كل جهـوده، ((و كتـاب القانون ظهرت مواهب ابن سينا تصنيفه وتبويبه للمعلومات الطبية، وما كـشفه من نظريات جديدة فيها، وأبرزها قالب منطقي، فقد كان قوي ا جـة قـاطع ال هان..))[348]

وقد أبدع شروحاته الّا كانت من ملاحظاته اليومية للمرضى ، وقد كانت له آراء، وعلاجات خالف فيها (جالينوس)، وغ ه من أطبـاء اليونـان، وكتـاب القانون الطب خاصة ا زء الثالث منه الذي كـان لاحظاتـه، ومـشاهداته، و ارساته اليومية علاج مرضاه جديده الذي لا ينافسه فيه أحد.

-مكانة التجربة عند ابن سينا:

لقد كان ابن سينا طبيبا، وصناعة الطب عنده كانت له عونا علـى إخـضاع ا نطق ا خاصة التعريفات، والقضايا ا مكنة كما شرحها كتابه القانون، وقد ((جعل ابن سينا للتجربة مكانا عظيما دراساته، و رياته، و أ إليهـا طبـه، وتوصل عن طريقها إ تشخيص بعض الأمراض وتقرير علاجها)).[349]

([348]) قدري حافظ طوقان، العلوم عند العرب وا سلم ، ص، 173.

([349]) ا صدر نفسه، ص، 169.

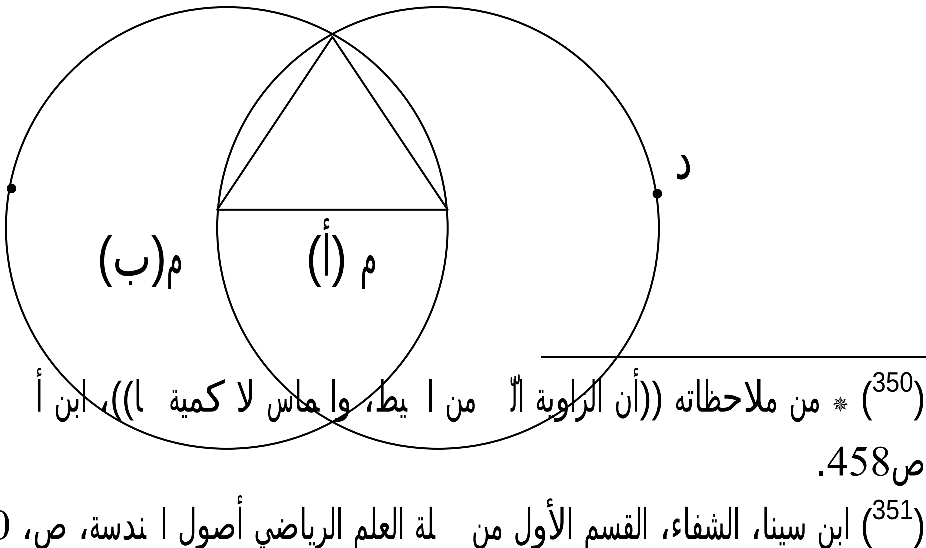
وكانت لابن سينا مشاركة علم الرياضيات[350]*، وهو ما يـسمى عنـده بالعلم

الأوسط، وخاصة ا ندسة، وقد اخترت من كتاب الشفاء مسألت :

-ا سألة الأو ، قوله:

((نريد أن نعمل على خط (أب) مثلثا متساوي الأضلاع، فنجعل نقطـة (أ) مركزا، وببعد (ب) دائرة ب ج د، و(ب) مركزا، وببعد (أ) دائرة أ ج هـ، ونصل (ج) ا قطع بنقط (أ.ب) فمثلث أ ب ج ضلعا (أب) ، (أج) خارجا من ا ركز إ ا يط، فهما متساويان، وكذلك ضلعا (بأ) . (بج) فهمـا أيـضا متـساويان، والأشياء ا ساوية لشيء واحد متساوية، فضلعا (جأ)، (جب) أيـضا متـساويان، فمثلث (أ ب ج) متساوي الأضلاع معمول على خط (أب)، وذلك ما أردنـا أن نبـ .[351]

-ر ة توضيحية للمسألة الأو :



([350]) * من ملاحظاته ((أن الزاوية ا من ا يط، وا ماس لا كمية ا))، ابن أ أصبيعة عيون الأنبـاء.. ، ص458.

([351]) ابن سينا، الشفاء، القسم الأول من لة العلم الرياضي أصول ا ندسة، ص، 20-21.

قراءة الشكل ا ندسي:

أ – (مركز الدائرة) = م.

ب – (مركز الدائرة = م

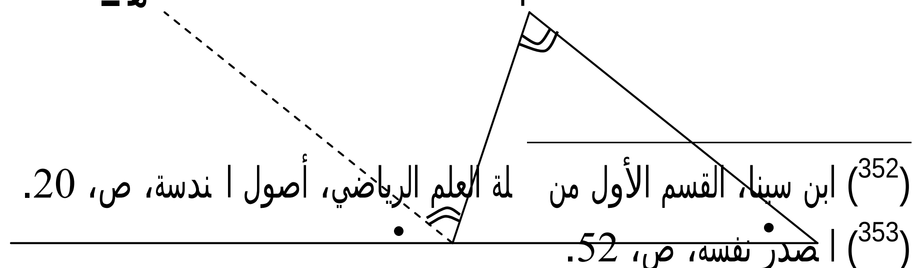
أ ب شعاع الدائرة بالاشتراك.[352]

-ا سألة الثانية، قوله:

كل مثلث، وهو أ ب ج، فإن الزاوية ا ارجة منه مثـل الـداخلتـ اللـتـ تقابلا ا، وزواياه الثلاث مساوية لقائمتـ .

ولتكن ا ارجة أ جَ د ولنخرج من (ج) من جهة (أ) خط (ج هـ) موازيـا لـ (أب) فتكون زاوية أجَهـ مثل مبادلتها ب أَج، وزاوية هـ جَد كمقابلتـها الداخلة أ بَج، ويكون يع أ جَ د مثل زاوية أَ، بَ، وزاوية أجَب مع أجَد مثـل قائمتـ ، فكذلك هي مع زاويـ أَ، بَ.[353] وهو ا طلوب.

-ر ة توضيحية للمسألة الثانية:



([352]) ابن سينا، القسم الأول من لة العلم الرياضي، أصول ا ندسة، ص، 20.

([353]) ا صدر نفسه، ص، 52.

ب ج د

وخلاصة ا ل:

أ جَ هـ = ب أ ج (بالتبادل)

هـ جَ د = أ بَ ج (بالتناظر)

أ جَ د= ب أَج + أ بَ ج

أ جَ ب + أ جَ د= قائمتان.

- آثار ابن سينا ا ال العلمي:

ذكر ابن أ أصيبعة كتاب عيون الأنباء طبقات الأطباء نشاطات ابـن سينا ا ال العلمي، نذكر منها:

- مقالة إبطال أحكام النجوم: *

- مقالة آلة رصدية صنعها بأصفهان عند رصده لعلاء الدولة.(354)

---

* عند ابن سينا التقابل من الداخل.

** تداول الناس من سنوات كتابا عنوانه (موعة ابن سينا الك ى العلوم الروحانيـة)، طبـع با كتبـة الثقافية، ب وت، لبنان، (ب.ت)، وأنا لا أعتقد أن ما الكتاب هو لابن سينا، فهو خليط مـن الـسحر، والشعوذة، بل أراه قد وضع وضعا لنشر أفكار لا صلة ا بالشيخ الرئيس ابن سينا، وعدد صفحاته، 80ص.

-مقالة   كيفية الرصد[355] ومطابقته مع العلم الطبيعي. **

-رسالة إ   الشيخ أ   ا   سن سهل بن   مد السهلي   الكيمياء.[356]

لقد ذكرت (غواشون)   كتا ا: (فلسفة ابن سينا، وأثرها   أورب_ا خ_لال القرون الوسطى)، قائلة: ((إن الفكرة عند ابن سينا تكون مكت_سبة م_ن خ_لال التجربة))[357].

لقد كانت التجربة عند ابن سينا أك   ميل عنده، ويذكر كيهان رهك_ذر نصه ا صور على القرص ا رئي بأن عيادة ابن سينا   تكن للع_لاج فق_ط، ب_ل للتجارب خاصة على ا يوانات، وقد عرف ترتيب الأدوات، وتنظيم الوس_ائل ا راحة حق ا عرفة.

-منهجية البحث عند ابن سينا:

إن قراءة س ة العلماء تعطي الدارس والباحث   لة من ا عطيات تكون   ثاب_ة الدوافع الأو   الّ   جعلت من العا   تار   وثه، ووسائله، وأكثر من ذلك معاناته، وفشله   بعض   اولاته..

([354]) ابن أ   أصبعيه، عيون الأنباء، ص، 458.

([355]) ا رجع نفسه، ص، 458.

*** الرصد هو ا لاحظة وا راقبة والغاية منه معرفة الأحوال ا وية، وكمي_ة س_قوط الأمط_ار، ومعرف_ة النجوم...

([356]) ا رجع السابق، ص، 458.

([357]) Goichon. A. M, La philosophie, D'Avicenne.. P.22.

إلاّ أن ابن سينا طالعاته، و ليلاته لكتب، الذين سبقوه ال العلم وا عرفة وخاصة الطب، وا نطق ساعداه على معرفة أسرار هذين العلم ،فالقراءة ا ادة الكتب ا تخصصة عل الباحث ناقدا بالضرورة إذا كان هدفه معرفة الـ صحيح من ا طأ.

وابن سينا كان عنيدا يريد كل ما يقرأ إبداء رأيه حـ ، ولو كان شرحا، أو ليلا أي من باب التوضيح، وهذه ا نهجية كانت له عونا على الإطلاع الواسع الطب، وا نطق، وقد أبدى رأيه ا نطق مستعينا ا أدركه من صناعة الطب، وهو توظيفه للمنطق كالقياسات، والقضايا ا مكنة ال علمي دقيق بطريقة يسبقه أحد عصره.

وعندما كان يقرأ كان مع ا علومات ظهور، ّ يرتبها انتظار ليلـ ـها، ونقدها، و ذا فقط يكون قد سبق عصره، وهي اليوم منهجية الباحث ع ا ادة من مصادرها، ومراجعها.

ّ هناك شيء آخر هو اهتمامه بالتجربة خاصة تلك الّ كانت على ا يوانات أما الّ كانت على الإنسان، فهي با لاحظات والتكرار..

وأكثر من ذلك لقد كان ابن سينا لا يتهاون طرح الأسئلة الّ استطاعته أن يب عليها... إما بالتجربة، وإما بالقياسات ا نطقية، وهذا جلـ ـي كتـ ـاب الإشارات والتنبيهات، وكتاب منطق ا شرقي بتطبيق ما كان شرحا، وتوضيحا جانبها النظري وخاصة كتاب القانون الطب الذي دقق مسائله، وحققها، وصار مرجعا مهما ال الطب إ اليوم.

إن العناصر ا طلوبة القياس بالنسبة إ أرسطو أي الّ لابد منـها لإقامـة الدليل، وال هان ب أن تكون دائما من الصفات الذاتية للشيء، وال هي تع عن ا اهية، وبالتا ، فإن ا عرفة الّ يتوصل إليها بطريق هذا القياس هي معرفـة كليـة عامة، ويطلق عليها بالصفات ا شتركة، ولا شأن ا با زئيات ا سوسة.

أما عند ابن سينا، فإنه، ا كان طبيبا يهتم با زئيات، والتجربة أكثر من شيء آخر، أي بعيدا عن الكليات، فإنه يقتنص ا زئيات أولا، ّ يعمم القانون بعد ذلك إذا كان ذلك ضروريا.

ومن خلال هذا البحث توصلت إ نتائج حصر ا أربع الات هي:

1- منطقية.

2- علمية.

3- منهجية.

4- فلسفية.

-ببببببببب-

إن ا نطق عند ابن سينا ليس معزولا عن البحث العلمي، وعـن البحـث مسائل الفلسفة، بل هو أدا ما، ومسلك الباحث فيهما.

و ا كان هذا هو شأن ا نطق عند ابن سينا، فقد حقق مسائله، وفروعه بغية العمل به، والاستعانة بقواعده، فكانت آراءه تلف عن آراء الذين سبقوه منطق لا يهتم إلاّ بالكليات، والصفات الذاتية التعريف.

فكان تركيزه على القضايا ا زئية ا ما ي رها، وهي الّ تتناسب وصـناعة الطب، والبحث فيه، ّ التعريفات الّ ا علاقة بالعلاج، وبا واد ا ستعملة فيـه، وكتابه القانون الطب خاصة ا زء الأول منه يظهر هذا بوضوح، أي التعريفات الّ تلاحق ا زئيات دون غ ها.

ولابن سينا موقف من القضايا ا مكنة، فهي عنده أحكام بعيدة عن الأحكـام الكلية، ومثالنا ذلك حالة ا مى، فا مى ليست بالضرورة سببا لتعفن الأخلاط، كما ورد هذا ا ثال البحث، بل قد تكون بسبب شيء آخر غ تعفن الأخلاط.

وعليه فقبل التأكد، والتحقيق جاز لنا أن نقول، كن أن تكون ا مى بسبب غ التعفن الأخلاط.

ومثالنا الثا قولنا:

- كل الناس عقلاء.
- لا واحد من الناس عاقلا.

فهذان ا كمان لا كن أن نقر بصدقهما أبدا! لكن عندما نقول بعض الناس عقلاء، أو بعض الناس ليسوا بعقلاء، فهذين القول لا كـن الإقـرار، وا كـم بكذ ما، وبذلك نكون اوزنا ا كم بالكلية إ ا زئية.

فالقضية ا مكنة طريق الباحث للتأكد، والتحقق دون أن يقع خطأ بعد ا، أما القضايا الكلية، فهي أحكام لا تترك الا للاجتهاد، والتحقق.

لقد اهتم ابن سينا بتركيب ا قدمات القياس، وهو يرى أن الـ صغرى أو بالوضع ّ تليها الك ى، وليس العكس، وقد أوردت أمثلة البحث تبـ أ ية هذا التركيب.

وهو إشارة من ابن سينا إ البدء بالقضايا الشخصية أي ا خصوصة ترتيب كل قياس ّ التدرج منها إ غ ها من القضايا.

ومنه أقول أن النتائج ا نطقية هذه الأطروحة هي البحث علـى أن العمـل با زئيات والأحكام ا زئية أداة لا الف العقل كمبادئ، ولا الأعيان.

فا نطق عند ابن سينا أداة ث ا ال العلمي، والفلسفي معا.

أما الوجهة العلمية، فهي تتلخص أن ابن سينا لا يركن إ ا انب النظري وحده، ولا ا انب العملي وحده، لقد رأى – خلافا لأرسطو – بأن العمل مشترك بـ العقل، والتجربة، ولا كن ال من الأحوال – التفكـ السليم ا نـتج – أن ينفصلان عن بعضهما حـ البحث، والتحقق.

- ثثثثثثثثثثث -

بالإضافة إ هذا، فإن ابن سينا اهتم التعريف بالزمان، وا كان، فعند تعريفه لعشبة ما، هي وسيلة للعلاج، يذكر جنسها، ّ لوازمها، ولواحقها مع ذكر الزمن، وا كان الّ توجد فيه، وله.

وطبعا فقد أقر ابن سينا كما أقر العلماء بعده أن القضايا ا خصوصة هي الّـ تكون موضوع ث، و قيق، وبالتا ، فإن البحث ا نتج هو ما كان يهتم بالتجربة على ا زئيات كل عمل.

أما الوجهة الثالثة، فهي منهجيته الّ اتبعها ، وهو قق ا سائـل الطبيـة، وكيف كان ينهج، منهج العا الذي لا يعتمد الأحكام الكلية مسار ثه، بـل فيما تعطيه التجربة وا مارسة الزمان، وا كان.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو توظيـف ا نطـق ا ـسائل الطبيـة كالقياسات والتعريفات.

وأعتقد أن سبب كثرة مصنفات الشيخ الرئيس ابن سينا ا نطق، وغ ا نطق يعود رأيي إ منهجيته البحث كالتقميش ، وهي بطاقات أي الظهور بلغة ابن سينا، وبعدها يشرع التحليل ، والنقد ، ّ التحرير للنص الذي يريد إظهاره، وقد أدرك هذه ا نهجية بعد دراسته صناعة الطب الذي أمـده بـالكث الترتيـب، والتحقيق ا زئي قبل الكلي...

وا قيقة أن هذه ا نهجية البحث هي الّ تاجها الباحث اليوم قيـق ث ما.

وأما الوجهة الأخـ ة الّ أثبتها هذا البحث هي أن ابن سينا استطاع بآرائه أن العلاقة بـ ا انب العلمي؛ با انب العملي، أي بـ العقل، والنقل أيـضا، وهذا جلي رسائله الّ ذكرت بعضها هذا البحث.

جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

ملخص

رسالة دكتوراه فــي الفلسفة

عنوا ا:

النظرية ا نطقية عند ابن سينا

إعداد الطالب:
مد شطوطي

إشراف الأستاذ:
الدكتور عمر بوساحة

-٢٢٢٢٢٢٢٢٢-

السنة ا امعية: 2005/2004

ملخص النظرية المنطقية عند ابن سينا

إن الطابع العملي هو الذي جعل الشيخ الرئيس ابـن سـينا يـتفطن إ معطيات القياس، وذلك من خلال دراسته لصناعة الطب الّ أساسها ا زئيات لا غ ، ومها كن الانتقال إ الكليات وليس العكس.

إلاّ أن هذا الطابع العملي عند ابن سينا يكن دفعة واحدة، بل كان عنده على مراحل هي: مرحلة الشباب الّ كانت مرحلة اطلاع ودراسة، و ـ ث ما خلفه أبو نصر الفارا ، وقد استفاد من مصنفاته، ولا نستثـ ا نطق باعترافه هو نفسه.

فهو تلميذ الفارا هذه ا رحلة، و يكن ابن سينا إلاّ طالبا عرفة فلسفة اليونان عنه، بصفة عامة، وا نطق بصفة خاصة.

وتلت هذه ا رحلة، مرحلة النظريات الك ى الّ حقق فيها الشيخ الرئيس ابن سينا موضوعات ا نطق الأرسطي، وقد كانت دراسته ليلية جادة، دليلنا ذلك كتاب الشفاء، بل نراه قد أضاف فيضا من الشروحات، الّ تكن عند الذين شرحوا منطق أرسطو من ذي قبل، ولا عند أرسطو.

وأخ ا مرحلة الإبداع الّ كانت امتحانات لبعض فروع ا نطق خاصة موضوع التعريف، وطبيعة الأحكام، وصلة اللغة با نطق.

-خخخخخخخخخ-

هذه ا راحل الثلاث الّ ذكر ا؛ هي انطلاقات ابن سينا نظرية منطقية يز ا دون غ ه، خاصة نظرية التعريف.

لقد كان ابن سينا ينظر إ (علم ا نطق كعلم قائم بذاته مفصولا عن أطره، وأصوله العينية التار ية لكي يكون أداة مطواعة لينة م ـشتركة بـ العلمـ اء، والفلاسفة يعهم أ اثهم..))[358]

لقد كانت غاية أرسطو من ا نطق البحث عن القوان العامة الّ تعـصم الذهن عن الوقوع ا طأ، ومنه يكن يفصل ب صورة الفكر، ومادته.

وإذن يكن ابن سينا مقلّدا لأرسطو كما هو حال ا ناطقة القدامى الذين كانوا يرددون ما يقوله بلا نقصان، ولا زيادة، ودون حيص. أما ابن سينا فقد حسنه، وطوره، وعليه، فا نطق السيناوي أغزر م ـادة، لا س ـيما القـضايا ا مكنة، والقضايا ا زئية، فإذا كانت نظرية التعريف عند أرس ـطو أساس ـها الصفات الذاتية، فإن التعريف عند ابن سينا أساسه الصفات ا ميزة، وبلغة اب ـن سينا باللوازم، واللواحق، وهي الّ تسمى تمعة ب ـ (الرسم)، أي رسم الشيء الذي يز الشيء عن غ ه.

لأن الرسم الذي من اللوازم، واللواحق هو التعريف ا قوم للوجود، وليس للماهية، و يهمل ابن سينا جنس الشيء، بل اشترط وجوده كل تعري ـف،

([358]) مهدي فضل ا ، آراء نقدية مشكلات الدين، والفلسفة، وا نطق، ص، 232.

وهو جزء ا اهية، لكن ما يأ بعده هو لوازم، ولواحق لا غ .

ونرى هذا جليا كتاب ابن سينا القانون الطب، خاصة ا ـ زء الأول منه تعريف الأدوية (الأعشاب)، أو العلاج.

ومن التعريف السيناوي نرى أن الأحكام هي الأخرى عرفت شـ روطا تكن من ذي قبل، وهي أحكام على القضايا ا زئية، هذه الأ لا يد عن حقيقة الشيء، ولا عن صفاته ا ميزة له.

وبالتا صارت اللغة تعب ا عن قضايا جزئية، وشخصية بشروط منطقية لا تفتقر للدقة والوضوح.

وللنظرية ا نطقية مبادئ ثلاثة هي الاستدلال ا نطقي، والقضايا ا نطقيـ ة، وعلاقة القياس بالتجربة.

إن الاستدلال ا نطقي بصفة عامة هو ما تترتب عنه نتائج صارمة تقرهـ ا ا بادئ العقلية، وامتحا ا الواقع العي .

وبصفة خاصة، فإن الاستدلال يسمى القياس هذا الذي له شروط لا يد عنها لكي ينتج مطلوباً ليس خارج عن مقدمات القياس شريطة أن تكون هـ ذه ا قدمات يقينية، أساسها ا زئي، والشخصي لا الكلي، خاصة ال صـ ناعة الطب كما هي عند ابن سينا.

وعلى هذا الأساس، فالقضايا ا نطقية هي الّ تع عن الواقع صـورته ا زئية، وا خصوصة لا غ .

وهذه ا زئية هي أساس القياس الذي تبناه ابن سينا ال الطـب، وأن القياس على ا زئيات أصدق، وأو ، وأدق، وهو بالتا و معرفة جديـدة عا الأشياء، وهو الغاية الّ ينشدها ابن سينا استنطاق منطق أرسطو مـن التعريف إ الأحكام ا نطقية.

أما من حيث ال تطبيق هذه النظرية ا نطقية، فإن صناعة الطب ا ا الأول، وال كانت انطلاقات ابن سينا امتحان موضوعات ا نطق الأرسطي، كالتعريف، والقضايا ا مكنة، وهناك ال لا يقل أ ية عن سابقه، هو الـتفك الفلسفي الذي حقيقة الأمر هو البحث عن ثنائية متعاونة للوصول إ غايـة واحدة هي سعادة الإنسان الدنيا، والآخرة، وقد لت هذه النظرة عند ابـن سينا رسائله العديدة الّ ذكرت بعضها البحث.

أما فيما ص ا ال الثالث، فهو ال التفك العلمي، ومناهجه، لقد كان ابن سينا طبيبا ربا، ودارسا مبدعا موضوعات ا نطق الّ تعرف ا ديد إلاّ معه.

فا نطق أداة التفك العلمي، وأسس مناهجه، ولا ننكر ما لابن سينا مـن الدور كشف أ ية ا نطق هذا ا ال، الذي يعتمد التجربة على ا زئيات،

بدل الكليات، والا لا تتحدى كو ا قضايا وفقط. أو أقوال ا معـ ، لكـن القضايا ا زئية هي طريق العلم الكشف عن خفايـا ا وجـودات العينيـة، وعلاقا ا ببعضها البعض، ولا يتم هذا إلاّ ا.

وخلاصة القول أن هذه الرسالة النظرية ا نطقية؛ هـي البحـث عـن أصو ا، وانطلاقا ا الأو ، ّ الأسس الّ تبنتها، وا بادئ الّ اعتمـد ا مـن وجهة نظر ابن سينا، و الأخ ا ال الذي تطبق فيه هذه النظرية.

يعت ابن سينا ق مبدعا ا نطق ومعه عرفت كل الكتب العربية خاصة هذا ا ال لا، واهتماما خاصا من كتبه الّ أوضحت موقفه مـن منطـق أرسطو، ككتابه الإشارات والتنبيهات، ومنطق ا شرقي ،...

أما من حيث ا صادر ا عتمدة هذه الرسالة، فهي كث ة، لكن الّ كانت عونا على فهم هذه النظرية هي كتاب الإشـارات، والتنبيهـات، ومنطـق ا شرقي ، وأما كتاب القانون الطب، فقد كان ا انب التطبيقـي لنظريـة التعريف اصة، والذي أثبت فيه ابن سينا عمليا هذه النظرية.

- سسسسسسسسس -

فهرس بأهم المصطلحات الواردة في البحث[359]

ا صطلح	معناه ، مثاله:
(أ)	
الأخص	هو كل ما يقع ت أعم، ولو كان كليا با ع الأول، كالإنـسان ت ا يوان.
الأذهان	أي العقل، أو الذهن.
الاستغراق	حد قضية، ومعناه أن يكون ا مل متعلقا بكل الأفراد؛ أي يشمل اللفظ كل أفراد ا وضوع، وعدم الاستغراق معناه أن ا مل ينطبـق على جزء غ مع من حد ا وضوع.
الاستقراء	هو ا كم على كلي لوجوده أكثر جزئياته، إمـا كلـها، وهـو الاستقراء التام، وإما أكثرها، وهو الاستقراء ا شهور...
الأعيان	أي الواقع العي ؛ الوجود الفعلي للأشياء (العا ا ارجي).
(ب)	
ال هان	لفظ فارسي معرب، وأصله (بران) أي اقطع ذاك، ويقصد به قطـع حجة ا صم، وال هان هو التركيب ا نطقي ا ؤلف مـن العناصـر ا ادية، وروابطها، وال صل ا الإثبات.

(359) تثبيت لأهم ا صطلحات ا نطقية، وخاصة تلك الّ أوردها ابن سينا كتاب الإشـارات، وكتـاب منطق ا شرقي ..

ا ـصطلح	معناه ، مثاله:
البسيط	عند ابن سينا هو التعريف بالرسم يـث إن الـشيء لا يعـرف با دود، بل يعرف بالرسوم. ابن سـينا منطـق ا ـشرقيـ ، ص40.
(ت)	
التبكيت	هو الغلبة، ومعناه ا جة أي إسكات ا صم.
التخصيص	أي التعريف بذوات ا اهيات عند أرسـطو، وعنـد ابـن سـينا بالصفات ا ميز للشيء من لوازم، ولواحق.
التضمن	هي دلالة على أن ا زء ضمن الكل قولنا: الإنسان حيوان، هي دلالة على أن ا يوان يتضمن الإنسان، فالإنسان جزء وا يوان هو الكل.
التناقض	هو اختلاف قضيت بالإ اب، والسلب يلزم منه أن تكون إحدا ا صادقة، والأخرى كاذبة، صور ما: ابن سينا شاعر. ابن سينا ليس بشاعر.
(ج)	
ا دل	هو ما تألف من مقدمات مشهورة، وهي ما اعترف ـا النـاس صلحة عامة مثال ذلك: هذا ظلم. وكل ظلم قبيح.

إذن: فهذا قبيح.	
هو الذي نفس تصور معناه نع وقوع الشركة فيه مثل ا تصور من (زيد).	ا زئي

ا صطلح	معناه ، مثاله:
ا نس	هو ا قول على كث ين تلف با قيقة جواب ما هو، حال الشركة، ا يوان بالنسبة للإنسان.
ا وهر	قائم بنفسه من ا وجودات قولنا: (زيد)، فا وهر لا يقال على موضوع ما، ولا هو موضوع، ف (زيد) كلفظة لا كـ ن أن تكون مقوما لشيء، ولا صفة له.
(ح)	
ا د	إصابة ا د الأوسط إذا وضع ا طلوب، أو إصابة ا د الأكـ إذا أصيب الأوسط.
(د)	
الدلالة	الدِلالة هي فهم أمر عن أمر مثل: الطرق على الباب يـ دل علـ ى شخص ما وراء الباب.
(ذ)	
الذات	معقول بنفسه من ا عقولات قولنا: ا يوان بالنسبة للإنسان.
الذهن	قوة للنفس معدة و اكتساب العلم.

(ر) الرابطة	عند بعض ا ناطقة منهم الفارا ، وابن سينا هو مـا كـان بـ ا وضوع، وا مول من نسبة، و العربية لا تظهر هذه الرابطة الغالب.

ا صطلح	معناه ، مثاله:
(س) السور	هو اللفظ الذي يدل على مقدار ا صر، مثل: كل – لا واحـد – بعض - ليس بعض - وهو ما يسبق القضية ا نطقية مـن الكـم، والكيف، والإ اب، والسلب.
(ص) الصفة	معقول بغ ه من ا عقولات قولنا: (طويل) بالنسبة لـ (زيد).
الصفات الذاتية	هي الأمور العقلية من مثل: الألفاظ قولنا: (الإنسان، وا يوان..) الّ ليس ا ما يقابلها الواقع، إنما الذي يوجد منها الواقع هو أفرادها لا غ ، (الإنسان حيوان)، فا يوان هنا من الصفات الذاتية.
(ظ) الظن	هو رأي شيء أنه كذا، و كن أن لا يكون كذا.
(ع)	

العرض	قائم بغ ه من ا وجودات قولنا: السواد للغراب.
العرض اللازم	يلحق الشيء بعد ذاته.
العرض العام	هو عند ابن سينا اللواحق كتاب منطق ا شرقي .
العِلم	هو اعتقاد بأن الشيء كذا، وأنه لا كن أن لا يكون كذا.
العِناد	ومعناه الرد على ا صم.
(ف)	
الطريق	هذه العبارة من مصطلحات ابن سينا، ويع ا ا قوم الـذي هـو ا نس.

ا صطلح	**معناه ، مثاله:**
(ق)	
القرينة	هي الأداة الّ لا تدل إلاّ على معـ غ هـا قولنـا: (لا إنسان)، أو (الدار)، ابن سينا.
القضية	هي كل قول فيه نسبة بـ شيئ يث يتبعه حكـم صـدق، أو كذب، ابن سينا، النجاة، 20.
القضية ا طلقة	قولنا: بعض الناس فلاسفة، فعدد ا وضوع غ دد.
القضية ا مكنة	هي إمكان ل يناسب ا وضوع، لا يناسبه وقت من الأوقات، وقد لا يكون الآن، ويكون فيما بعد لاً كنا.
القضية ا عدولة	هي ما نفي فيها ا وضوع، وا مول مع بقاء الكمية؛

	كل إنسان عاقل ← كل لا إنسان لا عاقل.
القضية الوجودية	تفترض الصلة بـ ا وضوع، وا مول الوجود قولنا: الإنسان حيوان، فلولا وجود ا يوان ا وجد الإنسان ذا التعريف ا نطق.
(ك)	
الكلي	هو الذي نفس تصور معناه لا نع وقوع الشركة فيه، مثل الإنسان لأفراده.
(ل)	
اللازم	هو ما لا ينفك الشيء عنه، وهو الذي يصحب ا اهية، ولا يكون جزءا منها.

ا صطلح	**معناه ، مثاله:**
اللزوم	نوعان: مادي، وصوري، فا ادي سوس، كما قولنا: (وجود النهار لطلوع الشمس)، وصوري، ذهـ كما قولنا: (العدد اثنان عدد زوجي).
اللفظ ا ركب	هو الذي كل جزء منه لفظ تام الدلالة، ويدل على معـ موجود لشيء غـ معـ زمان معـ من الأزمنة الثلاثة مثل قولنا: (حيوان ناطق).
اللفظ ا فرد	هو الذي لا يراد با زء منه دلالة أصلا، مثل قولنا: (الإنسان).

اللوازم العرضية	لا تاج إ علة غ ذا ا، ولا كن رفعها هن الشيء الوجود، ولا التوهم.
(م)	
ا اهية	مشتقة من (عما هو)، وهي ما به اب عن السؤال ا هو؛ هـي تلك الصفات الّ تلزم ا وهر، ولا تفارقه.
ا مول	هو ا كوم به أنه موجود أو ليس وجود لشيء آخر، ابن سـينا النجاة، ص، 21.
ا خصوصة	هي قضية لية موضوعها شيء جزئي، إما موجبة، وإما سالبة مثل قولنا: زيد كاتب (موجبة، وزيد ليس بكاتب (سالبة)،.
ا نطق	هو الصناعة النظرية الّ تعرف أنه من أي الصور، وا واد يكـون ا د الصحيح الذي يسمى با قيقة حدا، ابـن سـينا، النجـاة، ص10.
(ن)	
النوع	هو ا قول على كث ين تلف بالعدد جواب ماهو، كالإنسان بالنسبة لـ:زيد، وعمرو، وابن سينا...

فهرس المصادر بالعربية

1-القرآن الكر .

2-ابن سينا الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، مع شرح نص الدين الطوسـي، قيق سليمان دنيا، دار ا عارف، صر، 1960.

-غغغغغغغغغغ-

3-ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، شرح نصـ الطوسي، وفخر الـدين الـرازي، ا طبعة ا ية، 1325هـ.

4–ابن سينا، الشفاء (ا نطق)، 6-ا دل حقق النص وقومه، وقدم له، أ د فـؤاد الأهوا ، الدار ا صرية للتأليف والتر ة، القاهرة، 1965.

5-ابن سينا، رسالة ا دود والرسوم، حققها، وقدم ا، وعلق عليها، عبد الأمـ الأعسم، دار ا ناهل للطباعة والنشر، والتوزيع، بـ وت، لبنان، 1993.

6-ابن سينا، (ا نطق)، 9-الشعر، حققه، وقدم له، عبد الـر ن بـدوي، الـدرا ا صرية للتأليف والتر ة، القاهرة، 1966.

7-ابن سينا، عيون ا كمة، حققه، وقدم له عبد الر ن بدوي، الطبعـة الثانيـة، وكالة ا طبوعات الكويت، ودار القلم، بـ وت، لبنان، 1980.

8-ابن سينا (الشفاء)، القسم الأول من لة العلم الرياضي أصول ا ندسة، قيـق عبد ا ميد صـ ه، وعبد ا ميد لطفي مظهر، مراجعة وتصدير، إبراهيم بيـومي مدكور، ا يئة ا صرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976.

9-ابن سينا، القانون الطب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بـ وت، لبنان، (ب،ت).

10-ابن سينا، الشفاء (ا نطق)، 4، القياس، قيق سعيد زايد، ا يئة العامة لشؤون ا طابع الأمـ ية، القاهرة، 1964.

11-ابن سينا، القانون الطب، كتاب الأدوية ا فردة والنباتات، ط، 3، شـرح، وترتيب جـ ان جبور، منشورات مؤسسة ا عارف للطباعة والنـشر، بـ وت، 1983.

12-ابن سينا، منطق المشرقيين، المكتبة السلفية السكة الجديدة بمصر، القـاهرة، 1910.

13-ابن سينا، النجاة في المنطق والإلهيات، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، عبـد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992.

فهرس المراجع بالعربية

1-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح، وتحقيق، نـزار رضـا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1965.

-ققققققققق-

2-ابن تيمية، موع فتاوى، ا لد التاسع، ع وترتيب، عبد الر ن بن مد بن قاسم، مكتبة الرباط ا غرب، (ب،ت).

3-ابن رشد، شرح الأرجوزة ا نسوبة لابن سينا الطب، ا كتبة الوطنية، ا زائر، 1978، ت رقم: 1753.

4-ابن رشد، كتاب فصل ا قال، وتقرير ما ب الشريعة وا كمة من الاتـصال، ا طبعة الكاثوليكية، ب وت، لبنان، 1961.

5-أبو حامد الغزا ، معيار العلم فن ا نطق، ط،4، دار الأندلس، ب وت، لبنان، 1983.

6-أبو نصر الفارا ، إحصاء العلوم، الطبعة الثانية، حققه، وقدم له، وعلق عليـه، عثمان أم ، دار الفكر العر ، مصر، 1948.

7-أبو نصر الفارا ، التعليقات، حققه وقدم له، وعلق عليه، جعفر آل ياس ، دار ا ناهل، ب وت، لبنان، 1988.

8-أبو نصر الفارا ، الفصول ا مسة، من كتاب ا نطق عند الفارا ا زء الأول، قيق، وتقد وتعليق، رفيق العجم، دار ا شرق، ب وت، 1985.

9-أبو نصر الفارا ، كتاب الألفاظ ا ستعملة ا نطق، الطبعة الثانية، حققه، وقدم له، وعلق عليه، سن مهدي، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1968.

10-أبو نصر الفارا ، كتاب (ال هان)، قيق، وتقد ، وتعليق، ماجد فخري، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1987.

11-أبو نصر الفارا ، كتاب (ا دل)، قيق، وتقد ، وتعليق، رفيق العجم، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1986.

12-أبو نصر الفارا ، كتاب ا مع ب ا كيم ، قدم له، وحققه، ألب نـصري نادر، الطبعة الكاثوليكية، ب وت، لبنان،، 1960.
13-أبو نصر الفارا ، كتاب ا روف، حققه، وقدم له، وعلق عليه، سن مهدي، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1969.
14-أبو نصر الفارا ، كتاب القياس، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1986.
15-أبو نصر الفارا ، كتاب العبارة، قيق، وتقد ، وتعليق رفيـق العجـم، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1985.
16-أبو نصر الفارا ، نص التوطئة، قيق، وتقد ، وتعليق، رفيـق العجـم، دار ا شرق، ب وت، لبنان، 1985.
17-أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ط،2، علق عليـه، نعـيم زرزور، دار الكتب العلمية، ب وت، لبنان، 1987.
18-أ د الصاوي، بلغة السالك لأقرب ا سالك، ا زء الأول، مـصطفى البـا وأولاده، صر، 1340هـ.
19-أ د عبد ا نعم الدمنهوري،إيضاح ا بهم من معا السلم، ويليه شرح السلم ا نورق ؤلفه عبد الر ن الأخضري، طبع طبعة مـصطفى البـا ا لـ ، وأولاده، صر، 1934.
20-أرثور سعدييف، ابن سينا، ط،2، تعريب، توفيق سلوم، ا ؤسـسة الوطنيـة للاتصال والنشر، والإشهار، ا زائر، 2001.
21-أرسطو، منطق أرسطو، حققه، وقدم له، عبد الر ن بدوي، وكالة ا طبوعات الكويت، ب وت، لبنان، 1980.

22-جلال الدين السيوطي، صون ا نطق والكلام عن فن ا نطق، والكلام، ويليـه تصر السيوطي لكتاب نصيحة أهل الإ ان الرد على منطق اليونان، علـق عليه، علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بـ وت، لبنان، 1947.

23- ال الدين القفطي، تأريخ ا كماء، وهو تصر الزوز أخبار العلمـاء بأخبار ا كماء، مؤسسة ا ا ي صر، 1903.

24-جول تريكو، ا نطق الصوري، تر ة مود يعقـو ، ديـوان ا طبوعـات ا امعية، ا زائر، 1992.

25-جون لويس، مدخل إ الفلسفة، ط.3. تر ة أنور عبد ا لك، دار ا قيقـة، بـ وت، 1978.

26-دي بور، ت.ج، تاريخ الفلسفة الإسلام، نقله إ العربية وعلق عليه، مد عبد ا ادي أبو ريدة، ط،4، مطبعة نة التأليف والتر ة والنـشر، القـاهرة، 1957.

27-زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارا ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيـع، القاهرة، 1997.

28-زينب مود ا ضـ ي، ابن سينا، وتلاميذه اللات ، مكتبة ا ا ي، القـاهرة، 1986.

29-زكي يب مود، ا نطق الوضعي، ا زء الثـا ، ط، 4، مكتبـة الأ لـو ا صرية، القاهرة، 1966.

30-طلعت ام، سـ وجيم عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسـالة، ودار عمار، عمان، الأردن، 1984.

31-عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر ا نطق ا ـديث، دار الطليعـة، بـ وت، لبنان، 1980.
32-عبد الأم الأعسم، ا صطلح الفلسفي عند العرب، الدار التونـسية للنـشر، تونس، وا ؤسسة الوطنية للكتاب، ا زائر، 1991.
33-عبد الأم س الدين، ا ذهب التربوي عند ابن سينا، من خـلال فلـسفته العملية، ط،1، الشركة العا ية للكتاب، بـ وت، لبنان، 1988.
34-عبد الر ن بدوي، شروح على أرسطو مفقودة اليونانية، ورسائل أخرى، دار ا شرق، بـ وت، لبنان، 1971.
35-عبد ا تعال الصعيدي، ديد علم ا نطق شرح ا بيصي علـى التهـذيب، ط،5، ا كتبة النموذجية، مصر، (ب.ت).
36-عبد النعيم مد حسن ، قواعد اللغة الفارسية، مكتبـة الأ لـو ا ـصرية، القاهرة، 1970.
37-عثمان أم ، الفلسفة الرواقية، ط، 2، مكتبة النهـضة ا ـصرية، القـاهرة، 1959.
38-علي سامي النشار، ا نطق الصوري (منذ أرسطو حتى عـصورنا ا اضـرة)، ط،4، دار ا عارف، صر، 1966.
39-قدري حافظ طوقان، تراث العرب العلمـي، الرياضـيات والفلـك، دار الشروق، بـ وت، لبنان، 1963.

40-قطب الدين مود بن مد الرازي، رير القواعد ا نطقية، مع شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزوي ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البا ا ل وشركاه، مصر، (ب.ت).

41-ماهر عبد القادر مد علي، فلسفة التحليل ا عاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب وت، لبنان، 1985.

42-- مد جواد مغنية، معا الفلسفة الإسلامية، دار العلم للملاي ، ب وت، لبنان، 1960.

43- مد حس الزين، منطق ابن تيمية، ومنهجه الفكري، ا كتب الإسلامي، ب وت، 1979.

44- مد خ حسن عرقوسي، وحسن ملا عثمان، ابن سينا، والنفس البشرية، مؤسسة الرسالة، ب وت، لبنان، 1982.

45- مد زه البابا، من مؤلفات ابن سينا الطبية، (كتاب دفع ا ضار الكلية عن الأبدان الأرجوزة الطب، كتاب الأدوية القلبية)، معهد التراث العلمي العر ، جامعة حلب، دمشق، 1984.

46- مد عبد الر ن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إ الفلسفة الإسلامية، ط،3، ديوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر، 1983.

47- مد عبد ا ادي أبو ريده، رسائل الكندي، مطبعة حسان، القاهرة، (ب.ت).

48- مد مهران رشوان، ا دخل إ ا نطق الصوري، دار قباء للطباعة، والنشر، والتوزيع، القاهرة، 1998.

49- مد ا هدي ا سعودي، ابن سينا، دار سراس للنشر، تونس، 1981.

50- مد وهبة الشربي ، كتاب ا نطق العر ، دار الفكر العر ، مصر، 1948.
51- مود يعقو ، ابن تيمية وا نطق الأرسطي، الأصول التجريبية لنقـد ا نطـق ا شائي، ديوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر، 1992.
52- مود يعقو ، أصول ا طاب الفلـسفي، (اولـة ا نهجيـة)، ديـوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر، 1995.
53- مود يعقو ، مسالك العلة وقواعد الاستقراء عنـد الأصـولي ، وجـون ستوارت مل، ديوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر، 1994.
54-مهدي فضل ا ، آراء نقدية، مشكلات الدين، والفلـسفة وا نطـق، دار الأندلس، 1981.
55-مهدي فضل ا ، مدخل إ علم ا نطق، ط، 3، دار الطليعة، ب وت، لبنان، 1985.
56- يب ا صاري، أسس ا نطق الرمزي ا عاصر، دار النهضة العربية، بـ وت، لبنان، 1993.
57-نيقولا ريشر، جالينوس، والقياس، تر ة،إ اعيل عبد العزيز، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
58-ول ديورانت، قصة الفلسفة، تر ة، فتح ا ا شعشع، ط،2، مكتبة ا عارف، ب وت، لبنان، 1972.
59-وليم جيمس، بعض مشكلات الفلسفة، تر ة، مد الـ شنيطي، ا ؤسـسة ا صرية العامة للتأليف والتر ة، والطباعة والنشر، مصر (ب.ت).

فهرس المعاجم والموسوعات بالعربية

1-ا ـرجا ، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بـ وت، لبنان، 1995.
2-جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط،2، دار الطليعة، بـ وت، لبنان، 1997.
3-روز نتال.م.يودين. ي. ا وسوعة الفلسفية، ط،3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بـ وت، لبنان، 1981.
4- ـمد التو ي، راجي الأ ـر، ا عجم ا فصل علوم اللغة، (الألسانيات) ج،1، دار الكتب العلمية، بـ وت، لبنان، 1993.
5- ـمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ا ـزء،2، قيق، علي دحروج، نقل النص الفارسي إ العربية، عبد ا ا الدي، مكتبـة لبنان، ناشرون، (ب.ت).

-الـمجلاّت:

1-عبد ا شريط، هل نعلم الفلسفة، أم التفلسف، لة ا اهد الأسبوعية، العدد، 1396، ا ـزائر، 1987.
2- ـمد الزايد، ثورة الوعي الفلسفي، لة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، ا ـزائر، العدد، 32، السنة 1976.

-قرص مرئي:

1-كيهان رهكذر، ابن سينا، تر ة نور الدين م زادا، (فيلم تار ي كي قـصة الطبيب ابن سينا)، ا ـمهورية الإسلامية الإيرانية، قرص مرئي، ميديا سـوفت، للإنتاج والتوزيع، ا ادف، وهران، ا ـزائر، 2005.

فهرس المصادر بالأجنبية

-يييييييي-

1-Avicenne, le livre de science, (logique, Métaphysique), Tome, 1, Traduit par Mohammad Achena, et henri Massé, Société D'édition Les belles lettres, Paris, 1955.

2-Ibn Sina, livre des directives et remarques, Trqduction avec introduction et notes par A.M. Goichon, Librairie Philosophique, J. Vrin. Paris. 1951.

فهرس المراجع بالأجنبية

1-André – louis Leroy, Locke, Sa vie, son œuvre avec un exposé de sa philosophie, presses universitaire de France, Paris, 1964.

2-Claude Bernard, Introduction à l'études de la médecine expérimentale, les lettres française, Paris, 1865.

3-Goichon.A.M. La philosophie D'avicenne et son influence en Europe, médiévale, Libraire D'Amérique et D'orient, Paris, 1951.

4-Goichon. A.M.livre des directives et remarques, Commission internationale pour la traduction des chefs d'ouvre Beyrouth, Librairie Philosophie, J, Vrin, Paris, 1951.

5-Ibrahim Madkour, L'organon D'Aristote dans le monde Arabe, secende édition, Librairie philpsophie, J, Vrin, 1969.

6-Pontsevrez, P, D, Principes de philosophie et de philosophie morale, Libraire Hachette, Paris, 1903.

فهرس المعاجم والموسوعات بالأجنبية

1-André lalande, Vocabularies Technique et critique de la philosophies, 18e édition, Presse universitaires de France, Paris, 1996.

2-Feuillet. L. Lexique Français – Grec, Libraire classique, Eugène Belin, Paris, 1953.

فهرس الموضوعات

- ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت -

القسم الرابع

ال النظرية ا نطقية عند ابن سينا

- ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث -